مستقبليات تربوية

العدد الثاني - المجلد الخامس - 2021

التعليم عن بُعد
لذوي الاحتياجات الخاصة

مستقبليات تربوية

إصدار ربع سنوي بأحدث نواتج البحث التربوي

يرصد الأعمال البحثية المعنية بالتربية والتعليم على المستوى الإقليمي والعالمي، ويستخلص أبرز نواتجها، ويعرضها بأسلوب يناسب احتياجات واضعي السياسات التعليمية وصانعي القرار.

رئيس التحرير

د. سليمان إبراهيم العسكري

هيئة التحرير

أ. علي أحمد بوبشيت

د. سعيد إسماعيل عمر

د. شيماء عبد الفتاح تركي

المقرر:

إبراهيم أبو شنب

تصدر عن:

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - الكويت

مستقبليات تربوية

الترقيم الدولي

1488-ISSN: 2414

الناشر

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - الكويت

العنوان البريدي

ص. ب. 12580 - **الشامية** 71656 - **الكويت**

العنوان الإلكتروني

journal@gaserc.com

الموقع الإلكتروني

www.gaserc.com

عنوان المركز

الكويت – الشامية – قطعة -3 **شارع يوسف إبراهيم الغانم**

هاتف بدالة

24830428 - 24830766

فاكس

24823517

GASERCKUWAIT gaserckw gaserckw

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - الكويت
ولا يجوز استخدام أو اقتباس أي جزء من المجلة، أو تصويرها،
أو إعادة طباعتها، أو اختزالها بأية وسيلة إلا بموافقة خطية من المركز.

عزيزي القارئ

■ لقد أدى التحول المفاجئ نحو نهج التعليم عن بعد، خلال جائحة كورونا، إلى وضع أنظمة التعليم في مختلف دول العالم أمام تحديات غير مسبوقة في سعيها لاستمرار تقديم الخدمات التعليمية لجميع الطلبة عبر الإنترنت. لكن التحدي الأكبر تمثل في القدرة على تقديم الخدمات التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة عن بعد، نظرا لحاجة هذه الفئة من الطلبة إلى رعاية خاصة، وتدخلات تعليمية مصممة لتلبية احتياجاتهم الفردية، تقوم عادة على التواصل المباشر بين المعلم وطلبته، وتوافر مجموعة من الخدمات النفسية والاجتماعية واللغوية الداعمة. ولذلك أصبح معلمو التربية الخاصة، وأولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة، يواجهون تحديات كبيرة في أثناء تحولهم إلى التعليم عن بعد عبر الإنترنت، وأصبحت هذه الفئة من الطلبة معرضة لخطر التأخر الدراسي وزيادة الفاقد التعليمي.

ومن هنا فإننا نخصص ملف هذا العدد من «مستقبليات تربوية»، والذي يحمل عنوان «التعليم عن بعد لذوي الاحتياجات الخاصة»، لبحث أفضل الممارسات المتعلقة بتعليم هذه الفئة من الطلبة عن بعد عبر الإنترنت، من خلال تحليل نتائج مجموعة مختارة من الأبحاث والتقارير الدولية حول هذا الموضوع. وتركز هذه الأبحاث على عدة جوانب تتصل بهذا الموضوع منها: وجهات نظر المعلمين وأولياء الأمور بشأن تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عن بعد، والعقبات التي تحد من قدرة هؤلاء الطلبة على الاستفادة من الخدمات التعليمية التي تقدم عبر الإنترنت، والحلول المقترحة للتعامل مع هذه العقبات، والأدوار المتوقعة من المعلمين وأولياء الأمور لدعم تعليم ذوي الإعاقة من المنزل، والإمكانات التي تتيحها التقنيات الحديثة لمساعدة هؤلاء الطلبة على التعلم، والمهارات التي ينبغي على معلمي التربية الخاصة امتلاكها للنجاح في التدريس عبر البيئة الافتراضية، إلى جانب تصميم المقررات وخطط التعلم الفردية المناسبة لتعليم ذوي الإعاقات المختلفة عبر الإنترنت.

وسيجد القارئ في نهاية العدد خلاصة تقدم تحليلا للأفكار والتوجهات البارزة التي كشفت عنها دراسات العدد، وتعريفا ببعض الإصدارات العالمية الحديثة حول تعليم ذوي الإعاقة عن بعد، بالإضافة إلى تعريف بأحدث إصدارات مكتب التربية العربي لدول الخليج والمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. ■

المحـــرر

ملف العدد

ملف العدد :

التعليم عن بعد لذوي الاحتياجات الخاصة

8

عزيزي القارئ 3

افتتاحية العدد 6

- تحول الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى التعلم عن بعد خلال جائحة كورونا 9
- وجهة نظر المعلمين بشأن تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عن بعد عبر الإنترنت 16
- دور أولياء الأمور في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت 26

- أفضل الممارسات لمواجهة تحديات التربية الخاصة في التعليم عن بعد 35
- دمج الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم خلال جائحة كورونا 48
- توظيف تكنولوجيا المعلومات لتصميم مواد تعليمية جامعة للطلبة ذوي الإعاقة 68
- دعم تعلم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة خلال جائحة كورونا 77
- تصورات المعلمين حول ميزات التعليم عبر الإنترنت للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة 85
- توجيهات إرشادية لدمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم عن بعد 94
- تصميم مقررات التعليم عن بعد للطلبة ذوي الإعاقة 110

- الخلاصة 120
- إصدارات المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ومكتب التربية العربي لدول الخليج 126
- إصدارات عالمية 131

د. سليمان إبراهيم العسكري
رئيس التحرير

■ تحت شعار التعليم الجيد للجميع، حقق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة خلال العقود الثلاثة الماضية تقدما كبيرا، جعله من أبرز القضايا التي يبحثها الخبراء التربويون في العالم، والتي يحرص المعنيون برسم السياسات التعليمية في الدول على وضعه في مقدمة خطط تطوير التعليم في بلدانهم، وإبراز ما يتحقق منه على أرض الواقع في التقارير التي تقدم إلى الهيئات العالمية والمؤتمرات الدولية، بصفته دليلا على ما تحرزه الدولة من تقدم ملموس في مجال التنمية الشاملة المستدامة التي هدفها الأول ضمان حقوق الإنسان، وحفظ كرامته، ورقي المجتمع وازدهاره. وضمن الجهود التي تبذلها الدول لتحويل هذا الشعار إلى ممارسة فعلية، وتطبيق عملي على أرض الواقع، يتركز الاهتمام في مجال التعليم على إتاحة جميع الفرص الممكنة أمام الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للحصول على فرص متساوية من التعليم الجيد كغيرهم من الأطفال الآخرين. وتتوجه جهود الدول إلى توفير الظروف والإمكانات التي تساعد على تحقيق هذا الهدف، ومن أهمها:

- توفير البيئة المدرسية التي تتبنى دمج الطلبة، وتتوافر فيها شروط السلامة والأمان وسهولة الحركة والتنقل، والوسائل المناسبة، الميسرة للتعلم.
- دعم المدرسة باختصاصيين مؤهلين في مجال رعاية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن يواجهون صعوبات في التعلم أو في التكيف أو غيرها من المعوقات.
- إدخال قدر كاف من المرونة على المنهج التعليمي، بحيث تتمكن المدرسة من تكييف محتوى المقررات والأساليب المتبعة في التدريس والتقييم، مع استعدادات الطلبة واحتياجاتهم وإمكاناتهم.

وتشير الدراسات والأبحاث التي تجرى حول هذا الموضوع في العالم إلى إحراز كثير من الدول نجاحا ملموسا، يتمثل في مستوى صحة الطلبة البدنية والنفسية، وتحصيلهم الدراسي، وتكيفهم الاجتماعي. ولا شك في أن للنهج المتبع في رعاية الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وتعليمهم ودعمهم أثر كبير فيما يتم تحقيقه من تقدم.

ونتيجة لاكتساح جائحة كورونا العالم، وما نتج عنه من تداعيات غير مسبوقة، من أبرزها إغلاق المؤسسات التعليمية، والتحول إلى نظام التعليم عن بعد، اضطر الطلبة إلى تلقي الدروس من منازلهم، وبواسطة أساليب مختلفة، من أهمها المنصات التعليمية، وباستخدام الأجهزة والوسائل الإلكترونية. وبالنظر إلى حجم التغيير الشامل الذي أدخلته الظروف الناتجة عن الجائحة على نظام التعليم، ومقرراته، وأساليب التدريس والتقويم

المتبعة فيه، وعلاقة الطلبة بمعلميهم، وما يترتب على ذلك من تغير في الدور الذي تقوم به الأسرة في مجال متابعة تعلم أطفالها في المنزل، يظهر حجم الضغوط والمشكلات الكبيرة التي يتعرض لها الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأسرهم، ومعلموهم.

وفي الوقت ذاته، تتيح هذه التجربة الفريدة، على شدتها، فرصة نادرة تسلط الضوء على جوانب الضعف في الممارسات التي كانت تتبع في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وتفتح المجال واسعا لاكتشاف الفرص الثمينة التي يمكن الاستفادة منها في إحداث نقلة نوعية في نظام التعليم بأنواعه، وبخاصة ما يتيحه التقدم المتلاحق في مجال التقنية الرقمية، وتوظيفها في ابتكار الوسائل التعويضية البصرية والسمعية، واستخدامها في تيسير قراءة النصوص وتدوينها، وفي التواصل مع الآخرين، والاندماج في الحياة العامة، والإسهام فيها.

إن الاهتمام بتطوير تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وتجويد نوعيته، أمر يستحق أن يحتل مكانة متقدمة في الجهود التي تستهدف التنمية المستدامة، لكي يمنع هدر الطاقات البشرية، ويرشد الإنفاق على الخدمات العامة، وتوسع دائرة الاستثمار في التعليم والتدريب. وخير دليل على ذلك إسهامات النوابغ من ذوي الإعاقة، عبر مناطق العالم، في شتى مجالات العلوم والآداب والفنون.

ويأتي هذا العدد الخاص «بالتعليم عن بعد لذوي الاحتياجات الخاصة» ليكمل الأعداد الأربعة السابقة التي أصدرناها حول التعليم عن بعد، والتي تحمل العناوين الآتية:

1. التعليم عن بُعد: الاستجابة لجائحة كورونا
2. دور الأسرة في التعليم عن بُعد
3. تقويم الطلبة في التعليم عن بعد
4. التعليم عن بعد في مرحلة الطفولة المبكرة

ونكون بهذا العدد الخامس قد قمنا بإصدار ما يمكن أن نطلق عليه، تجاوزا، موسوعة تعليمية لمعالجة قضية «التعليم عن بعد» وسبر أغوارها، عبر مناقشة الجوانب المختلفة لهذا الموضوع الملح الذي شغل التربويين والرأي العام خلال الآونة الأخيرة. فقد سلطت هذه الأعداد الضوء على المقاربات المختلفة التي اتبعتها أنظمة التعليم حول العالم في استجابتها لجائحة كورونا عبر اتباع نهج التعليم عن بعد، وتناولت خصائص هذا النوع من التعليم، وأساليب تطبيقه، وما ينطوي عليه من تغيير في أدوار المعلمين وأولياء الأمور، وما يفرضه من تحديات تتصل بدور الأسرة وعلاقتها بالمدرسة. كما تناولت هذه الأعداد الإشكاليات المرتبطة بتقويم أداء الطلبة عن بعد، وتعليم طلبة الصفوف المبكرة وذوي الاحتياجات الخاصة عبر الإنترنت. ويحدونا الأمل في أن تسهم هذه الأعداد الأخيرة من «مستقبليات تربوية» في مساعدة صناع القرار التعليمي والممارسين التربويين وأولياء الأمور في دولنا على تجاوز الأزمة التي فرضتها جائحة كورونا على التعليم. ■

ملف العدد

التعليم عن بعد
لذوي الاحتياجات الخاصة

٣ تحول الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى التعلم عن بعد خلال جائحة كورونا

■ يتطلب تعليم الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم، أو ذوي الاحتياجات الخاصة الأخرى، توفير خدمات مدرسية إضافية، تتراوح بين توفير اختصاصي بدوام كامل، إلى مجرد جلوس الطالب بالقرب من المعلم. ويمكن أن تشمل تلك الخدمات الإضافية مساعدة طفل يعاني من فرط النشاط على التركيز، أو ابتكار طريقة لإدماج طالب مصاب بالتوحد في عملية التعلم، أو توفير التكنولوجيا التي تساعد الطلبة ذوي الإعاقة على التعلم.

لقد أدى الإغلاق الاضطراري للمدارس في ربيع عام 2020، بسبب فيروس كورونا (COVID-19)، إلى توقف الدعم المدرسي المقدم لأكثر من سبعة ملايين طالب ممن يتلقون خدمات تعليمية خاصة في إطار قانون تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد واصل معظم هؤلاء الطلبة تعليمهم عن بعد عبر الإنترنت، مثلهم مثل ملايين الطلبة الآخرين. وفي بعض الحالات، يعمل التعليم عبر الإنترنت بشكل جيد؛ حيث يمكن إبطاء وتيرة التدريس حسب الحاجة عندما يحتاج الطلبة إلى مزيد من الوقت لإتقان المادة التعليمية. ويمكن للأطفال الذين يجدون صعوبة في البقاء في مكان واحد لفترات

طويلة مغادرة مقاعدهم والتنقل من دون إزعاج الطلبة الآخرين. ويمكن للطلبة الذين يعانون من مجموعة من التحديات، بما في ذلك بعض أشكال التوحد، أو صعوبات التعلم، أو اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD)، أن يحققوا أداء جيدا عبر الإنترنت إذا كانت بيئة التعلم داعمة ومرنة الإيقاع، وإذا كان المنهج الدراسي موزع بشكل يتناسب مع زمن التعلم، مع توافر الدعم اللازم من جانب المعلمين.

ومع ذلك، قد يكون التدريس عبر الإنترنت صعبا بشكل خاص بالنسبة لبعض طلبة التربية الخاصة. فمن غير المرجح أن يتم تلبية احتياجات الطلبة الذين يعانون من اضطرابات معرفية حادة أو مرض التوحد الشديد أو صدمة في الدماغ من خلال التعلم عبر الإنترنت. وقد تزداد ظروفهم تعقيدا بسبب الصعوبات التي يواجهونها في التنظيم الذاتي، أو اتباع روتين معين، أو الحفاظ على الدافعية للتعلم، وقد يحتاج بعضهم إلى مستويات أعلى من الدعم البدني.

إن التغيير الأكثر وضوحا في بيئة التعلم عبر الإنترنت هو أن الطلبة الذين يحتاجون إلى مزيد من الاهتمام كانوا يتلقون التعلم عادة مع معلم أو اختصاصي في المدرسة، إما بشكل فردي أو كجزء من مجموعة، ولكنهم الآن يتلقون هذا التوجيه من خلال جهاز كمبيوتر، بينما يعتمدون على أحد الوالدين لمساعدتهم في تنفيذ التعليمات. ولحسن الحظ، يرى الخبراء أن التعلم عبر الإنترنت يمكن أن يكون مناسبا لمعظم الطلبة الذين يحتاجون إلى خدمات تعليمية خاصة. ولا يتوقف نجاح هؤلاء الطلبة في التعلم على الإعاقة، بقدر ما يتوقف على نهج فريق المدرسة ووجود شخص ما في المنزل لمساعدة الطالب على التعلم. ولذلك فإن نجاح التعليم عن بعد مع الطلبة ذوي الإعاقة يتوقف على إبداع المعلم وجودة أدائه في التدريس عن بعد. وبالنسبة للأطفال الذين يعانون من إعاقات أكثر شدة، فإن مزيدا من الدعم في المنزل من جانب الكبار يمكن أن يساعدهم على النجاح في التعلم، وبخاصة إذا كان هؤلاء الكبار يتبعون الأساليب الصحيحة في التعامل معهم.

يرى الخبراء أن التعلم عبر الإنترنت يمكن أن يكون مناسبا لمعظم الطلبة الذين يحتاجون إلى خدمات تعليمية خاصة.

وهنا يكمن التحدي الذي يواجه المعلمين وأولياء الأمور على حد سواء. فمعلمو التربية الخاصة يواجهون عقبات غير مسبوقة في أثناء تحولهم إلى التعليم عن بعد عبر الإنترنت، والذي يجب أن يكون مصمما وفقا للاحتياجات الفردية لطلابهم، وليس تعليما عاما وموحدا لعموم الطلبة. كما أن أولياء الأمور يتحملون أعباء كبيرة؛ إذ غالبا ما يؤدون دور المعلم والوالد، وفي الوقت ذاته يزاولون مهام وظائفهم سواء من داخل المنزل أو من خارجه.

وفي أثناء إغلاق المدارس بسبب جائحة كورونا، أصدرت وزارة التعليم الأمريكية توضيحا أكدت فيه ضرورة تقديم الخدمات التعليمية لجميع الطلبة على قدم المساواة، وأنه يجب على معلمي التربية الخاصة بذل قصارى جهدهم في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة، وأن التوقف عن تقديم الخدمات التعليمية لهذه الفئة من الطلبة ليس خيارا مطروحا في ظل هذه الأزمة.

ولكن كيف يمكن تطبيق ذلك على أرض الواقع؟ كيف يمكن للطلبة الذين يحتاجون إلى مساعدة خاصة في ظل ظروف الفصل

الدراسي التقليدية مواصلة تعلمهم عندما تتغير البيئة التعليمية تماماً؟ في ضوء هذا التحول الاستثنائي للطلبة من الفصول الدراسية التقليدية إلى التعلم الرقمي عن بعد، يتناول هذا البحث تحديات تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة التعلم عبر الإنترنت، ويسلط الضوء على أفضل الممارسات والحلول في هذا الصدد. وقد اعتمد البحث على إجراء مقابلات مع المسؤولين عن التربية الخاصة، ومراجعة الأبحاث والمواد والموارد ذات الصلة بتعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

تعاون المعلم وولي الأمر كفريق واحد:

لقد قيل كثير عن الضغوط التي عانى منها الآباء والأمهات نتيجة جمعهم بين أدوار أولياء الأمور والمعلمين في أثناء التعليم عن بعد، إلى جانب أعباء القيام بمهام وظائفهم. ولكن بالنسبة لأولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن هذه الضغوط أكبر بكثير؛ إذ يتوقع منهم أن ينفذوا خططا تعليمية خاصة لأطفالهم. وقد يحتاج بعض الأطفال، من ذوي الاحتياجات النفسية أو الإعاقات الجسدية أو الذين يعانون من طيف التوحد، إلى نوع من المساعدة المهنية التي لا يكون الآباء مؤهلين لتقديمها، حتى عندما يرشدهم شخص متخصص.

ولذلك فمن الأهمية بمكان أن يعمل المعلمون وأولياء الأمور كفريق واحد لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة عن بعد. ولسوء الحظ، فإن الطلبة الذين لا يكون لديهم شخص قادر على التفاعل معهم ومساعدتهم في المنزل بشكل شخصي سوف يعانون. وكلما زادت حدة الإعاقة، زادت أهمية وجود شخص في المنزل للمساعدة. وتشمل الأساليب المثلى التي يمكن أن يتبعها الفريق المكون من المعلم وولي الأمر ما يلي:

1. **التواصل المستمر**

- يجب أن يكون معلمو الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على اتصال منتظم مع العائلات. فمن شأن ذلك أن يطمئن أولياء الأمور بأنهم على المسار الصحيح. ولأن كثيرا من أولياء الأمور يحتاجون إلى إرشادات مستمرة، يجب على المعلمين التواصل معهم بصفة منتظمة عبر الهاتف أو من خلال مؤتمرات الفيديو أو البريد الإلكتروني، للتأكد من أنهم يشعرون بالدعم.
- يمكن للمعلمين إنشاء مقطع فيديو تعليمي لأولياء الأمور حول كيفية الإعداد للتعلم الناجح في المنزل.
- يمكن للمعلمين مراجعة خطط التعلم الفردية مع أولياء الأمور عبر الهاتف أو مؤتمرات الفيديو. فعلى الرغم من أن المعلمين هم الذين يتولون مهمة تنفيذ خطط التعلم الفردية، فمن الواجب أن يكون أولياء الأمور على دراية بتفاصيل هذه الخطط، والتي تشمل التسهيلات والتعديلات التي تساعد الطلبة على التعلم وتجعل الدرس أكثر نجاحا.
- يجب على الجانبين تحديد ما إذا كان

إن نجاح التعليم عن بعد مع الطلبة ذوي الإعاقة يتوقف على إبداع المعلم وجودة أدائه في التدريس عن بعد.

من غير المرجح أن يتم تلبية احتياجات الطلبة الذين يعانون من اضطرابات معرفية حادة أو مرض التوحد الشديد أو صدمة في الدماغ من خلال التعلم عبر الإنترنت.

من الممكن الاستمرار في الحصول على الخدمات الخاصة التي كان الطلبة يتلقونها في المدرسة، مثل العلاج الحركي أو السلوكي، في بيئة منزلية أو من خلال الموارد الرقمية.

- يجب أن يشترك المعلم مع ولي الأمر في تقييم تقنيات مساعدة الطلبة ذوي الإعاقة، والتأكد من توافر الأجهزة والبرمجيات الضرورية في المنزل، من مثل أجهزة الكمبيوتر وبرامج وأجهزة الاتصال وتطبيقات تحويل الكلام إلى نص والترجمة النصية، إلى غير ذلك من التقنيات الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة.

2. الحيلولة دون تفاقم مشكلات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة عبر الإنترنت

إن المشكلات التي يعاني منها الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة في المدرسة، يمكن أن تتفاقم نتيجة مشتتات البيئة المنزلية. ولذلك فإن مهمة جذب انتباه الطالب للتعلم، تصبح أكثر صعوبة عبر الإنترنت. وللنجاح في هذا الأمر، يجب أن يركز المعلم وولي الأمر على تنمية مهارات الانضباط الذاتي، وتنظيم الوقت لدى الطلبة.

3. التنظيم الذاتي

إن الطلبة الذين يملكون مهارات التنظيم الذاتي يعرفون متى يكونون غير منتبهين، ويعرفون كيف ينظمون وقتهم ونشاطهم عندما يحتاجون إلى استراحة، كما أنهم يملكون القدرة على التحكم في تفكيرهم.

وقد يكون الطلبة الذين يعانون من مشاكل في التنظيم الذاتي في بيئة الفصل، أكثر تشتتا في بيئة المنزل. ولذلك فإن الطلبة الذين يملكون مهارات التنظيم الذاتي في بيئة التعلم عبر الإنترنت يؤدون بشكل أفضل من أولئك الذين يفتقرون إلى هذه المهارات. ومن هنا يحتاج الطلبة الذين يواجهون صعوبة في التنظيم الذاتي إلى خطة تعلم فردية، كما يحتاجون إلى التدرب على مهارات التنظيم الذاتي.

وهناك كثير من الأبحاث حول مهارات التنظيم الذاتي، وكيفية الاحتفاظ بمؤقت لإدارة الوقت، وكيفية تدوين قائمة المهام؛ وهي الأمور التي يواجه الطلبة ذوو الإعاقة فيها تحديات كبيرة تدفعهم إلى الشعور بالارتباك وترك التعلم. ومن بين الطرق التي يمكن اتباعها لمساعدة هؤلاء الطلبة، تضمين خطط التعليم الفردي محفزات تعزز دافعيتهم للتعلم. فبالنسبة للطلبة الذين يعزفون عن المشاركة في مهام التعلم، يمكن تضمين خطط التعلم الخاصة بهم عددا معينا من المهام الفرعية التي يتعين عليهم تنفيذها خلال فترات زمنية محددة. وإذا كان الطالب يواجه تحديا أكبر في التنظيم الذاتي، يمكن تكليفه بالقيام بهذه المهام على فترات زمنية أقصر.

4. الحاجة إلى جدول زمني

يؤدي عديد من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل جيد في ظل وجود جدول زمني محدد لنشاطات التعلم. وفي التعليم المدرسي التقليدي، كان ذلك يتضمن

التواجد في أماكن معينة داخل المدرسة في أوقات محددة خلال اليوم. أما في المنزل، فإن تطبيق هذا الإطار الزمني لنشاطات التعلم صعب للغاية. فكثير من الطلبة يعانون من التشتت في البيئة المنزلية، ويواجهون صعبة أكبر في التركيز والاندماج بإيجابية في نشاطات التعلم.

ومن بين الحلول الممكنة لهذه المشكلة، إعداد قائمة يومية بالمهام التي يتعين على الطلبة القيام بها، في إطار جدول زمني للنشاطات يشبه في ترتيبه الجدول الزمني الذي اعتاد عليه الطلبة في المدرسة. ومن المهم أن نعرف أن عديدا من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة يستجيبون بشكل جيد للمثيرات المرئية. ولذلك يستخدم بعض المعلمين لوحة لعرض الجدول الزمني لأنشطة التعلم، مع صور لتلك الأنشطة، تحث الطلبة على ما يجب عليهم فعله، وتحدد لهم توقيتات القيام بهذه الأفعال أو المهام. ويقترح آخرون استخدام مؤقت المطبخ للإعلان عن بداية نشاطات التعلم ونهايتها، والذي يذكر الطلبة بجرس الحصة في المدرسة.

5. الاعتماد على التكنولوجيا المساعدة

تؤدي التكنولوجيا دورا مهما في مساعدة الطلبة الذين يعانون من مشكلات في التعلم، كما تمثل تحديا كبيرا في الوقت ذاته. فعديد من الطلبة يواجهون صعوبات في الاستمرار في محادثة فيديو طوال مدة الدرس. ولمساعدتهم، يقوم بعض المعلمين بتسجيل مقاطع فيديو قصيرة، وإجراء عمليات قراءة فردية مع الطلبة عبر الإنترنت. ومن جهة أخرى، فإن التكنولوجيا مفيدة للطلبة الذين يعانون من مشاكل في

يواجه معلمو التربية الخاصة عقبات غير مسبوقة في أثناء تحولهم إلى التعليم عن بعد عبر الإنترنت.

فهم القراءة وتعرف الحروف. فبرامج قراءة الشاشة تقدم حلولا جيدة لهؤلاء الطلبة، حيث يقرأ جهاز الحاسوب أو التابلت لهم كل ما هو معروض على شاشتهم. وبدلا من القيام بقراءة كل كلمة على حدة، يمكن للطلبة الاستماع إلى المهام على الشاشة، أو الاستماع إلى القصة أو المقطع المراد قراءته. إن الاعتماد على التعلم عن بعد عبر الأجهزة الرقمية قد وضع بعض طلبة التعليم الخاص في وضع غير موات؛ لأنهم لا يمتلكون في منازلهم التكنولوجيا المساعدة التي كانوا يستخدمونها في المدرسة. ولذلك فإن الدرس المستفاد من الأزمة الحالية هو تضمين خطة التعلم الفردية للطالب التقنيات المساعدة التي يحتاجها للنجاح في التعلم، لتوثيق الاعتماد على تلك التقنيات، والتأكد من توافرها في جميع الحالات والخطط التعليمية.

تحول مفاجئ في ممارسات المعلمين:

إن المعلمين هم مفتاح النجاح لتعلم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة عبر الإنترنت. إنهم يقودون الفريق مع أولياء الأمور، ويقيمون تقدم الطالب، ويحددون في النهاية ما إذا كان التعلم عبر الإنترنت يجدي نفعا مع جميع الطلبة أم لا. ويواجه معلمو التربية الخاصة على وجه الخصوص تحديات لا مثيل لها في أثناء قيامهم بالانتقال من الفصل الدراسي إلى التعليم عن بعد في المنزل. فهم مطالبون بتطوير خطط فردية لكل طالب تتناسب مع احتياجاته الفردية، في مقابل خطة درس واحدة عبر الإنترنت للصف بأكمله.

ولقد وضع هذا الانتقال السريع للتعليم من الفصل الدراسي إلى عالم الإنترنت عديدا من المعلمين في بيئة غير مألوفة لم يكونوا مستعدين للتعامل معها بشكل كامل. وبدلا من العثور على المساعدة عبر الإنترنت، فقد غرقوا في كمية كبيرة من المواد والمعلومات التي تزخر بها وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى الرغم من أن كل معلم يعد خبيرا في اختصاصه، لكنهم ليسوا خبراء في أدوات التدريس عبر الإنترنت. وهنالك نقص في المهارات لدى بعض المعلمين لأنهم لم يتوقعوا أبدا أنهم سيقومون بالتدريس من مسافة بعيدة عبر الإنترنت. وإذا لم يكن لديهم الحد الأدنى من المهارات المطلوبة للنجاح في التدريس عن بعد، فسيكونون في حيرة من أمرهم.

إضافة إلى ما سبق، يتعرض المعلمون المتحمسون، الذين يبحثون عبر الإنترنت عن أفكار لتحسين التدريس عن بُعد، لخطر انتهاك الخصوصية عند استخدام التكنولوجيا الجديدة، التي ربما لم يكونوا قلقين بشأنها في الماضي. فقبل الإغلاق، كانت البنية التحتية لتكنولوجيا المدرسة تدار من قبل خبراء تكنولوجيا المعلومات. وكان هؤلاء الخبراء يراجعون التطبيقات بحثا عن أدوات تقنية صالحة للاستخدام المدرسي. ولكن في زمن الوباء الجديد، أتاحت عديد من الشركات الربحية خدماتها عبر الإنترنت مجانا لفترة وجيزة أو لاستخدام محدود. ويكمن الخطر في إمكانية جمع هذه الشركات لبيانات الطالب الشخصية من دون علم المعلم. ومن ثم يجب اتخاذ خطوات لضمان حماية الخصوصية الشخصية للطلبة ذوي الإعاقة واحترامها في أثناء التعليم عن بعد.

ماذا سيحدث في المستقبل القريب؟

من المتوقع ظهور وضع تعليمي جديد بعد

من الأهمية بمكان أن يعمل المعلمون وأولياء الأمور كفريق واحد لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة عن بعد.

جائحة كورونا. وعلى الرغم من أن تفاصيل هذ الوضع الجديد لم تتضح معالمه بعد، فمن المؤكد أن التعلم الرقمي عن بعد سيؤدي دورا أكبر في التعليم من رياض الأطفال وحتى التعليم الجامعي. وبالنسبة للطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم أو ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى أولياء أمورهم ومعلميهم، سيكون الهدف هو تحديد طرق التعليم والتعلم التي تحقق أفضل نتائج في ظل هذه التطورات الجديدة في مجال التعليم.

ومما لا شك فيه أن الشراكة بين المعلم وأولياء الأمور ستستمر في أداء دور مهم في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وإن كان من المتوقع أن تعمل هذه الشراكة في ظل ظروف أكثر قابلية للتحكم، وأقل إحداثا للتوتر والإجهاد. وكما كان الحال قبل أزمة كورونا، سيظل التواصل المكثف بين المدرسة والأسرة، وتوظيف خطط التعلم الفردية، أمرا ضروريا.

وبمرور الوقت، سوف تزداد معارفنا حول الطرق التي يمكن من خلالها إتاحة التعلم الرقمي عن بعد للأطفال المصابين بالتوحد أو اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. وهناك عدد كبير من الأبحاث التي يتم إجراؤها الآن حول كيفية تقديم الخدمات التعليمية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في حالة استمرار التدريس عبر الإنترنت. وسيتم استكشاف الأفكار الإبداعية في هذا المجال وتقييمها، بما في ذلك الزيارات المنزلية أو دعم المجتمع المحلي أو الشراكة مع المتطوعين. بالإضافة إلى ذلك، سيؤدي اختصاصيو التربية الخاصة دورا حيويا في تقييم أنظمة التعلم عبر الإنترنت وتطويرها، وتحديد أنجع الأساليب في تدريب أولياء الأمور، وتقديم المشورة للاختصاصيين التقنيين بشأن التحسينات التي ينبغي إدخالها على أنظمة التعلم عن بعد للطلبة ذوي الإعاقة.

وعلى الرغم من المعاناة التي عايشها الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم خلال الشهور الأخيرة، فهناك تفاؤل كبير بالمستقبل بناء على ما تم تعلمه خلال هذه الجائحة. فكثير من معلمي التربية الخاصة منخرطون في تفكير عميق في هذه التجربة، ويبحثون في كيفية تضمين مزيد من المهام والأنشطة التعليمية عبر الإنترنت لطلابهم، حتى بعد العودة إلى المدارس التقليدية. إنهم يخططون لدروس جديدة حول مهارات الأداء التنفيذي (المهارات التنظيمية، وحل المشكلات، وإدارة الوقت) لمواجهة التحديات التي انبثقت خلال هذه التجربة. وسوف يقومون بالتدريس بشكل مختلف بعد هذه الأزمة الصحية، وستكون خدمات التربية الخاصة ممكنة وفعالة في بيئة التعلم عن بعد.

إن الطلبة الذين يملكون مهارات التنظيم الذاتي في بيئة التعلم عبر الإنترنت يؤدون بشكل أفضل من أولئك الذين يفتقرون إلى هذه المهارات.

المصدر:

Young, J., & Donovan, W. (2020). Shifting Special Needs Students to Online Learning in the COVID-19 Spring: Challenges for Students, Families, and Teachers. *Pioneer Education Policy Brief*. Pioneer Institute for Public Policy Research.

٣ وجهة نظر المعلمين بشأن تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عن بعد عبر الإنترنت

■ مع تزايد الاعتماد على التعليم عبر الإنترنت من مرحلة رياض الأطفال حتى نهاية التعليم الثانوي لجميع فئات الطلبة، يجب أيضا أن تزداد معارفنا بشأن أفضل الممارسات المتعلقة بتعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة عن بعد، بما في ذلك الطلبة ذوي الإعاقة. وفي ظل عدم وجود عدد كاف من الأبحاث في مجال تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت، فإن تعرف آراء المعلمين حول التدريس في هذه البيئة التعليمية الافتراضية يعد أمرا ضروريا. ولذلك تسعى هذه الدراسة إلى تعرف وجهات نظر المعلمين بشأن أفضل الممارسات في تدريس الطلبة ذوي الإعاقة عن بعد عبر الإنترنت.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من الإحصاءات التي تشير إلى أنه من بين كل عشرة متعلمين عبر الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية، هناك طالب واحد على الأقل من ذوي الإعاقة. وعلى الرغم من ذلك، لا توجد كثير من الدراسات المعنية بتتبع هذه الفئة من الطلبة ومعلميهم. ويمثل هذا النقص في المعلومات حول تعلم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت تحديات كبيرة أمام تطوير ممارسات التدريس، وإعداد المعلمين وتنميتهم مهنيا قبل الخدمة وفي أثنائها. ويمكن تطوير ممارسات التدريس من خلال

برامج التدريب التي تقوم على ما أثبت البحث فعاليته. كما يمكن أيضا تطوير هذه الممارسات من خلال تراكم الخبرات العملية للمعلمين ومعارفهم بمرور الوقت. ولا يُعرف حتى الآن سوى القليل عن خبرات المعلمين ومعارفهم في أثناء انتقالهم من التعليم في الفصول الدراسية التقليدية إلى التعليم عبر الإنترنت.

وتستهدف هذه الدراسة تعرف وجهات نظر المعلمين الذين يعملون بدوام كامل في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت في مختلف المستويات الصفية، واستكشاف ما يعرفه هؤلاء المعلمون بشأن تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عن بعد. ومن بين أهداف هذه الدراسة أيضا تحديد المصادر التي اعتمد عليها هؤلاء المعلمون في تنمية معارفهم وخبراتهم المهنية. وفي ضوء ذلك، سعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما الذي يعرفه المعلمون حول تعليم الطلبة ذوي الإعاقة في بيئة التعلم الافتراضية؟
- ما المصادر التي ينسب إليها هؤلاء المعلمون معارفهم وخبراتهم المكتسبة؟

إعداد المعلمين لتدريس الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت:

هناك نقص كبير في الأبحاث ذات الصلة بإعداد المعلمين للتدريس عبر الإنترنت بشكل عام. وعلى الرغم من أن دور المعلمين في التدريس عبر الإنترنت يختلف اختلافا كبيرا عنه في البيئة التعليمية التقليدية، إلا أن توصيات الأبحاث التي يتم إجراؤها حول التعليم وجها لوجه هي التي تُستخدم غالبا لتحديد معايير التعليم عبر الإنترنت. وفي الوقت الحالي، لا يوجد سوى عدد قليل من برامج إعداد المعلمين التي تتعامل مع التعليم عبر الإنترنت كسياق منفصل ومختلف عن التعلم المدرسي. ويمكن تفسير ضعف الاهتمام بالتعليم عبر الإنترنت من خلال استطلاع أجري عام 2012 لبرامج إعداد المعلمين في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أظهرت نتائج هذا الاستطلاع أن القائمين على هذه البرامج لا يعدون التعليم عبر الإنترنت شكلا شرعيا من أشكال التعليم. ولم تكن لدى هذه البرامج فكرة واضحة عن شكل التعليم عبر الإنترنت من منظور الممارسة.

ويعد إعداد المعلم بشكل خاص لتدريس الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة عبر الإنترنت أمرا نادرا. ففي بيئات التعليم التقليدية، تشمل ممارسات إعداد معلم التربية الخاصة استراتيجيات للتعليم المباشر وإدارة السلوك والمهارات الاجتماعية التي تؤدي إلى تعزيز إدماج الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم. ومع ذلك، لا يوجد عدد كاف من الأبحاث حول ما إذا كانت هذه الاستراتيجيات قابلة للتطبيق عبر الإنترنت. وتشير الأبحاث المتوافرة إلى المهارات الأساسية التالية التي يجب أن يتمتع بها المعلمون عند العمل مع الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت:

- مراقبة تقدم الطالب في تعلم المقرر المقدم عبر الإنترنت، والتدخل في أقرب وقت ممكن عند ظهور المشاكل.
- تحديد الاستراتيجيات التعليمية وغيرها من أشكال الدعم المطلوب

تسعى هذه الدراسة إلى تعرف وجهات نظر المعلمين بشأن أفضل الممارسات في تدريس الطلبة ذوي الإعاقة عن بعد عبر الإنترنت.

للطلبة ذوي الإعاقة، من مثل برامج التعلم الفردية.

- مساعدة الطلبة في تعلم المفردات اللغوية المهمة وتلبية الاحتياجات اللغوية الأخرى.
- توسيع فرص التعاون بين المتعلمين، وتنمية المهارات الاجتماعية العامة عبر الإنترنت.
- تكييف المناهج الدراسية لتناسب الاحتياجات الفردية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وعلى الرغم من قلة الأبحاث، إلا أن بعض القائمين على برامج إعداد معلمي التربية الخاصة قد أفادوا باهتمامهم بدمج خبرات التدريس عبر الإنترنت في برامج إعداد المعلمين. ففي إحدى الدراسات تم استطلاع رأي القائمين على برامج إعداد معلمي التربية الخاصة، وتبين أن معظمهم كانوا يحاولون إكساب الطلبة المعلمين خبرات إعداد الدروس باستخدام تقنيات الإنترنت المتقدمة، إلى جانب إكسابهم خبرات بناء العلاقات مع الطلبة والتعاون مع أولياء الأمور عبر الإنترنت. ومع ذلك، لم يهتم القائمون على برامج إعداد المعلم بإكساب الطلبة المعلمين خبرات في طرق تقديم الدروس عبر الإنترنت أو استراتيجيات التدريس والتقويم المناسبة للتعليم عبر الإنترنت. وأفادوا كذلك بأنهم لم يتطرقوا إلى الجوانب القانونية لتقديم خدمات التربية الخاصة عبر الإنترنت مع الطلبة المعلمين.

لا يوجد في الوقت الحالي سوى عدد قليل من برامج إعداد المعلمين التي تتعامل مع التعليم عبر الإنترنت كسياق منفصل ومختلف عن التعلم المدرسي.

منهجية الدراسة:

إن مصدر البيانات الأساسي في هذه الدراسة هو المقابلات التي أجريت مع معلمي الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت. وضمت عينة الدراسة معلمين من ثلاث مدارس افتراضية كبيرة تعتمد نظام التعليم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد حصل جميع المعلمين المشاركين في الدراسة على درجات علمية في مجال تخصصهم الأكاديمي، وشهادة في التدريس. ويمثل الطلبة ذوو الإعاقة في المدارس الثلاث مجموعة متنوعة من الإعاقات التي تتراوح بين البسيطة والشديدة. وكان أكثر أنواع الإعاقات شيوعا هو اضطرابات طيف التوحد، والاضطرابات العاطفية / السلوكية، وصعوبات التعلم الخاصة، وغيرها من الإعاقات الصحية (وبخاصة اضطراب الانتباه وفرط النشاط).

وقد استعان الباحثون في إجراء المقابلات مع المعلمين بأداة تشتمل على مجموعة من الأسئلة تتعلق بالتنمية المهنية، ووجهات نظرهم في مجال التعليم عبر الإنترنت، وطرق تقديم محتوى التعلم، وأساليب إشراك الطلبة في نشاطات التعلم، ودعم أسر الطلبة وأولياء أمورهم. كما تناولت الأسئلة أيضا الطرق التي اتبعها المعلمون في تعديل التدريس وتكييفه ليتناسب مع احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة في بيئة التعلم عبر الإنترنت.

وقد صمم الباحثون أداة أخرى لجمع البيانات، تمثلت في استبانة وزعت على المعلمين عبر الإنترنت، وطلب منهم الإجابة عن الأسئلة التي تتضمنها، وإرسالها قبل إجراء المقابلات الشخصية معهم. ودارت أسئلة الاستبانة بشكل أساسي حول ما إذا كان المعلمون يشعرون بالراحة والاستعداد لتعليم الطلبة ذوي الإعاقة

عبر الإنترنت. وبعد تطبيق الاستبانة وإجراء المقابلات الشخصية، تم تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

نتائج الدراسة:

تنقسم نتائج الدراسة إلى قسمين بناء على سؤالي البحث الأساسيين. وفيما يلي عرض لأبرز هذه النتائج:

أولا: خبرات المعلمين بشأن تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت

- **المحتوى التعليمي**

وصف المعلمون المشاركون في هذه الدراسة مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات وأشكال المساعدة التي قدموها للطلبة ذوي الإعاقة في تدريسهم عبر الإنترنت. ففيما يتعلق بالمحتوى التعليمي، أفاد المعلمون بأنهم لم يكونوا مسؤولين عن اختيار المحتوى التعليمي في مدارسهم؛ بل كان يتم إعداد هذا المحتوى وتصميم الدروس بواسطة فريق في المدرسة مسؤول عن هذا الأمر، أما المعلمون فقد كانت وظيفتهم هي إتقان هذا المحتوى الجاهز وتقديمه إلى الطلبة. واستجابة لظروف الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، كان المعلمون يقومون في بعض الأحيان بإجراء بعض التعديلات على الدروس، من مثل تقليل أسئلة التقييم وتخفيف عبء القيام ببعض المهام التعليمية. ولكن في العادة، كان المعلمون يرصدون تقدم الطلبة خلال المقرر، ويقدمون التشجيع والتعزيز اللازم لهم، ويعيدون تقديم الدروس للطلبة ذوي الأداء الدراسي المنخفض.

- **استراتيجيات التعليم والتعلم**

أفاد المعلمون باستخدام استراتيجيات تعليمية مختلفة لتلبية احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة. ففيما يتعلق بأساليب تقديم الدروس، تباينت هذه الأساليب من الدروس غير المتزامنة التي يمكن للطلبة التعامل معها وفقا لسرعتهم الخاصة في التعلم، إلى دروس المجموعات الصغيرة المتزامنة حيث يجتمع الطلبة معا عبر الإنترنت للحصول على تعليمات إضافية. وفي هذه المجموعات الصغيرة المتزامنة، كان بعض المعلمين يطلبون من جميع الطلبة الحضور، بينما كان معلمون آخرون يطلبون فقط حضور الطلبة المتأخرين دراسيا. وفي بعض الأحيان كان يتم تجميع الطلبة في مجموعات مختلفة الأحجام، وفقا لاحتياجاتهم الخاصة التي تم تحديدها من خلال تحليل البيانات الخاصة بهم.

ولكن في كل الأحوال كان للطلبة حرية الاختيار لحضور دروس المجموعات الصغيرة أو عدم حضورها، والتفاعل مع المعلم والأقران أو المشاركة بشكل سلبي. ولذلك كان المعلمون يفتقرون إلى القدرة على جذب الطالب إلى مجموعة معينة، وكانت قدرتهم على التحكم في تكوين المجموعات محدودة. وكانوا يحثون أولياء الأمور على إقناع الطلبة بالحضور. ومع ذلك، فإن ممارسة كثير من الضغوط على الطلبة لحضور دروس جماعية صغيرة كان سببا لتوتر بعض الطلبة، لأنهم تلقوا وعودا بالحصول على تجربة تعليمية افتراضية تناسب تفضيلاتهم وجداولهم الزمنية.

لقد كان تواصل المعلمين الدائم مع أولياء الأمور بمثابة استراتيجية حاسمة لتقديم الدعم لهم ولأبنائهم وبناتهم من ذوي الإعاقة.

أكد المعلمون أن الدعم التكنولوجي مفيد في مساعدة الطلبة ذوي الإعاقة على التعلم، وتعزيز مشاركتهم في الأنشطة التعليمية.

- **التواصل مع أولياء الأمور**

أفاد المعلمون بأنهم كانوا على تواصل دائم مع أولياء الأمور. وذكرت إحدى المعلمات بأنها كانت تخصص 30 دقيقة للتواصل مع كل عائلة. وقد طُلب من جميع المعلمين إخطار أولياء الأمور عند تخلف الطالب عن تسجيل الدخول إلى الحصة الافتراضية، وعندما يكون أداء الطالب في مهمة ما منخفضا. كما طُلب منهم إجراء اتصالات دورية مع أولياء الأمور لاطلاعهم على التقدم الذي يحرزه أولادهم بشكل عام. وعادة ما كان يتم إجراء الاتصالات مع أولياء الأمور من خلال المكالمات الهاتفية، إلى جانب رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية. وبالإضافة إلى ذلك، أفاد المعلمون بأنهم كانوا يبذلون جهودا مضاعفة لإجراء اتصالات متكررة مع الطلبة ذوي الإعاقة، وبذلوا مزيدا من الجهد في شرح المفاهيم لأولياء الأمور حتى يتمكنوا من مساعدة أولادهم. كما قدم المعلمون الدعم اللازم لأولياء الأمور حول كيفية استخدام التكنولوجيا، وتعلم بعض المهارات من مثل إرفاق المستندات برسائل البريد الإلكتروني.

لقد كان تواصل المعلمين الدائم مع أولياء الأمور بمثابة استراتيجية حاسمة لتقديم الدعم لهم ولأبنائهم وبناتهم من ذوي الإعاقة. وكان هدف المعلمين هو إطلاع أولياء الأمور على ما يحتاج إليه الطلبة للنجاح في التعلم، واتباع توصياتهم، وتقديم معلومات إضافية للبحث عن حلول بديلة في حالة تعثر الطالب في التعلم. وكان المعلمون يتواصلون مع أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة انطلاقا من شعورهم بالمسؤولية عن دعم هؤلاء الطلبة. ورأوا أن جهودهم تلك قد أحدثت فرقا حقيقيا مع هؤلاء الطلبة، ومن ثم اكتسب المعلمون مزيدا من الثقة بالنفس، وتملكهم شعور بالنجاح في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت. ومع ذلك، لم يكن هناك ما يضمن استفادة جميع أولياء الأمور من الدعم الذي يقدمه المعلمون. فقد أشار المعلمون إلى أن العمل مع بعض أولياء الأمور كان صعبا في بعض الأحيان؛ فهم لا يملكون سلطة مطلقة في التعامل معهم وتوجيههم. وفي بعض الأحيان، كان عليهم التوصية بالموارد وأساليب الدعم، ولكن لم يكن بمقدورهم الإشراف عليهم ومتابعة ما يفعلونه مع أبنائهم في المنزل.

- **توظيف التكنولوجيا في التعليم**

وصف المعلمون أيضا مجموعة متنوعة من أشكال الدعم التكنولوجي التي استخدموها في الفصول الدراسية عبر الإنترنت. فقد أكدوا امتلاكهم معرفة كافية بشأن كيفية استخدام الأدوات والوظائف التكنولوجية الأساسية، من مثل كاميرات الويب والبريد الإلكتروني. كما أشاروا إلى استخدام برامج إلكترونية مهمة، من مثل برامج تحويل النص إلى كلام، واستطلاعات الرأي عبر الإنترنت، وأدوات الرسم. وقد تحدثوا عن هذه الأدوات بوصفها أدوات للدعم التعليمي أكثر من كونها تقنيات مساعدة للطلبة ذوي الإعاقة، مما يعني أنهم قد استخدموها مع جميع الطلبة بغض النظر عن نوع الإعاقة وشدتها، وأنها

تقدم المعلومات التي تم جمعها في هذه الدراسة استنتاجات مهمة بشأن المصادر التي يكتسب منها المعلمون عبر الإنترنت المعرفة التربوية اللازمة للعمل مع الطلبة ذوي الإعاقة.

لم تكن جزءا من خطط التعليم الفردية المخصصة للطلبة ذوي الإعاقة. ومع ذلك، أكد المعلمون أن الدعم التكنولوجي مفيد في مساعدة الطلبة ذوي الإعاقة على التعلم، وتعزيز مشاركتهم في الأنشطة التعليمية. وعلى الرغم من ذلك، لم يتمكن المعلمون من الاستفادة من الإمكانات التي توفرها التكنولوجيا بشكل كامل، وبخاصة التقنيات والأجهزة المخصصة لمساعدة الطلبة ذوي الإعاقة، ولم يتمكنوا من إجراء التعديلات المطلوبة على أساليب التعليم والتعلم بما يناسب التقنيات المستخدمة.

ثانيا: مصادر اكتساب الخبرة في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت

عبر جميع المعلمين المشاركين في الدراسة، في كل من المقابلات الشخصية واستبانة استطلاع الرأي، عن شعورهم العام بالكفاءة في أداء أدوارهم التعليمية عبر الإنترنت. وعلى وجه التحديد، تحدث المعلمون عن تمكنهم من الحفاظ على مشاركة الطلبة واندماجهم في بيئة التعلم عبر الإنترنت، وبناء علاقات إيجابية مع الطلبة ذوي الإعاقة في بيئة التعلم الافتراضية. وجاء تأكيد المعلمين على امتلاكهم المعرفة الكافية جنبا إلى جنب مع رثائهم بشأن عدم كفاية الإعداد الذي تلقوه قبل العمل في التدريس عبر الإنترنت.

- **الإعداد المهني قبل الخدمة**

أفاد المعلمون بعدم حصولهم على إعداد مهني يتصل مباشرة بالتدريس عبر الإنترنت. وعلى الرغم من حصول كثير من المعلمين على دورات في توظيف التقنية في التعليم، في

سياق برامج إعداد المعلمين الخاصة بهم، إلا أن معظم المشاركين قد أفادوا بأن هذه الدورات كانت تركز على توظيف التكنولوجيا في بيئة التعلم التقليدية، وليس في بيئة التعلم عبر الإنترنت. وأكد المعلمون أن الافتقار إلى خبرات الإعداد المهني قبل الخدمة قد شكل عائقا في البداية أمام العمل مع الطلبة، ولكنهم تغلبوا على هذا العائق من خلال التجربة والممارسة العملية. فعندما تم تعيينهم للتدريس عبر الإنترنت، بدا أن افتقار المعلمين للإعداد المهني المناسب قد أعاق قدرتهم على التدريس عبر الإنترنت بالطرق نفسها التي اعتادوا عليها في البيئات التقليدية. وللتغلب على ذلك، اعتمد المعلمون على المحتوى التعليمي الجاهز والدروس المصممة مسبقا من قبل فريق الإعداد في المدرسة، وعملوا بأقصى ما في وسعهم للاتصال بأولياء الأمور بانتظام، وتشجيع الطلبة على المشاركة في أنشطة التعلم.

- **الخبرات التدريسية السابقة في البيئات التقليدية**

كانت محاولات التوفيق بين التدريس التقليدي والتدريس عبر الإنترنت من الاهتمامات المشتركة لجميع المعلمين في هذه الدراسة. فقد أشار جميع المعلمين إلى امتلاكهم خبرات كافية في التدريس في البيئات التقليدية قبل دخولهم لمجال التدريس عبر الإنترنت. وعلى الرغم من ذلك، فعدد قليل منهم فقط هو من أشار إلى امتلاك خبرة في تدريس الطلبة ذوي الإعاقة، سواء في بيئة التعليم التقليدية أو عبر الإنترنت. وكثيرا ما تحدث المعلمون عن خبرات التدريس التقليدية كأحد مصادر المعرفة المهمة لممارسة التدريس عبر الإنترنت، إلى جانب تأكيدهم على الحاجة إلى تعديل هذه الممارسات التقليدية لتلائم بيئة التعلم الافتراضية. فقد وصف المعلمون كيف سمحت لهم خبراتهم في البيئات التقليدية بوضع تصور للأساليب التي يمكن أن تعمل بها تقنيات معينة في تلك البيئات، ومن ثم تعديل تلك الأساليب بما يناسب العمل عبر الإنترنت.

- **التنمية المهنية في أثناء الخدمة**

أشار المعلمون إلى أن فرص التطوير المهني التي وفرها أرباب العمل في المدارس الافتراضية، كانت مصدرا مهما للمعرفة المهنية والدعم لممارسة التدريس عبر الإنترنت. ففي ظل غياب فرص الإعداد قبل الخدمة للتدريس في بيئة التعليم عبر الإنترنت، أصبح التطوير المهني في أثناء الخدمة مصدرا جوهريا لاكتساب الخبرات حول التدريس الجيد في هذه البيئة الافتراضية. وبالفعل، أشار المعلمون إلى مشاركتهم النشطة في فرص التطوير المهني في أثناء الخدمة، بما في ذلك حضور ندوات حية شهرية ونصف شهرية، ودورات تدريبية في أماكن العمل، والمشاركة في مجتمعات التعلم المهنية، وحضور اجتماعات لتبادل الخبرات الشخصية، والحصول على دورات دراسية على مستوى الماجستير، وحضور المؤتمرات الوطنية. ومع ذلك، فقد لاحظوا قلة إسهام المنظمات والهيئات الوطنية في برامج التنمية المهنية حول التدريس عبر الإنترنت. وتحدث المعلمون أيضا عن المعرفة المهنية التي استخلصوها من المعايير والإرشادات الوطنية بشأن التعليم عبر الإنترنت، ومعايير تعليم الطلبة ذوي الإعاقة.

تؤكد هذه الدراسة نتائج الأبحاث السابقة بخصوص النقص العام في خبرات الإعداد الرسمية المتاحة للطلبة المعلمين للتدريس عبر الإنترنت، وبخاصة للطلبة ذوي الإعاقة.

- **الخبرات المكتسبة من الممارسة العملية للتدريس عبر الإنترنت**

على الرغم من أن جميع المعلمين الذين أجريت معهم المقابلات واستطلعت آراؤهم كانت لديهم خبرة في التدريس في البيئات التقليدية، إلا أنهم قد اتفقوا على فكرة أن هناك معرفة معينة لا يمكن اكتسابها إلا من خلال الممارسة العملية للتدريس عبر الإنترنت. وأكد كثير من المعلمين أن التدريس عبر الإنترنت كان يجدد شعورهم بالنجاح كمعلمين. وعبروا عن اعتزازهم، على وجه الخصوص، بفرصة العمل مع الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت، واكتسابهم خبرات وتجارب فردية من خلال العمل معهم، على اختلاف ظروفهم واحتياجاتهم.

- **شبكات التعاون الجماعي بين المعلمين**

راودت المعلمين رغبة كبيرة في التواصل مع الزملاء والمدرسين الآخرين الذين يعلمون الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت، والذين حتما سيتفهمون صراعاتهم وتجاربهم الفريدة. وكما هو الحال سابقا، تمكن بعض المعلمين المشاركين في برامج التطوير المهني في أثناء الخدمة من التواصل مع زملائهم. ولكن بالنسبة لمعلمين آخرين، كانت فرص التواصل مع الزملاء أكثر ندرة. وسواء كان هذا التواصل مع زملاء العمل أو الموجهين أو المشرفين التربويين، فإن المصطلح الذي استخدموه جميعا لوصف هذه التفاعلات كان «التعاون». وعندما طُلب منهم تحديد مدى قيامهم بمشاركة النصائح مع المعلمين الجدد عبر الإنترنت، أكد المعلمون في الدراسة ضرورة البحث عن الدعم والتوجيه من قبل المعلمين الآخرين عبر الإنترنت، لتنمية الخبرة، واكتساب شعور بالإتقان في تدريس الطلبة ذوي الإعاقة في البيئة الافتراضية.

مناقشة النتائج:

لقد أولى المعلمون في هذه الدراسة أهمية كبيرة لخبراتهم التعليمية السابقة في البيئات التقليدية، واعتمدوا على الزملاء، وبرامج التنمية المهنية في مدارسهم الحالية لمواصلة تحسين مهاراتهم في تدريس الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت. وتحدث المعلمون عن دورهم المحدود في اختيار المحتوى التعليمي وتصميم الدروس. وعلى الرغم من ذلك، فقد عبروا عن شعورهم بأنهم يتمتعون بالكفاءة في توجيه التعليمات للطلبة ذوي الإعاقة من خلال التدريس الفردي. وأكد المعلمون عدم حصولهم على التأهيل المهني المسبق لتعليم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت، وقلة خبرتهم في التعامل مع هذه الفئة من الطلبة في السابق، لكنهم قالوا أيضا إنهم استفادوا من تجاربهم في البيئات التقليدية لتحقيق النجاح في البيئة الافتراضية. وافتخر المعلمون بمهاراتهم التكنولوجية، لكنهم لم يتمكنوا من وصف الطرق المختلفة لتوظيف التكنولوجيا مع الطلبة ذوي الإعاقة بشكل خاص، وكانوا غير ملمين إلى حد كبير بالتقنيات المساعدة المخصصة لهذه الفئة من الطلبة. وقال المعلمون إن التطوير المهني أمر لا غنى عنه للنمو المهني والنجاح في التدريس، لكنهم أيضا لم يتمكنوا من تسمية ممارسات معينة تعلموها من أنشطة التطوير المهني، وبخاصة للعمل مع الطلبة ذوي الإعاقة.

أفاد المعلمون بعدم حصولهم على إعداد مهني يتصل مباشرة بالتدريس عبر الإنترنت.

وتقدم المعلومات التي تم جمعها في هذه الدراسة استنتاجات مهمة بشأن المصادر التي يكتسب منها المعلمون عبر الإنترنت المعرفة التربوية اللازمة للعمل مع الطلبة ذوي الإعاقة، وكذلك كيفية وضع هذه المعرفة موضع التنفيذ في بيئة التعليم عبر الإنترنت. وقدمت نتائج الدراسة نقطة انطلاق مهمة لتحديد جهود إعداد المعلم في المستقبل. وتكشف هذه الدراسة عن الحاجة إلى إجراء دراسات إضافية لإنشاء قاعدة بحثية أكثر صلابة حول ممارسات المعلمين وخبراتهم في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة، عبر بيئة التعلم الافتراضية. وفيما يلي مجموعة من التوصيات التي تقدمها الدراسة استنادا إلى النتائج التي توصلت إليها.

كانت محاولات التوفيق بين التدريس التقليدي والتدريس عبر الإنترنت من الاهتمامات المشتركة لجميع المعلمين في هذه الدراسة.

1. تعزيز قدرة المعلمين على صنع القرار

تؤكد هذه الدراسة نتائج الأبحاث السابقة بخصوص النقص العام في خبرات الإعداد الرسمية المتاحة للطلبة المعلمين للتدريس عبر الإنترنت، وبخاصة للطلبة ذوي الإعاقة. وأظهرت النتائج شعور المعلمين بمحدودية أدوارهم في اختيار المحتوى التعليمي في مدارسهم. وعلى الرغم من تفهم المعلمين لهذا الأمر، بوصفه محاولة من قبل أصحاب المدارس لتوحيد تجربة التعلم لجميع الطلبة، إلا أنهم كانوا يرغبون في أن تكون لديهم فرصة أكبر في اختيار محتوى الدروس، وكانوا يرغبون في أن يكون لديهم مزيد من الصلاحيات لإضافة الدروس المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة أو حذفها وتعديلها.

2. الاستفادة من استعداد المعلمين لنقل خبرات التعليم التقليدية إلى مجال التعليم عبر الإنترنت

استخدم جميع المعلمين معارفهم بشأن التدريس في البيئات التقليدية لمساعدتهم على التفكير في كيفية التدريس عبر الإنترنت. وفي حين أنه من الصحيح أن المعلمين في هذه الدراسة لم يتلقوا تأهيلا أوليا للتدريس عبر الإنترنت، إلا أن اعتمادهم على خبراتهم التقليدية في التدريس، يعزز إيمان برامج إعداد المعلمين بأهمية تجارب التدريس التي تتم وجها لوجه في بيئة التعليم التقليدية. لقد عكست ممارسات المعلمين في هذه الدراسة جهودهم الكبيرة في ترجمة ما فهموه حول التدريس في بيئة تقليدية إلى ممارسات ناجحة في بيئة التعلم الافتراضية. وعلى الرغم من ذلك، يبدو أنه من الأفضل لمطوري المناهج والقائمين على برامج إعداد المعلم إكساب المعلمين المعارف المتعلقة بتعليم ذوي الإعاقة عبر الإنترنت، بدلا من توقع قيام المعلمين بذلك بأنفسهم. ومن المستبعد بأن يستمر الوضع الحالي المتمثل في قيام المعلمين بالتدريس أولا في بيئة تقليدية ثم انتقالهم إلى التدريس عبر الإنترنت. فقد تسفر السياسات المستقبلية عن إعداد معلمين لم يسبق لهم التدريس في بيئة تقليدية للتدريس عبر الإنترنت، ومن ثم يمكن لهم اكتساب الخبرات التي يستفيدون منها في أثناء تعاملهم مع التدريس عبر الإنترنت في سنواتهم الأولى.

أشار المعلمون إلى أن فرص التطوير المهني التي وفرها أرباب العمل في المدارس الافتراضية، كانت مصدرا مهما للمعرفة المهنية والدعم لممارسة التدريس عبر الإنترنت.

3. تضمين استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الإعاقة في برامج التنمية المهنية للمعلمين

أفاد المعلمون الذين شاركوا في الدراسة بأنهم اعتمدوا بشكل كبير على برامج التنمية المهنية. واستنادا إلى هذه النتائج، ينبغي أن تستهدف برامج التنمية المهنية، التي تقدم على مستوى المدرسة، لمعلمي الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت، تنمية مهارات هؤلاء المعلمين في الجوانب المهمة الآتية:

- إجراء تعديلات على أساليب التعليم والتعلم عبر الإنترنت لتصبح أكثر ملاءمة مع الطلبة ذوي الإعاقة.
- تحديد الأوقات والظروف المناسبة لمشاركة الطالب في مجموعات التعلم الصغيرة، ومشاركته في نشاطات التعلم الفردية مع المعلم.
- تعرف أساليب دعم أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة.
- تعرف كيفية استخدام التكنولوجيا، العامة والمساعدة، في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة والاستجابة لاحتياجاتهم المختلفة.

المصدر:

Crouse, T., & Rice, M. (2018). Learning to Serve Students with Disabilities Online: Teachers' perspectives. *Journal of Online Learning Research*, 4(2), 123 -145.

دور أولياء الأمور في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت

■ أجريت هذه الدراسة بواسطة باحثين في مركز التعلم عبر الإنترنت والطلبة ذوي الإعاقة (Center on Online Learning and Students With Disabilities)، وتتناول تصورات أولياء الأمور وتجاربهم فيما يتعلق بالتعليم عبر الإنترنت لأطفالهم من ذوي الإعاقة. وتشير النتائج إلى أنه مع تزايد الاعتماد على التعليم عبر الإنترنت، أصبح ولي الأمر يتحمل مسؤوليات إضافية عن الطفل المعوق؛ حيث صار يمارس دور المعلم لمساعدته على التعلم داخل المنزل.

وبالنظر إلى هذا الدور الجديد لولي الأمر، تبدو الحاجة ملحة لزيادة التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور بشأن تعليم أطفالهم، بالإضافة إلى التزام أولياء الأمور بتخصيص مزيد من الوقت لمساعدة أطفالهم على التعلم. كما تناقش الدراسة أيضا العوائق المتعددة التي تواجه أولياء الأمور، والتي تحد من قدرتهم على دعم تعلم أطفالهم عبر الإنترنت.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات بشأن الطرق التي يمكن من خلالها لمسؤولي المدارس ومقدمي

خدمات التعليم عبر الإنترنت، تقديم دعم أفضل لكل من أولياء الأمور والطلبة ذوي الإعاقة، من بينها: توضيح أدوار أولياء الأمور والمعلمين؛ وفهم الشروط الأساسية اللازمة لنجاح تعلم الطلبة ذوي الإعاقة في البيئة الافتراضية؛ وإدراك المطالب والضغوط الملقاة على عاتق الوالدين وأطفالهم ذوي الإعاقة، بما في ذلك الحاجة إلى التواصل المتكرر بين الأسرة والمدرسة؛ إضافة إلى توفير التدريب المطلوب لأولياء الأمور، للتأكد من امتلاكهم المهارات اللازمة للمشاركة في تعليم أطفالهم عبر الإنترنت.

مشاركة أولياء الأمور في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت:

إن مشاركة الوالدين في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة هي إحدى سمات المجتمع الديمقراطي، وهي مبدأ أساسي من مبادئ قانون تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة لعام 2004 في الولايات المتحدة الأمريكية. فمشاركة الوالدين تعني أن أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة يتعاونون مع المعلمين في صنع القرار بشأن تعليم أولادهم. وينتج عن هذا التعاون فوائد لكل من الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين. وعلى الرغم من هذه الفوائد، قد تكون المشاركة الفعالة للوالدين في تعليم أولادهم من ذوي الإعاقة بعيدة المنال؛ فلا يزال هنالك عديد من أولياء الأمور غير قادرين على المشاركة في اتخاذ القرار بشأن تعليم أطفالهم، حتى في بيئة التعليم التقليدية.

إن كثيرا من أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة لا يشعرون بالرضا إزاء تعليم أطفالهم في مدارس تقليدية. فلا يزال لدى عديد من الآباء مخاوف بشأن جودة الخدمات التعليمية المقدمة لأطفالهم ذوي الإعاقة في هذه المدارس. وعلى الرغم من زيادة الدعم المقدم للطلبة ذوي الإعاقة في المدارس التقليدية، فإن بعض برامج التربية الخاصة تواجه صعوبة لتوفير الخدمات المناسبة لهؤلاء الطلبة ضمن بيئات تعليمية جامعة تلبي احتياجاتهم المختلفة. وعادة ما يشتكي مديرو التربية الخاصة والمعلمون من نقص الموارد، وعدم كفاية تدريب المعلمين، وحجم الفصل غير المناسب.

وفي الماضي، كان بإمكان الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة الالتحاق فقط بالمدارس التقليدية من رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر. ولكن في الآونة الأخيرة، أتيحت للطلبة -سواء كانوا من ذوي الإعاقة أو من غير المعوقين -خيارات التعلم عبر الإنترنت بشكل متزايد. وتوفر المدارس التي تقدم خدماتها عبر الإنترنت بديلا تعليميا لعديد من الأطفال ذوي الإعاقة الذين قد يكون آباؤهم غير راضين عن المدارس التقليدية. وتشير التقارير الأخيرة إلى أن ما يقرب من خمسة ملايين طالب مسجلين حاليا في المقررات الدراسية عبر الإنترنت، من رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر في الولايات المتحدة الأمريكية، مع زيادة مستمرة في أعداد الطلبة الذين يختارون تجربة التعلم عبر الإنترنت بشكل كامل (بعيدا عن المدارس التقليدية).

وتشير الأبحاث إلى أن غالبية قرارات

خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات بشأن الطرق التي يمكن من خلالها لمسؤولي المدارس ومقدمي خدمات التعليم عبر الإنترنت، تقديم دعم أفضل لكل من أولياء الأمور والطلبة ذوي الإعاقة.

الالتحاق بالتعليم عبر الإنترنت أو المدارس الافتراضية يتخذها أولياء الأمور نتيجة إدراكهم بأن المدرسة التقليدية لم تعد تلبي احتياجات أطفالهم. وتشير بعض التقديرات إلى أنه إذا استمر هذا الاتجاه، ففي غضون سنوات قليلة سيتم تسجيل أكثر من نصف الطلبة، من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر، في شكل ما من أشكال التعلم المدمج أو التعلم الكامل عبر الإنترنت، وستصبح تجربة التعلم عبر الإنترنت من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر بمثابة القاعدة لجميع الطلبة، بما في ذلك ذوي الإعاقات المختلفة. وبالتالي سيؤثر ذلك بشكل كبير على المتعلمين وأولياء أمورهم والقادة التربويين والمعلمين الذين يعملون لدعم هؤلاء الأشخاص.

ويأتي التعليم عبر الإنترنت من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر بأشكال متعددة، مع كون التعليم المدمج هو الأكثر شيوعا. ويعرف التعلم المدمج بأنه التعليم الذي يتم جزئيا من خلال المحتوى المتوافر عبر الإنترنت، إلى جانب التعليم المدرسي، حيث يعتمد الطلبة جزئيا على المواد الرقمية، ويتحكمون في وتيرة عملية التعلم والمسار الذي يسلكونه من أجل تحقيق النتيجة المتوقعة. وعلى الرغم من أن التعليم المدمج عبارة عن مزيج من نشاطات التعلم المباشرة التي تتم وجها لوجه وتلك التي تتم عبر الإنترنت، إلا أن هذا النموذج التعليمي يتيح عددا كبيرا من التوليفات والخيارات، مما يسمح بالتنوع في كيفية تقديم المواد عبر الإنترنت، وأين، ومن قبل من، ولأي غرض.

لكن التعلم الكامل عبر الإنترنت هو تجربة افتراضية تحدث عبر الإنترنت بشكل كامل، بعيدا عن المدرسة التقليدية، وداخل بيئة المنزل، مع مشاركة الوالدين أو أفراد الأسرة الممتدة في توفير مستوى معين من الدعم. إن دور فرد العائلة البالغ في هذا النوع من التعليم، وغالبا ما يكون الوالد، هو دور حيوي؛ لدرجة أن عددا متزايدا من المدارس التي تقدم خدماتها عبر الإنترنت من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر، تحدد أدوارا معينة للوالد ينبغي عليه الالتزام بها. ومن هنا جاء مصطلح «المدرب التعليمي» Learning Coach؛ هو تسمية شائعة، غالبا ما تطلق على الأدوار والمسؤوليات المتوقعة من جانب الوالد أو الفرد البالغ في العائلة، الذي يتولى مساعدة أولاده على التعلم عبر الإنترنت في البيئة المنزلية.

وتجدر الإشارة إلى أنه في حين يكافح عديد من الآباء في القيام بهذا الدور، ويكتفون بتلقي التعليمات من المعلمين الذين لا يتيحون مساحة كبيرة لهم للتأثير على تعليم أطفالهم، يمارس آباء آخرون دور المعلم مع أطفالهم بشكل شبه كامل. وبصفتهم معلمين لأطفالهم في المنزل، يمكن لهؤلاء الآباء إدارة عديد من المسؤوليات الموكلة تقليديا إلى المعلم، من مثل توجيه الطفل في أثناء تنفيذ نشاطات التعلم. ومع ذلك، فإن عديدا من الآباء غير مؤهلين للقيام بدور تعليمي بسبب نقص التدريب والوقت وغير ذلك من القيود. علاوة على ذلك، يمكن أن يكون لقيام الوالدين بدور المعلم تأثير سلبي على ديناميكيات العلاقة

توفر المدارس التي تقدم خدماتها عبر الإنترنت بديلا تعليميا لعديد من الأطفال ذوي الإعاقة الذين قد يكون آباؤهم غير راضين عن المدارس التقليدية.

بين الوالدين والطفل، مما يؤدي إلى شعور كلا الطرفين بالإحباط. ومع التركيز الحالي على المشاركة الهادفة والشراكات الحقيقية بين أولياء الأمور والمعلمين، فقد تتوسع أدوار أولياء الأمور بشكل كبير، ولا سيما في بيئات التعلم عبر الإنترنت.

وعلى عكس الطلبة ذوي الإعاقة وأولياء أمورهم في المدارس التقليدية، لا يتوافر ما يكفي من الأبحاث حول مشاركة أولياء الأمور في تعليم أطفالهم ذوي الإعاقة عبر الإنترنت. لكن الأبحاث المتوافرة تؤكد أهمية تعزيز التفاعل الإيجابي بين ولي الأمر والمعلم عبر الإنترنت. وتشير إلى أن الآباء ينبغي عليهم التركيز على عدة جوانب لدعم تعلم أطفالهم في المنزل، منها: تطوير قدراتهم على المثابرة، والتحكم الذاتي، والمهارات التنظيمية، وإدارة الوقت، إلى جانب تقديم الإرشاد والتوجيه العام في أثناء القيام بأنشطة التعلم عبر الإنترنت. كما حددت الأبحاث العقبات المحتملة أمام أولياء الأمور وأطفالهم في التعليم عبر الإنترنت، ومن أبرزها: قيود الوقت، والصراع بين الوالدين والطفل، وعدم وضوح دور الوالدين، وحجم المسؤوليات التي ينبغي عليهم تحملها، ومستوى المشاركة المتوقع من جانبهم ومن جانب المعلم.

وبالنسبة للطلبة ذوي الإعاقة، من المهم توسيع مشاركة أولياء أمورهم، وتعزيز أدوارهم لتقديم دعم أكبر لتعلم أولادهم عبر الإنترنت، مقارنة بالدعم اللازم لنجاح الطلبة في المدارس التقليدية. ولأن الأدلة على هذا الاستنتاج لا تزال إلى حد كبير أدلة أولية وغير يقينية، تظل الأسئلة حول الأدوار

تشير الأبحاث إلى أن غالبية قرارات الالتحاق بالتعليم عبر الإنترنت أو المدارس الافتراضية يتخذها أولياء الأمور نتيجة إدراكهم بأن المدرسة التقليدية لم تعد تلبي احتياجات أطفالهم.

وأنواع الدعم والصعوبات التي يواجهها أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة في بيئات التعلم عبر الإنترنت، أسئلة مفتوحة. وبالتالي، تركز هذه الدراسة على سؤالين بحثيين أساسيين هما:

- ما أدوار أولياء الأمور في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة في بيئات التعلم عبر الإنترنت؟
- ما التحديات أو العوائق المحتملة، بالإضافة إلى الفوائد المرتبطة بالتعليم عبر الإنترنت للطلبة ذوي الإعاقة من رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر؟

يمكن أن يكون لقيام الوالدين بدور المعلم تأثير سلبي على ديناميكيات العلاقة بين الوالدين والطفل، مما يؤدي إلى شعور كلا الطرفين بالإحباط.

منهجية الدراسة:

شارك في الدراسة أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة الذين يتعلمون عبر الإنترنت والمقيدين في الصفوف من الصف الأول إلى الصف السابع. وتم إجراء مقابلات شخصية معهم لوصف التجارب التي مروا بها، هم وأطفالهم، من خلال التعليم عبر الإنترنت، واستكشاف الممارسات التعليمية التي قاموا بها، وتحديد العوائق والفوائد المحتملة للتعليم عبر الإنترنت للطلبة ذوي الإعاقة، وتعرف أدوار أولياء الأمور في دعم تعلم أطفالهم ذوي الإعاقة عبر الإنترنت. وقد أجريت هذه المقابلات بالاستعانة بدليل للمقابلة تضمن 18 سؤالا، دارت حول خمسة موضوعات أساسية هي:

1. وجهات نظر أولياء الأمور فيما يتعلق بمستوى الدعم الذي يتلقونه من مدرسة أطفالهم التي تقدم خدماتها عبر الإنترنت.
2. مستوى مشاركة أولياء الأمور في تجربة أطفالهم التعليمية.
3. وجهات نظر أولياء الأمور بشأن فوائد ومزايا التعليم عبر الإنترنت.
4. التحديات أو العوائق المحتملة المرتبطة بالتعليم عبر الإنترنت.
5. الأدوار والمسؤوليات الحالية لأولياء الأمور في تعليم أطفالهم عبر الإنترنت.

وبعد إجراء المقابلات، تم تحليل البيانات لاستخلاص نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن أسئلة البحث، تم تحديد أربعة موضوعات على أساس المقابلات التي أجريت مع أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة المسجلين في التعليم عبر الإنترنت، وهي:

1. دور ولي الأمر كمعلم.
2. تعزيز التواصل بين المعلم وولي الأمر.
3. التزام أولياء الأمور بقضاء وقت طويل مع أطفالهم ذوي الإعاقة، مقارنة بالالتزامات السابقة في تعليم أطفالهم الآخرين.
4. العقبات التي تواجه أولياء الأمور في سبيل تحقيق نتائج تعليمية إيجابية لأطفالهم في التعليم عبر الإنترنت.

وفيما يلي عرض النتائج الخاصة بهذه الموضوعات.

أولا: دور ولي الأمر كمعلم

في حين أن التعلم الكامل عبر الإنترنت يعني زيادة التفاعل بين أولياء الأمور والمعلمين، فإن التزام أولياء الأمور بنجاح تعلم أطفالهم

يتطلب أكثر من مجرد التواصل مع المعلمين. فقد أشار أولياء الأمور إلى تغير دورهم التقليدي فيما يتعلق بتعليم أطفالهم عبر الإنترنت؛ حيث عرفوا أنفسهم بأنهم «معلمون» أو «أشخاص أساسيون» في تعليم أطفالهم عبر هذه البيئة الافتراضية. وتحدث أولياء الأمور عن هذا الدور كشيء جديد يختلف تماما عن تجاربهم السابقة مع المدارس العادية.

وكان أولياء الأمور على دراية بأن جزءا من دورهم في تعليم أطفالهم عبر الإنترنت قد تأثر بدورهم كآباء وأمهات؛ حيث إنهم يعرفون أطفالهم كمتعلمين، ويفهمون شخصياتهم، ويتمكنون من تحديد الوقت الذي يمرون فيه بمزاج سيئ، وبالتالي يمكنهم تنظيم أوقات اليوم والتوقعات بشكل مناسب لأطفالهم. وأشار أولياء الأمور إلى أن دور ولي الأمر في التعليم عبر الإنترنت يشبه إلى حد كبير دور المعلم في التعليم المنزلي (Homeschooling)؛ من حيث تحديد الاستراتيجيات، والتخطيط للتعليم، وتوجيه التعليمات، وتصويب الأخطاء التي يقع فيها أطفالهم في أثناء التعلم.

لقد سعى أولياء الأمور المشاركون في الدراسة إلى تسهيل تعليم أطفالهم عبر الإنترنت، والحفاظ على تقدمهم، وإبلاغ المعلمين بالتقدم الذي يحرزونه، وتطبيق التدخلات التي يقترحها المعلم الافتراضي. وعلى الرغم من أنهم كانوا يتوقعون بأنهم سوف يساعدون أطفالهم ويدعمونهم في أثناء التعلم، إلا أنهم لم يتوقعوا أن يتصرفوا بوصفهم معلمين. وعلى الرغم من أن أولياء الأمور قد مارسوا دور المعلم في تعليم أطفالهم، فقد أكدوا أن متطلبات القيام بهذا الدور تستهلك جزءا كبيرا من وقتهم، وتؤثر على ديناميكيات التفاعل داخل الأسرة. كما أعربوا عن قلقهم بشأن عدم قدرتهم على الوفاء بتوقعات المدرسة الافتراضية، واعتبروا أنفسهم غير مؤهلين لدعم تعلم أطفالهم في المنزل.

ثانيا: التواصل بين المعلم وولي الأمر

إن التواصل بين ولي الأمر ومعلم الطفل هو أمر بالغ الأهمية في تعلم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت. وعلى الرغم من أن أولياء الأمور قد نسبوا نجاح أطفالهم إلى عدد من العوامل، إلا أن التواصل مع المعلم كان العامل الأكثر أهمية من وجهة نظرهم. ونظرا لأن جميع أولياء الأمور كانت لديهم خبرات سابقة في التواصل مع المعلمين في المدارس التقليدية، فإن آراءهم حول التواصل مع المعلمين عبر الإنترنت قد وضعت في سياق المقارنة مع خبراتهم السابقة. فكما ذكرت والدة أحد الطلبة، على الرغم من أنها لم تقابل المعلمين وجها لوجه في التعليم عبر الإنترنت، إلا أنها كانت تتفاعل معهم – عبر المراسلات الإلكترونية المتبادلة – بشكل أكثر تواترا مما كانت تفعل مع المعلم التقليدي، الذي لم تكن تراه سوى عند توصيل ابنها إلى المدرسة.

كما أعرب أولياء الأمور عن سهولة الوصول إلى معلم أطفالهم عبر الإنترنت في أوقات مرنة، تسمح بالتفاعل المتكرر بشكل أكبر. وكان التواصل يتم عبر وسائل متعددة، منها: البريد الإلكتروني، والمحادثات الهاتفية، وفي

أشار أولياء الأمور إلى أن دور ولي الأمر في التعليم عبر الإنترنت يشبه إلى حد كبير دور المعلم.

بعض الحالات، مؤتمرات الفيديو عبر منصة التعلم عبر الإنترنت الخاصة بالمدرسة. كما أفاد أولياء الأمور ببناء علاقات شخصية مع بعض المعلمين، مما عزز دعم هؤلاء المعلمين لأطفالهم، وبالتالي ساعدهم ذلك على النجاح في التعلم عبر الإنترنت. وعندما سُئل أولياء الأمور عن مستوى مشاركتهم في التجربة التعليمية لأطفالهم عبر الإنترنت، أفاد معظمهم بأن مشاركتهم كانت أكبر مقارنة بالتجارب السابقة للتعليم وجها لوجه، وحضروا معظم، إن لم يكن كل، الدروس التي تلقاها أطفالهم.

ونظرا لسهولة وزيادة وتيرة التواصل مع المعلمين، تمت معالجة عديد من المشكلات التي اعترضت أولياء الأمور في أثناء تعليم أطفالهم ذوي الإعاقة عبر الإنترنت. ولذلك، فقد اتضح من خلال هذه الدراسة أن أحد أهم الاختلافات الملحوظة بين التعليم عبر الإنترنت والتعليم المباشر وجها لوجه، هو سهولة التواصل بين أولياء الأمور والمعلمين، وزيادة وتيرته، وهو ما انعكس إيجابيا على تعلم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت، وساهم في معالجة كثير من المشكلات التي تعترضهم، هم وأولياء أمورهم.

ثالثا: التزام أولياء الأمور بقضاء وقت طويل مع أطفالهم ذوي الإعاقة

عبر معظم أولياء الأمور عن أنهم لم يكونوا يتوقعون قضاء كل هذا الوقت لدعم تعليم أطفالهم عبر الإنترنت. وكان الآباء يستثمرون معظم الوقت مع أطفالهم في إكمال الواجبات المنزلية، والتحضير للاختبارات، وإجراء الأبحاث والمشروعات التعليمية. لكن ما فاجأ الآباء هو الوقت الطويل المرتبط بما عدوه مسؤوليات المعلم التقليدية التي يحملونها على عاتقهم. وقد وصف أولياء الأمور الالتزام بالوقت مع أطفالهم بأنه عمل بدوام جزئي، أو على الأقل يتطلب ساعات عمل تعادل تلك التي يقضونها في العمل بدوام جزئي. وعلى الرغم من أن بعض أولياء الأمور قد أفادوا بأنهم يعملون أو يديرون مشروعا تجاريا خارج المنزل، إلا أنهم اتفقوا جميعا على أنه من الصعب للغاية شغل وظيفة تقليدية بدوام جزئي أو بدوام كامل خارج المنزل في أثناء تسجيل طفلهم ذي الإعاقة كطالب عبر الإنترنت.

رابعا: العقبات التي تواجه أولياء الأمور

حدد أولياء الأمور العوائق التي تحول دون تعلم الأطفال ذوي الإعاقة عبر الإنترنت. وقد أشاروا تحديدا إلى المطالب الكثيرة للبرنامج التعليمي، وضعف تلبية الاحتياجات الفردية لأطفالهم، بوصفها عقبات تؤثر على استفادة أطفالهم ذوي الإعاقة من التعليم عبر الإنترنت. حتى أولياء الأمور الذين كانوا سعداء للغاية بتجربة التعليم عبر الإنترنت، عبروا عن قلقهم بشأن المتطلبات الكثيرة غير الضرورية، كما اشتكوا أيضا من أنهم قد وجدوا أنفسهم مقيدين بهيكل وبرنامج زمني لا يحقق المرونة التي يتميز بها عادة التعليم عبر الإنترنت، وبخاصة إتاحة الفرصة للطالب للتعلم وفق سرعته وطريقته الخاصة.

وعلى الرغم من إدراك أولياء الأمور

إن التواصل بين ولي الأمر ومعلم الطفل هو أمر بالغ الأهمية في تعلم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت.

للحاجة إلى وجود تواريخ محددة ومواعيد نهائية لإتمام المهام، إلا أنهم كانوا يتوقعون أن تأخذ المدارس الافتراضية في الاعتبار ظروف الإعاقة الخاصة بأطفالهم بشكل أكبر. وعلى الرغم من أن السبب الحقيقي وراء تسجيل عديد من أولياء الأمور لأطفالهم في التعليم عبر الإنترنت هو الوصول إلى بيئة تعليمية مرنة وأكثر تلبية للاحتياجات الفردية لأطفالهم، إلا أن ذلك لم يكن متاحا لهم في بعض الأحيان. فقد فُرضت عليهم جداول زمنية لإكمال محتوى التعلم، من دون توفير تسهيلات تتناسب مع ظروف الإعاقة الخاصة بأطفالهم. كما اشتكى أولياء الأمور أيضا من تصميم الدروس عبر الإنترنت، والتي شعروا بأنها مصممة للأطفال الأفضل والأكثر تقدما من أطفالهم في المستوى التعليمي. أي أن تلك الدروس لم تكن مصممة للأطفال الذين لديهم احتياجات تعليمية خاصة، والذين يحتاجون إلى وتيرة أبطأ في عملية التعلم، ومن ثم شكل ذلك عقبة في سبيل نجاحهم.

أعرب أولياء الأمور عن سهولة الوصول إلى معلم أطفالهم عبر الإنترنت في أوقات مرنة، تسمح بالتفاعل المتكرر بشكل أكبر.

استنتاجات الدراسة:

لطالما عانى أولياء الأمور من الإحباط في برامج التربية الخاصة التقليدية، ولكن في الدراسة الحالية، لم يعبر أولياء الأمور عن القدر نفسه من الإحباط في بيئة التعلم الافتراضية. وتؤكد نتائج هذه الدراسة ما توصلت إليه الأبحاث السابقة من أهمية مشاركة أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة في دعم تعلم أطفالهم عبر الإنترنت، وأهمية التواصل بين الوالدين

اتضح من خلال هذه الدراسة أن أحد أهم الاختلافات الملحوظة بين التعليم عبر الإنترنت والتعليم المباشر وجها لوجه، هو سهولة التواصل بين أولياء الأمور والمعلمين.

والمعلمين، وتعزيز مشاركة الوالدين في صنع القرارات ذات الصلة بتعليم أولادهم. وتشير النتائج إلى أن تجربة التعلم عبر الإنترنت من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر قد غيرت الدور السابق للوالدين، والالتزامات الزمنية لتعليم أطفالهم، لتصبح أكثر اقترابا من دور المعلم. وبالتالي، يحتاج أولياء الأمور إلى إدراك أن التعليم عبر الإنترنت ينطوي علي تحول كبير في طبيعة الدور الذي يقومون به في مساعدة أطفالهم على التعلم.

لقد اتضح أن أولياء الأمور جزء لا يتجزأ من تعليم أطفالهم ذوي الإعاقة في المدارس الافتراضية، وأن نجاح أطفالهم يتوقف على مستوى مشاركتهم. وقد أكد أولياء الأمور في هذه الدراسة أهمية هذه المشاركة، والتي تجاوزت بكثير التجارب السابقة للتعليم التقليدي. وأشاروا إلى قيامهم بعديد من المهام المتصلة بأدوار المعلمين، من مثل: التخطيط لليوم التعليمي، وحل المشكلات التي تواجه أطفالهم في التعلم، وتنفيذ التدخلات المقترحة من جانب المعلمين، وتنظيم الدروس، وتعديل أنشطة التعلم لتتوافق مع احتياجات أطفالهم وخصائص إعاقاتهم.

كما كشفت الدراسة عن أن التعلم عبر الإنترنت يتطلب زيادة التواصل بين الوالدين والمعلمين. ويبدو أن التواصل القوي بين الأسرة والمدرسة، بالإضافة إلى زيادة فهم الوالدين لأسلوب تعلم أطفالهم، يسمحان ببناء خبرة الوالدين فيما يتعلق بنقاط القوة والضعف عند أطفالهم، ومعالجتها بالتعاون مع المعلم عبر الإنترنت. ويبدو أن التواصل المتكرر بين الوالدين والمعلم يؤدي إلى بناء علاقات شخصية، تسهم بشكل كبير في زيادة معرفة أولياء الأمور بالتجربة التعليمية اليومية لأطفالهم، وبأهداف التعلم، وبأساليب التعلم المستخدمة، وبالمحتوى التعليمي بشكل عام. وتؤكد الدراسة أهمية أن يكون التواصل بين الأسرة والمدرسة الافتراضية ثنائي الاتجاه؛ بحيث يستمع كل من الوالدين والمعلمين إلى بعضهم بعضا، ويوفرون الوقت اللازم للتفاعل الإيجابي بينهما.

ومن أجل التعامل الناجح مع التغيير في الأدوار والتوقعات لكل من الآباء والمعلمين في تعليم ذوي الإعاقة عبر الإنترنت، فإن التدريب أمر ضروري للغاية. ويمكن أن يشمل التطوير المهني للمعلمين تحسين التواصل مع العائلات، واستخدام التقنيات الحديثة في التواصل مع أولياء الأمور، وأساليب تمكين أولياء الأمور كمعلمين. وبالمثل، ينبغي العمل على تعليم أولياء الأمور المهارات اللازمة (بما في ذلك الأساليب التعليمية) لأداء الدور الأساسي في دعم تعلم أطفالهم في بيئة التعلم عبر الإنترنت.

المصدر:

Smith, S. J., Burdette, P. J., Cheatham, G. A., & Harvey, S. P. (2016). Parental Role and Support for Online Learning of Students with Disabilities: A Paradigm Shift. *Journal of Special Education Leadership*, 29(2), 101- 112.

أفضل الممارسات لمواجهة تحديات التربية الخاصة في التعليم عن بعد

■ ونحن على مشارف العام الدراسي الجديد 2020-2021، صار الشاغل الأساسي للمسؤولين عن التعليم على مستوى الدول والمناطق التعليمية والمدارس، هو المفاضلة بين عدة سيناريوهات لإعادة فتح المدارس مجددا، في أثناء الجائحة الحالية، من مثل سيناريو التعليم الافتراضي، وسيناريو التعليم وجها لوجه، وسناريو التعليم المدمج (hybrid). وينشغل هؤلاء المسؤولون بقضايا عدة، على رأسها قضايا المحافظة على السلامة الصحية للجميع، وتقليل الفاقد التعليمي، وتكافؤ الفرص التعليمية. وبالإضافة إلى هذه القضايا التي تؤثر على جميع الطلبة والأسر والفرق المدرسية، من دون استثناء، فإن التحدي الأكبر يتمثل في كيفية الاستمرار في تقديم برامج التربية الخاصة وما يرتبط بها من خدمات للطلبة ذوي الإعاقة؛ وهو تحد كبير يؤثر على القرارات التي يتم اتخاذها على مستويات عدة، سواء القرارات المتعلقة بالعمليات التعليمية أو تلك الخاصة بالبنى التحتية للتعليم.

فالتحول صوب التمدرس المنزلي وغيره من نماذج التعليم التي فرضتها جائحة كورونا قد أظهر إشكالات عدة بالنسبة

للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم ومعلميهم، وغيرهم من مقدمي الخدمات التعليمية. فالطلبة الذين يتلقون برامج تعليم فردية، وبخاصة هؤلاء الذين يعانون من اضطرابات جسدية وعقلية ووجدانية، عادة ما يتلقون خدمات متنوعة في مدارسهم، تشمل خدمات تعليمية مباشرة بواسطة المعلمين والفرق المعاونة، وفريق التربية الخاصة عالي التدريب. ولهذا تبرز أسئلة كثيرة هنا، تشمل ما يلي:

- كيف يمكن للأسر التي لم تتلق تدريبا كافيا في مجال التربية الخاصة أن تتأكد من أن أطفالها من ذوي الاحتياجات الخاصة يحصلون على تعليم مناسب وفاعل؟
- كيف يستطيع المعلمون التأكد من أن طلبتهم من ذوي الإعاقة يحصلون على فرص تعليمية تناظر تلك المتاحة للطلبة العاديين؟
- كيف يمكن تقديم صيغ التعلم الفردي لهؤلاء الطلبة، وكيف يمكن قياس مدى تقدمهم الأكاديمي في هذا السياق الجديد؟

من الواضح أن المعلمين يواجهون معوقات فريدة من نوعها في سياق التعليم عن بعد، الذي فرضته الأزمة الحالية. وعلى الرغم من أن توفير خطط التعلم الفردية، التي كانت تقدم في السياقات التعليمية التقليدية وغيرها من الخدمات المساندة، للطلبة ذوي الإعاقة، صار أمرا غير عملي وغير آمن، في ظل الخوف من الإصابة بالعدوى، فإنه لا يزال هناك مواءمات كثيرة يمكن القيام بها، وإمكانات يمكن تطبيقها باستخدام أدوات التعلم الرقمي لتقديم العون لهؤلاء الطلبة. ولهذا، أصبحت المسؤولية الأساسية المنوطة بالمناطق التعليمية وقادة المدارس والمعلمين والفرق المساندة هي تحديد أفضل الطرق لتقديم الخدمات التعليمية المناسبة لظروف هؤلاء الطلبة، مع الأخذ في الاعتبار التحديات التي فرضتها الجائحة الحالية.

إن التحول صوب التمدرس المنزلي وغيره من نماذج التعليم التي فرضتها جائحة كورونا قد أظهر إشكالات عدة بالنسبة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم ومعلميهم.

أولا: تطبيق المواءمات التعليمية على الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة التحديات:

إن الاستمرار في تطبيق القوانين التي تنص على توفير تعليم مجاني لجميع الطلبة من دون استثناء صار أمرا شديد الصعوبة في أثناء فترة إغلاق المدارس خلال جائحة كورونا. فتوفير المصادر اللازمة وتركيز الجهود التعليمية لتلبية احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة بشكل ملائم، وتقديم خطط تعلم فردية لهم، يعد عملية معقدة جدا حتى في البيئة المدرسية التقليدية، فما بالنا إذا كانت هذه الخدمات يتم تقديمها من خلال منصات افتراضية، أو من خلال وسائط التواصل عن بعد.

وتشير الشواهد والمؤشرات الحالية إلى أن جميع الطلبة، بمن فيهم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، صاروا معرضين لفاقد تعليمي كبير نتيجة لإغلاق المدارس. فقد أوضحت الأبحاث أن الطلبة من ذوي الإعاقة يواجهون خطر التراجع في مستواهم التعليمي، بسبب تواجدهم خارج أسوار المدرسة، بالإضافة إلى الصعوبة المتوقعة

في إعادة إكسابهم المهارات التي فقدوها، مقارنة بنظرائهم، بعد العودة إلى المدرسة. فإذا ما أخذنا في الاعتبار هذه المعطيات، فإنه من الضروري جدا أن تقوم المدارس بتطبيق خطط التعلم الفردية بأفضل الطرق، مع الأخذ في الاعتبار المحددات التي تفرضها نماذج التعلم عن بعد على المناهج التعليمية والطرائق التدريسية.

الحلول المقترحة:

يجب أن يحافظ جميع الأعضاء المشاركين في تصميم خطط التعلم الفردية، بمن فيهم الوالدين، على التواصل المتبادل والمستمر، من خلال الهاتف أو من خلال إجراء مقابلات الفيديو، لمناقشة كيف سيؤثر الانتقال إلى التعلم المنزلي على الطلبة، ولتحديد الدعم الإضافي الذي يمكن أن تقدمه المدرسة، والمواءمات التي يمكن إجراؤها على خطط التعلم الفردية (على سبيل المثال: تعديل طرائق التدريس ووسائل توصيل المعلومات، أو وضع جداول زمنية خاصة لطلبة بعينهم). فالتعاون بين جميع الأعضاء سوف يساعد المعلمين على تحديد أفضل طرق التعلم عن بعد للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي يمكن للأسر دعمها بفاعلية (على سبيل المثال: المقابلات الحية، أو التدريس الذي يتم تسجيله مسبقا).

ويجب أن يكون الهدف الأساسي لمعلمي التربية الخاصة وقادة المدارس هو توفير بيئة تعليمية افتراضية فاعلة لكل الطلبة، من خلال الاستفادة من التقنيات المتاحة والمصادر المنزلية. وسوف يكون على الفريق التدريسي تحديد مدى سهولة تطبيق البدائل التعليمية المختلفة (من مثل التدريس في مجموعات صغيرة والتدريس الفردي). وعليهم أيضا أن يفكروا في إمكانية تعديل المناهج التعليمية الحالية لتلائم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، بدلا من اقتراح مناهج خارجية. وينبغي أن يحدد المعلمون أي جوانب الخطة التعليمية الفردية يمكن تكييفه، وأي الأهداف والاستراتيجيات يمكن تعديلها، وكيف يمكن إيجاد بيئات تعلم عن بعد فاعلة لدعم نجاح هؤلاء الطلبة.

وهناك مبادئ أساسية للتربية الخاصة عن بعد، تشمل ما يلي:

1. **الالتزام بما لا يمكن تغييره:** ويعني أن تقوم المدارس باتباع القوانين الفيدرالية وقوانين الولايات فيما يتعلق بتقديم الخدمات للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، والالتزام بالتدابير المحددة لهؤلاء الطلبة فيما يتعلق بتصميم خطط التعلم الفردية الخاصة بكل منهم.
2. **تغيير ما يمكن تغييره:** أي التفكير في إمكانية تغيير الاستراتيجيات الخاصة والدعم المقدم للطلبة والمتضمن في خطط التعلم الفردية، بما يلائم بيئة التعلم عن بعد.
3. **تحسين المناخ العام:** ويعني قيام المدارس والمعلمين بتحسين فاعلية التعلم عن بعد من خلال تطبيق استراتيجيات متنوعة، مثل التصميم

تشير الشواهد والمؤشرات الحالية إلى أن جميع الطلبة، بمن فيهم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، صاروا معرضين لفاقد تعليمي كبير نتيجة لإغلاق المدارس.

يجب أن يكون الهدف الأساسي لمعلمي التربية الخاصة وقادة المدارس هو توفير بيئة تعليمية افتراضية فاعلة لكل الطلبة، من خلال الاستفادة من التقنيات المتاحة والمصادر المنزلية.

الشامل للتعلم، وتعزيز التعاون مع الأسرة.

وفي الوقت نفسه يجب أن يتعاون المديرون والمعلمون وفريق المدرسة لتحقيق ما يلي:

- **التحقق من إتاحة فرص التعليم الملائمة:**

فبغض النظر عن المنصات الرقمية التي يتم توظيفها من قبل المدرسة لتدريس المناهج عن بعد، فإنه يجب عليها التأكد من أن كل الطلبة على دراية جيدة بالخصائص التقنية التي تسمح بإتاحة المحتوى التعليمي لهم على هذه المنصات. فكثير من الطلبة ذوي الإعاقة الذين يستخدمون المعينات التقنية Assistive Technology (AT)، يحتاجون إلى التدريب على استخدام الأدوات والبرامج المعينة الخاصة بحالتهم جيدا. وإذا لم تتضمن المنصات التعليمية خاصية إتاحة التقنيات المعينة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن هؤلاء لطلبة سوف يتم استبعادهم من التدريس ومن المشاركة مع زملائهم.

ولحسن الحظ، فإن هناك منصات عدة تحتوي على معينات تقنية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، من مثل خاصية تكبير الصورة، وترجمة النصوص ووضع تعليقات جانبية عليها، ونطقها شفهيا، واستخدام اختصارات عبر لوحة المفاتيح، للتعامل مع الشاشة، والإبحار في المواقع الإلكترونية، بدلا من التعامل مع الشاشة مباشرة.

- **تعريف الطلبة بتصميم المنصات الجديدة والإمكانات المتاحة فيها:**

بما أن التعليم عن بعد يعد حديثا بالنسبة

للطلبة، فإنهم سوف يحتاجون للتعرف على خصائص المنصات الافتراضية، وما توفره من إمكانات. ولهذا فإن أهم خطوة هي تعريف الطلبة بطريقة تصميم المنصة الافتراضية، وبخاصة الطلبة الذين يحتاجون إلى التقنيات المعينة، والذين لم يسبق لهم استخدام هذه المواقع من قبل. وينبغي أن يستغرق المعلمون وقتا كافيا في شرح كل خاصية من الخصائص، وتوضيح كيفية الإبحار في المنصة. على سبيل المثال، يجب توضيح كيفية مشاركة الشاشات والملفات مع الآخرين، وكيفية استخدام خاصية الدردشة، أو خاصية رفع اليد لتوضيح الرغبة في المشاركة، أو استخدام زر إغلاق الصوت. وعلى المعلمين أن يقدموا هذه الإرشادات بشكل تفصيلي وإجرائي، وأن يتركوا للطلبة الفرصة الكافية للتدرب عليها، كي يتمكنوا من التعامل معها بسرعة ومهارة.

- **توقع التحديات ومواضع القلق:**

كثير من الطلبة والمعلمين والأسر يستخدمون أدوات التعلم عن بعد للمرة الأولى في حياتهم، ولهذا من المفيد تحديد المعوقات والأمور التي يصعب التعامل معها، سواء من قبل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة والأسر أو المعلمين. فالبيئة المنزلية للطلبة مختلفة جدا عن البيئة المدرسية. ولهذا وحتى يتم تقليل القلق والتوتر، والحد من التحديات التي تواجه هؤلاء الطلبة، يجب أن يفكر المعلمون والمدارس مسبقا في تصميم جداول زمنية لهم ولأسرهم كي يقوموا بالإعداد لعلمية التعلم عن بعد جيدا. وبالطبع يحتاج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى جداول زمنية أكثر تفصيلا، مع شرح مفصل للمهام المنوطة بهم، لتقليل القلق الذي يشعرون به في هذه البيئة الجديدة المجهولة نوعا ما بالنسبة إليهم.

- **المواءمات والاستراتيجيات التعليمية:**

بشكل أساسي، يجب أن يحاول المعلمون تطبيق أفضل الممارسات في التعليم عن بعد، بما يتلاءم مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. ويشمل هذا تطبيق الممارسات الناجعة للتربية الخاصة، والتخطيط للتدريس وفقا لمبادئ التصميم الشامل للتعلم (Universal design)، والذي يعتمد على عرض المحتوى بأكثر من طريقة، وتوفير طرائق متنوعة للمشاركة من قبل الطلبة في عملية التعلم، وإبراز فهمهم لمحتوى المناهج التعليمية. كما ينبغي أن يقوم المعلمون بمراجعة أهداف خطط التعلم الفردية لكل طالب، وتقويم مستويات أدائهم الحالي، في ضوء هذه الأهداف، والتفكير في كيفية تجسير الفجوة بين الأهداف المنشودة وأداء الطلبة الحالي، عن طريق توظيف الإمكانات والخصائص المتوافرة في منصات التعلم عن بعد، والمواءمات التدريسية المتاحة في فضاءات التعلم الافتراضي.

ومن المهم أن يفكر قادة المناطق التعليمية ومديرو المدارس والمعلمون والأسر خارج الصندوق، لتحديد كيفية مواصلة تعليم الطلبة عن بعد خارج الفصول التقليدية، والتحقق من أنهم يستطيعون الوصول إلى المحتوى والنشاطات التعليمية التي تراعي

يجب أن يحاول المعلمون تطبيق أفضل الممارسات في التعليم عن بعد، بما يتلاءم مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

طبيعة الإعاقات التي يعانون منها، ومستوى أدائهم الحالي. كما يجب أن يؤكد المعلمون على أهمية دمج هؤلاء الطلبة في التدريس العادي، عن طريق تقديم وسائل دعم إضافية لهم، بحيث يستطيع الطالب ذو الإعاقة التعلم جنبا إلى جنب مع زملائه، والمشاركة معهم في النشاطات الاجتماعية المختلفة.

- **خطط التعلم الفردية:**

على الرغم من قيود بيئة التعلم عن بعد، فإن تطبيق خطط التعلم الفردية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لا يزال ممكنا، بشرط إجراء مواءمات تدريسية مختلفة. ويتطلب هذا قيام المعلمين بالتعرف الجيد على احتياجات طلبتهم، والتعرف على التقنيات المتاحة لهم ودورها في تيسير عملية تعلمهم. كما يتطلب بناء شراكات مع زملائهم ومع الأسر لإعادة هيكلة المواءمات التي تم التوصل إليها.

الاستراتيجيات التعليمية الفاعلة في التربية الخاصة:

تشمل الاستراتيجيات التدريسية لذوي الاحتياجات الخاصة، المناسبة لسياق التعلم عن بعد ما يلي:

- تحديد الأهداف قصيرة وطويلة المدى ووضع الأولويات الخاصة بكل طفل.
- مواءمة الاستراتيجيات التدريسية والمهام التعليمية لتحقيق الأهداف التعليمية الفردية المنشودة لكل طالب.
- تدريس الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية لدعم تعلم الطلبة واستقلاليتهم.
- تقديم دعم متدرج ومقنن للطلبة وفقا لقدراتهم وحدة إعاقتهم.
- توظيف التقنيات السمعية والبصرية المعينة للطلبة ذوي الإعاقة.
- تقديم تدريس مكثف مصحوبا بتغذية راجعة إيجابية وبناءة لتوجيه تعلم الطلبة وسلوكهم.

تطبيق المواءمات التعلمية في سياق التعلم عن بعد:

حتى يتم تطبيق المواءمات الخاصة بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، هناك بعض المبادئ الأساسية التي يجب تطبيقها، تشمل ما يلي:

1. **الالتزام:** ويعني التزام الفريق المسؤول عن تصميم الخطط التعليمية الفردية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، بمناقشة احتياجات كل طالب لتقديم دعم فردي مناسب لهم. على سبيل المثال، هناك بعض الطلبة يتعلمون من خلال حقائب تعليمية مصممة خصيصا لهم. وفي سياق التعلم عن بعد، لا يزال هؤلاء الطلبة يحتاجون إلى تلقي الدعم الكافي من المعلمين لتدريسهم المحتوى التعليمي الجديد للحقيبة، وتفريد التعلم، وبخاصة بالنسبة للطلبة الذين لا يمتلكون المهارات السابقة اللازمة للتعامل مع هذه الحقائب. وينبغي أن يبادر المعلمون بتقديم دعم مباشر للأسر، بدلا من الانتظار لحين أن تطلب الأسرة المساعدة، ويشمل هذا

من المهم أن يفكر قادة المناطق التعليمية ومديرو المدارس والمعلمون والأسر خارج الصندوق، لتحديد كيفية مواصلة تعليم الطلبة عن بعد خارج الفصول التقليدية.

الدعم تمكينهم من الوصول إلى التقنية وتيسير استخدامها، وإعانتهم على استيعاب المفاهيم الأكاديمية التي يدرسها أولادهم، ومساعدتهم على وضع روتين دراسي يومي، وإدارة سلوكهم.

2. **الإبداع:** هناك مرونة كبيرة في قانون التربية الخاصة، ولهذا يتوافر لدى المعلمين الحرية كاملة للتفكير بشكل مختلف حول كيفية دعم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. فبالنسبة للأطفال الصغار، يمكن تصميم برامج فردية منزلية، تطبق على نطاق الأسرة في البيئة المنزلية الطبيعية، بحيث يعتمد المعلمون على الأسرة في تقديم الخدمات لهؤلاء الطلبة، وبحيث يؤخذ السياق المنزلي اليومي الذي يعيش فيه الأطفال وظروف الأسرة في الاعتبار، عند وضع الأهداف التعليمية، ومراقبة تقدمهم في إنجازها.
3. **التعاون:** في سياق التعلم عن بعد، تكلف الأسر بأداء دور جوهري في تعليم أطفالها. ولهذا يجب أن يتعاون المعلمون والأسر لمراجعة أهداف الخطط الفردية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحديد كيفية تطبيقها عليهم. ويمكن أن يتم تكليف الأسر بجمع بيانات مقننة حول الأطفال، لكونها الأقرب إليهم، والأكثر قدرة على فهم أوجه قوتهم وضعفهم، والتحديات التي يواجهونها يوميا. كما يمكن أن يمد المعلمون يد العون إلى الأسر لمساعدتهم في أداء المهام التعليمية مع أولادهم في المنزل.

ثانيا: توفير الدعم الاجتماعي والوجداني والسلوكي

التحديات:

يعاني الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة من إحساس بالضياع والغربة، ومشكلات اجتماعية ووجدانية عديدة، في بيئات التعلم عن بعد، وبخاصة إذا حدث التحول إلى التعلم في هذه البيئة، دون رغبة منهم، كما هو الحال في الأزمة الحالية. فالتعلم عن بعد، سواء تم بشكل جزئي أو بشكل كامل، واستبدال السياق المنزلي بالسياق المدرسي، بوصفه فضاء للتعلم، يمكن أن يحدث اضطرابا واضحا في الروتين والنظام الذي اعتاده هؤلاء الطلبة، مما يفاقم من شعورهم بالقلق والتوتر، ويجعل من العسير بالنسبة لهم التركيز على تحقيق أهدافهم. وفي الوقت نفسه، فإن مسؤولية إدارة الاحتياجات الاجتماعية الوجدانية والسلوكية لهؤلاء الطلبة قد انتقلت فجأة إلى أولياء الأمور، الذين صاروا مسؤولين بين ليلة وضحاها عن مراقبة الطلبة بشكل كامل في المنزل، مما يحتم عليهم تطبيق مداخل بديلة، تختلف عن تلك التي يتم تطبيقها عادة في السياق المدرسي التقليدي.

الحلول المقترحة:

من المهم أن ينمي معلمو التربية الخاصة وقادة المدارس إحساسا قويا بالانتماء إلى

على الرغم من قيود بيئة التعلم عن بعد، فإن تطبيق خطط التعلم الفردية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لا يزال ممكنا، بشرط إجراء مواءمات تدريسية مختلفة.

مجتمع واحد مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وأولياء أمورهم. ويعني هذا الاعتراف بالصعوبات التي يعاني منها هؤلاء الطلبة وأسرهم خلال التعلم عن بعد، وتوفير دعم إيجابي مستمر لهم، وإيجاد فرص للحفاظ على التواصل الإنساني معهم. وفي الوقت نفسه، يجب على المعلمين وغيرهم من فريق العمل المدرسي الذين يعملون مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة أن يقوموا بإعادة إرساء توقعات وعادات روتينية جديدة، وأن يقوموا بتدريس ونمذجة هذه السلوكيات حتى يلتزم بها الطلبة في سياق التعلم الافتراضي.

يعاني الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة من إحساس بالضياع والغربة، ومشكلات اجتماعية ووجدانية عديدة، في بيئات التعلم عن بعد.

ممارسات ناجعة لتقديم الدعم الوجداني والاجتماعي والسلوكي للطلبة:

لكي يتم تقديم الدعم الوجداني والاجتماعي والسلوكي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، يجب اتباع ما يلي:

- **إرساء مناخ تعلم متسق يسوده الاحترام:**

يجب على المعلمين وضع توقعات مناسبة للمرحلة العمرية للطلبة ولثقافتهم، وأن يحددوا إجراءات واضحة لمتابعة الفصول الافتراضية، بحيث يتم تدريب الطلبة عليها بشكل منتظم. ويساعد إرساء هذه التوقعات ومتابعتها وتعزيزها لدى الطلبة، في التقليل من احتمالية ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها لديهم، ويزيد من مشاركتهم في عملية التعلم. كما يجب أن يبني المعلمون علاقات يسودها الاحترام مع الطلبة، وتشجعيهم على المشاركة في إرساء المناخ الصفي الإيجابي، وتحديد القواعد والروتين الذي ينبغي الالتزام به.

- **تدريس السلوكيات الاجتماعية:**

يجب أن يقوم المعلمون بتدريس المهارات الاجتماعية للطلبة بشكل مباشر، وأن يكيفوا الدروس بحيث تتلاءم مع توقعاتهم. وقبل البدء في عملية التدريس، ينبغي على المعلمين القيام بتحديد طبيعة التحديات التي يمكن أن يواجهها الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة في تطبيق المهارات الاجتماعية. فإذا فشل الطلبة في أداء مهارة اجتماعية ما، يقوم المعلم بتدريسها لهم مرة أخرى بشكل إجرائي حتى يصلوا إلى مستوى الإتقان، ثم ينتقل الاهتمام بعد ذلك إلى تشجيع الطلبة على استخدام المهارة، وتعزيز أدائهم لها.

- **إجراء تقييمات سلوكية وظيفية:**

يؤدي تصميم خطط سلوكية فردية داعمة للطلبة دورا حاسما في التربية الخاصة. ولكي يتم تصميم هذه الخطط الفردية، فإنه ينبغي إجراء تقييم سلوكي وظيفي للطلبة، وبخاصة السلوكيات غير المرغوبة التي تظهر لديهم بشكل مزمن ومكثف، أو التي تعوق عملية تعلمهم. ويساعد هذا التقييم الشامل الوظيفي لسلوك الطالب في تحديد الأثر الناتج عن السلوك غير السوي لديه. وبمجرد تقييم سلوك الطالب، يمكن إرساء خطة للتدخل العلاجي بهدف تمكين الطالب من اكتساب سلوك محمود اجتماعيا، يؤدي الوظيفة نفسها بالنسبة إليه، ولكن بطريقة أكثر فاعلية. ومن ناحية أخرى، على المعلم أن يغير بيئة التعلم، بحيث لا تسمح

في سياق التعلم عن بعد، تكلف الأسر بأداء دور جوهري في تعليم أطفالها.

بظهور السلوك غير المرغوب مرة أخرى، وبحيث يتم مراقبة مدى تقدم الطلبة في تبني السلوكيات الجديدة بشكل مستمر.

ومن المهم أن يدرك معلمو التربية الخاصة أيضا الدور الذي يمكن أن يؤديه أولياء الأمور بوصفهم ملاحظين مباشرين لسلوك الطلبة، ومسؤولين عن التحكم فيه. وهذا يحتم تحقيق نوع من التنسيق بين المدارس والأسر، والتفكير في نوعية الدعم والإرشاد الذي تحتاجه الأسر لمساعدة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة خلال فترة التعلم عن بعد. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يقدم فريق التربية الخاصة توجيهات للأسر حول كيفية إثابة السلوكيات الإيجابية لدى الأطفال، كما يمكن أن يقوم المعلمون بمساعدة أولياء الأمور على إرساء نظم روتينية للتعلم لتقليل الغموض، وزيادة مستوى الراحة الذي يشعر به أولئك الطلبة.

أسئلة مهمة حول إدارة سلوك الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في التعلم عن بعد:

- كيف يمكن للمناطق التعليمية والمدارس أن تدعم الأسر في تطبيق خطط التعلم الفردية وخطة التدخل السلوكي لأولادهم في بيئة التعلم المنزلي؟
- ما الاستراتيجيات التي يمكن للأسر توظيفها لتعليم أولادها سلوكيات بديلة للسلوكيات الخاطئة؟
- ما الاستراتيجيات التي يمكن للأسر توظيفها حينما تظهر السلوكيات الخاطئة لدى الطفل؟

- كيف يمكن للفريق المدرسي أن يشجع الأسر على التواصل مع فريق إعداد الخطة الفردية لاستيضاح الاستراتيجيات المتضمنة في خطة التدخل السلوكي، وكيفية تطبيقها في المنزل؟
- ما المعززات الإيجابية التي يمكن للأسر تطبيقها بسهولة في المنزل (على سبيل المثال: تخصيص وقت للتلفاز، الاتصال بصديق، أوقات للاستراحة على مواقع التواصل الاجتماعي، أو ممارسة الرسم واللعب)؟
- ما الاستراتيجيات التي يمكن للمعلمين توظيفها لمساعدة الطلبة وأسرهم على إدارة التعلم عن بعد؟
- ما المهام التي يستطيع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة إنجازها بشكل مستقل؟ وما المهام التي سوف يحتاجون فيها إلى مساعدة؟
- ما الأوقات التي سوف يتم فيها تقديم تعليم تزامني، والتي يحتاج فيها الأطفال أن يكونوا متواجدين على الإنترنت؟ وما التوجيهات التي يحتاجها الطلبة وأسرهم للمشاركة في هذه الأوقات؟
- ما الإجراءات التي يمكن للمناطق التعليمية والمدارس اتخاذها لمساعدة الطلبة على الاحتفاظ بتركيزهم وتقليل التشتت في البيئة المنزلية؟
- كيف يمكن للفريق المسؤول عن تصميم خطة التعلم الفردية وتطبيقها مراقبة سلوك الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقديم الدعم اللازم للأسر في متابعة تقدمهم السلوكي في المنزل، وبشكل خاص في أثناء وقت التعلم غير التزامني؟

من المهم أن يدرك معلمو التربية الخاصة الدور الذي يمكن أن يؤديه أولياء الأمور بوصفهم ملاحظين مباشرين لسلوك الطلبة، ومسؤولين عن التحكم فيه.

استراتيجيات للمعلمين وفريق التربية الخاصة لدعم الطلبة وأسرهم:

تشمل هذه الاستراتيجيات ما يلي:

- بناء نشاطات ترتكز على بناء علاقات إيجابية بين الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة والطلبة العاديين، والحفاظ على استمراريتها، وتضمين استراتيجيات فاعلة لبناء مجتمعات التعلم.
- عمل شراكات مع الطلبة وأسرهم لمواءمة المعايير المدرسية والصفية للتربية الخاصة بما يتماشى مع بيئة التعلم عن بعد.
- توفير معلومات للطلبة وأسرهم حول الخدمات الداعمة، والمهام الصفية التي سيكلفون بها، وطرائق التقويم التي سوف يخضعون لها.
- إعطاء فرص للأسر لطرح الأسئلة، ومشاركة قصص نجاحهم والتحديات التي تواجههم، وتعلم المواد الدراسية المختلفة لدعم أولادهم بشكل أفضل في المنزل.
- تمكين الأسر من تولي مسؤولية أكبر في إدارة خبرات أولادهم من ذوي

الإعاقة عن بعد، وتقديم تغذية راجعة للمدرسة، والتواصل مع الأسر الأخرى.

- مراقبة المؤشرات التي تدل على وجود أية صعوبات يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة أو أسرهم، سواء على المستوى الاجتماعي أو الوجداني أو الأكاديمي، ومتابعة الأمور الطارئة بشكل فوري.

ثالثا: الحفاظ على استمرارية الخدمات المساعدة للطلبة ذوي الإعاقة

التحديات:

تواجه المناطق التعليمية والمدارس معوقات كثيرة في توصيل الخدمات التعليمية الفردية للطلبة ذوي الإعاقات، على اختلاف حدة إعاقاتهم، في سياق التعلم بعد. وبشكل خاص، فإن الخدمات المتوافرة للطلبة ذوي الإعاقات المتوسطة والحادة - من مثل العلاج الطبي، والعلاج الوظيفي، والدعم التعليمي والسلوكي المكثف - والتي يجب أن يوفرها فريق جيد التدريب، يكون من العسير تقديمها للطلبة في سياق التعلم عن بعد، بسبب غياب التواصل وجها لوجه، والتفاعل الحي بين الطلبة والاختصاصيين. ولهذا فإن المناطق التعليمية والمدارس تحتاج إلى التفكير بعمق في استراتيجيات تستطيع من خلالها تقديم خدمات مناسبة وتقنيات معينة للطلبة في سياق التعلم عن بعد. وفي بعض الحالات، يشمل ذلك تقديم خدمات وجها لوجه في منازل الطلبة، مع مراعاة إرشادات الصحة والسلامة المفروضة.

حلول مقترحة:

لقد فرضت جائحة كورونا على اختصاصيي التربية الخاصة – مثل الاختصاصيين النفسيين، واختصاصيي التخاطب، واختصاصيي العلاج الوظيفي، والأطباء - أن ينقلوا خدماتهم إلى الفضاء الرقمي، أو أن يقدموا خدماتهم وجها لوجه للطلبة ذوي الإعاقة، مع مراعاة الإرشادات الصحية، ومراعاة القوانين والقرارات الصادرة عن المنظمات التي ينتمون إليها.

اعتبارات أساسية في الخدمات المقدمة عن بعد للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة:

- الفئة التي يتم تقديم الخدمات لها: يمكن تقديم الرعاية الصحية عن بعد لجميع الفئات بمن فيهم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. وحتى يتم تقويم احتياجات هذه الفئات عن بعد، لابد أن تراعي المؤسسات التعليمية اعتبارات الخصوصية والقوانين والسياسات التي تشترط موافقة المعنيين. وهناك كثير من الاحتياجات الخاصة التي يمكن التعامل معها عن بعد، من خلال توظيف السياسات والإجراءات ذاتها التي يتم تطبيقها مع البالغين ذوي الإعاقة.
- طبيعة الخدمات المقدمة: يجب أن تحدد المؤسسات التربوية الخدمات التي يمكن تقديمها عن بعد للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. ويقتضي هذا مراجعة المطالب القانونية، وتحديد التمويل اللازم للتحقق من أنه لا توجد هناك معوقات تحد من إمكانية تقديم

تواجه المناطق التعليمية والمدارس معوقات كثيرة في توصيل الخدمات التعليمية الفردية للطلبة ذوي الإعاقات، على اختلاف حدة إعاقاتهم، في سياق التعلم بعد.

الخدمات لأولئك الطلبة عن بعد.

- مقدمو الخدمات: بالطبع لا يستطيع كل ممارس أو اختصاصي في مجال الاحتياجات الخاصة أن يقوم بتوصيل خدماته للطلبة عن بعد. ولهذا، يجب على المؤسسات التربوية أن تبحث بحرص عن الممارسين ومقدمي الخدمات – من مثل المعالجين النفسيين واختصاصيي العلاج السلوكي الوظيفي، واختصاصيي التخاطب – لتحديد أي منهم يستطيع تقديم الخدمات اللازمة للطلبة عن بعد، بما لا يخل بالقوانين واللوائح المهنية.
- التقنية المستخدمة: إن أكثر وسائل تقديم الخدمات الصحية عن بعد تتضمن التواصل المباشر مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة – سواء التواصل الصوتي أو المرئي من خلال الفيديو. بيد أن الخدمات الصحية عن بعد قد تشمل أمورا أوسع من هذا بكثير؛ من مثل مراقبة الحالة وأدائها عن بعد. ولهذا ينبغي أن تحدد المؤسسات التربوية أفضل وسيلة للتواصل عن بعد لتوفير الخدمات لطلبتها من ذوي الاحتياجات الخاصة.

يجب توفير فرص للتنمية المهنية لبناء معارف ومهارات الاختصاصيين لتقديم خبرات تعلم ناجعة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم عن بعد.

وينبغي أن يفكر مقدمو الخدمات في مدى قدرتهم على دعم الطلبة عن بعد، ومدى قدرة الطلبة على الحصول على هذه الخدمات بفاعلية. فإذا ما شعروا أنهم يستطيعون توفير الخدمات عن بعد، فإن عليهم البحث عن المصادر اللازمة والمقترحات التي توفرها المؤسسات المهنية في هذا الصدد، لتحسين جودة الجلسات والتدريبات التي يقدمونها للطلبة بشكل افتراضي.

وفي الوقت ذاته، لابد أن يدرك الممارسون في هذا المجال أنه من المستحيل أن يقدموا خدمات مطابقة تماما لتلك التي كانوا يقدمونها وجها لوجه. ويتطلب هذا أن يفكر الممارسون في إمكانية الاستعانة بولي الأمر أو أي شخص مساعد في المنزل كي يقوم بنمذجة وتقليد الحركات الجسدية التي يتطلبها تقديم هذه الخدمات، وتدريب الطفل عليها. كما يجب عليهم تحديد ما إذا كان من الأفضل الاقتصار في المقابلات التي تتم عبر الإنترنت على طالب واحد أو مجموعة صغيرة من الطلبة، لضمان توصيل الخدمات بشكل ملائم. فإذا ما تعذر تقديم الخدمات اللازمة بشكل افتراضي، فعلى فريق تصميم خطط التعلم الفردي ومقدمي الخدمات أن يبحثوا في إمكانية تقديم خدماتهم للطلبة وجها لوجه، أو القيام بتحديد الجلسات التي لم يحضرها الطلبة، وتقديم خدمات تعويضية لهم في الوقت المتاح، إما بشكل افتراضي أو وجها لوجه.

دور المناطق التعليمية في تيسير توصيل الخدمات عن بعد:

على المسؤولين على نطاق المناطق التعليمية القيام بما يلي:

- تقويم قدرة الممارسين واختصاصيي الاحتياجات الخاصة على الوصول إلى التقنية اللازمة (الأجهزة التقنية، والإنترنت ذي السرعة المناسبة، ومؤتمرات الفيديو).

- تقويم قدرة الممارسين على الوصول إلى الخدمات وأوجه الدعم اللازمة (الرعاية الملائمة للطلبة، التحليلات الصحية للتأكد من خلوهم من مرض كورونا، الأدوات الطبية اللازمة لحماية أنفسهم) بما يسمح لهم بأداء عملهم افتراضيا أو وجها لوجه.
- توفير فرص للتنمية المهنية لبناء معارف ومهارات الاختصاصيين لتقديم خبرات تعلم ناجعة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم عن بعد.
- توفير فرص للتنمية المهنية لتنمية قدرة الاختصاصيين على تدريب الأسر على تنمية مهارات الطلبة الوجدانية والاجتماعية.
- التأكد من السلامة النفسية للاختصاصيين المسؤولين عن متابعة الأطفال ذوي الإعاقة.
- جمع بيانات حول الطرق المتنوعة والفريدة التي يوظفها اختصاصيو التربية الخاصة في توصيل خدماتهم للأطفال وأسرهم.

المصدر:

Havover Research (2020). *Best Practices for Addressing Challenges in Special Education in Distance Learning*. Retrieved from: https://cutt.ly/LbH0jRE

دمج الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم خلال جائحة كورونا

■ لقد تسببت جائحة كورونا في حالة طوارئ عالمية في قطاع التعليم على مستوى غير مسبوق. ففي خلال ذروتها، أدت الجائحة إلى قيام أكثر من 180 دولة بإغلاق مدارسها إجباريا، تاركة وراءها حوالي 85 % من الطلبة حول العالم (تقريبا 1.6 مليار طفل) خارج أسوار المدرسة. وقد أثر هذا الإغلاق بشكل مباشر على الطلبة؛ فالمدرسة توفر نظاما روتينيا متسقا للأطفال، كما أنها توفر تواصلا اجتماعيا مع الزملاء، وفرصا لتكوين صداقات، وبيئة توفر الدعم والأمان لهم. وتوفر المدارس أيضا في كثير من الدول برامج غذائية للطلبة، ولهذا فقد أدى الإغلاق إلى تعرض كثير من الأطفال لخطر سوء التغذية.

وقد أدت الجائحة إلى تعميق غياب العدالة والإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الأطفال حول العالم. وهناك بشكل خاص قلق كبير بشأن الخطر الذي يمكن أن يلحق بالأطفال ذوي الإعاقة؛ وهم فئة تصنف على أنها الأكثر عرضة للخطر والأكثر تهميشا. وتشير الإحصاءات الحديثة إلى أن الجائحة الحالية قد زادت من عزلة هؤلاء الأطفال، حيث يقدر أن حولي 40 % من الدول منخفضة ومتوسطة الدخل لم تستطع تقديم

الدعم اللازم لهذه الفئة من الأطفال خلال فترة إغلاق المدارس.

ويواجه الأطفال ذوو الإعاقة وأسرهم - وبخاصة في المناطق الفقيرة - أوجه خطر عديدة خلال الجائحة الحالية. فبالنسبة لكثير من هؤلاء الأطفال، تعد المدرسة الجسر الذي يربطهم بالخدمات العلاجية والرعاية التأهيلية التي يحتاجون إليها بشدة، من مثل العلاج الطبيعي، والتدخل اللغوي، وتدريبات التخاطب، وغيرها من الخدمات التي توقفت تماما بسبب إغلاق المدارس. وفي الدول التي تغيب فيها نظم الرعاية الصحية الناجعة، ووسائل الوقاية من العدوى، يصبح الأطفال المعاقون، الذين يعانون من أمراض صحية، أكثر عرضة للإصابة بالعدوى مقارنة بغيرهم. وسوف يؤدي إغلاق المدارس في دول كثيرة إلى زيادة احتمال تسرب كثير من الأطفال ذوي الإعاقة من المدارس إلى الأبد، وبخاصة في ظل المشكلات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية التي تسببت فيها الجائحة.

ومن الناحية التعليمية، هناك شعور قوي بأن الأطفال ذوي الإعاقة هم حتما الأقل قدرة على الاستفادة من مداخل التعلم عن بعد، التي تم إقرارها في دول عديدة، حفاظا على استمرارية عملية التعلم. ويعزى السبب في ذلك إلى أن كثيرا منهم لا يمتلكون الأجهزة المعينة، وليس لديهم اتصال يعول عليه بشبكة الإنترنت. كما أن المنصات التعليمية الافتراضية (سواء المواقع الرقمية، أو البرامج التعليمية المتلفزة والمذاعة) غالبا ما تفتقر إلى خصائص إتاحة فرص التعلم الملائم، والمواءمات اللازمة، التي تسمح بدمج هؤلاء الطلبة في عملية التعلم، ومراعاة طبيعة إعاقاتهم.

وبينما تحاول النظم التعليمية الاستجابة للأزمة الحالية، فإن المجتمع التعليمي في العالم يجب أن يتأكد من أن الطلبة ذوي الإعاقة يتم دمجهم بفاعلية في العملية التعليمية. وهذا الخيار لا يعد خيارا صحيحا فحسب، بل خيارا حكيما أيضا، حيث أثبتت الدراسات أن الاستثمار في التعليم بالنسبة للطلبة ذوي الإعاقة يفوق من حيث عوائده حوالي الضعف أو ثلاثة أضعاف عائد الاستثمار في تعليم الطلبة العاديين. ويكلف استبعاد الطلبة ذوي الإعاقة من التعليم الدول نفقات ضخمة، ويؤدي إلى انخفاض النمو الاقتصادي الوطني بشكل ملحوظ.

أدت الجائحة إلى تعميق غياب العدالة والإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الأطفال حول العالم.

هدف التقرير:

يعد هذا التقرير جهدا بحثيا مهما، يرتكز على منهجية تشاورية متعددة الخطوات، تم التحاور حولها مع عدد كبير من المسؤولين في مجال التعليم بدول عدة. وبالأخذ في الاعتبار التحديات التي يصعب تجاوزها، والتي يواجهها العالم أجمع بسبب جائحة كورونا، فإنه يمكن اعتبار الأزمة الحالية بمثابة فرصة سانحة لإعادة وضع تصور للنظم التربوية الحالية، من منظور تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص. فالجائحة الحالية تمنح العالم برمته الفرصة والتحدي لإعادة التفكير في دور التعليم الرسمي وهدفه ومحتواه وطرائق توصيل محتواه للطلبة، عن طريق فهم خبرات الطلبة ذوي الإعاقة واحتياجاتهم. ولا يعد الهدف هو الحفاظ

على ما تم تحقيقه من مكاسب لأولئك الطلبة فحسب، بل التعجيل بتجسير الفجوة في الفرص التي يحصل عليها جميع الطلبة.

ويهدف التقرير الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- فهم الاحتياجات والمعوقات والمشكلات التعليمية والاجتماعية الطارئة بالنسبة للطلبة ذوي الإعاقة خلال جائحة كورونا.
- التأكيد على أهمية ضمان تعليم هؤلاء الطلبة ودمجهم، وتوفير المواءمات الاجتماعية لهم خلال الجائحة، والتخطيط لمرحلة العودة إلى المدارس.
- التأثير على السياسات التعليمية والاجتماعية، للتخطيط للتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة بشكل فاعل خلال الأزمات بشكل عام.

أولا: إعادة التفكير في التعلم عن بعد من منظور التعليم الجامع

لقد غيرت جائحة كورونا ملامح النظم التربوية بشكل كبير، فقد اتجهت وزارات التعليم وقادة المدارس والمعلمون وأولياء الأمور إلى سد الفجوة التعليمية الناشئة من الأزمة الحالية، من خلال توظيف التعليم عن بعد. إلا أن صيغ التعليم عن بعد قد لا تتناسب في معظمها مع احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، ولهذا فقد سعت المنظمات الإنمائية والحكومات لإيجاد وسائل لإتاحة التعليم عن بعد لأولئك الطلبة، وذلك استنادا إلى نهج المسار المزدوج، وهدف التنمية المستدامة الرابع (SDG4)، الهادف إلى ضمان التعليم للجميع. ويتطلب تحقيق هذا الالتزام صياغة التعليم عن بعد بوصفه استراتيجية ملائمة لجميع الأطفال، والتسليم بأنه لا يوجد نموذج للتعلم يناسب كل السياقات وجميع الطلبة.

1. مداخل دمج الطلبة ذوي الإعاقة:

- **نهج المسار المزدوج:**

إن إحدى الاستراتيجيات التي يتم تطبيقها في قطاع التعليم الجامع، هي ما يدعى نهج المسار المزدوج (Twin-track approach)، للتغلب الفوري على الفجوات التعليمية بين الطلبة. ويرتكز هذا النهج على مبدئين رئيسين: (1) التأكد من أن المقررات التعليمية العادية مصممة لجميع الطلبة من دون استثناء، و(2) تصميم دعم خاص يستهدف تلبية الاحتياجات الخاصة للطلبة ذوي الإعاقة بشكل مقصود.

ويحاول المسار الأول أن يوفر بعض الوسائل اللازمة للوصول إلى الطلبة المعرضين للخطر، وإتاحة التعليم لهم، عن طريق بعض المواءمات التي تراعي الاحتياجات التعليمية لكل طالب، وخلفيته الاجتماعية، وإلمامه بالتقنية المتاحة. أما المسار الثاني فهو يعمل على تقديم دعم يستهدف الطلبة ذوي الإعاقة، لتمكينهم من الاستفادة بشكل عادل من الخدمات المتوافرة عن بعد، وتمكينهم من الاندماج بفاعلية في عملية التعلم، في أثناء فترة إغلاق المدارس. وفي الوقت الحالي، هناك تركيز أكبر على المسار الثاني، الذي يتضمن نشاطات هادفة لدعم الاحتياجات الخاصة للطلبة ذوي الإعاقة.

تقدم الأزمة التعليمية الناتجة عن الجائحة الحالية فرصة لبناء نظم أكثر فاعلية وأكثر دمجا للطلبة، بما يعكس طبيعة التعليم في القرن الحادي والعشرين.

- **مدخل التصميم الشامل للتعلم:**

يعد تطبيق نظام التصميم الشامل للتعلم (Universal Design of learning) في جميع مراحل التعليم، استراتيجية مهمة تسمح للفئات المتنوعة من الطلبة بتحقيق أقصى استفادة ممكنة من التعليم، خلال فترة إغلاق المدارس. وهو مدخل يعترف بوجود فروق بين المتعلمين داخل الصف الواحد، ويسلم بتفاوتهم في فهم المعلومات ومعالجتها والتعبير عنها. ولهذا ينبغي، في إطار هذا المدخل، توظيف طرائق تدريسية متعددة لدعم جميع الطلبة، بمن فيهم الطلبة ذوو الإعاقة. ويرتكز التصميم الشامل للتعلم على ثلاثة مبادئ أساسية، تساعد في تحسين تحصيل جميع الطلبة، هي كما يلي:

- تنويع المشاركة، عن طريق إثارة دافعية الطلبة للتعلم باستخدام أساليب متنوعة.
- تنويع العرض، عن طريق تقديم المحتوى التعليمي بطرق متعددة.
- تنويع الاستجابة، عن طريق السماح للطلبة بالتعبير عما تعلموه بوسائل مختلفة تتلاءم مع طبيعتهم.

وهكذا، وعلى النقيض من المداخل التقليدية في التعلم، والتي يدرس فيها الطلبة، في فصول مكتظة، كتاب مدرسي موحد للجميع، يوفر التعلم عن بعد فرصة لتوصيل المحتوى التعليمي بسبل متعددة، إما بوسائل صوتية، أو مرئية، من خلال الفيديوهات التعليمية المتضمنة في منصات التعلم، أو اليوتيوب، أو جهاز التلفاز، مما يسمح بتلبية احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة بشكل فاعل.

وفي أثيوبيا، وجنوب السودان، على سبيل المثال، قامت منظمة اليونيسف، بالتعاون مع وزارات التعليم بتوفير أجهزة صوتية (MegaVoice) لجميع الأطفال غير المبصرين، لمساعدتهم على الاستماع إلى الكتب الدراسية وغيرها من المواد القرائية. وتتسابق الحكومات في الوقت الحالي في تطوير المواقع التعليمية الإلكترونية، بحيث يتم تضمينها محتوى الكتب الدراسية، ليتسنى للطلبة قراءتها من على الشاشة، أو تحويلها إلى صيغة برايل الرقمية، أو صيغة صوتية، للطلبة ذوي الإعاقات البصرية أو عسر القراءة. وقد قام بعض الخبراء في مجال التقنية، بتصميم كتب دراسية رقمية للأطفال الصغار، بما يتماشى مع مبادئ التصميم الشامل للتعلم. وبينما يتم الاستعداد لإعادة فتح المدارس، من المهم التفكير في هذه المعالجات لخلق صفوف جامعة، تدمج الطلبة ذوي الإعاقة في التعلم عن بعد في جميع أنحاء العالم.

2. تحديات التعلم عن بعد للطلبة ذوي الإعاقة:

أظهرت نتائج التقرير أن هناك تحديات كثيرة للتعلم عن بعد، قد تؤثر بشكل خاص على الطلبة ذوي الإعاقة، وتشمل ما يلي:

- **تفاوت في قدرة الطلبة على الوصول إلى التقنية المناسبة:**

أثبتت استطلاعات الرأي أنه لا يوجد تكافؤ في فرص الوصول إلى التقنية بين

سوف يؤدي إغلاق المدارس في دول كثيرة إلى زيادة احتمال تسرب كثير من الأطفال ذوي الإعاقة من المدارس إلى الأبد.

هناك شعور قوي بأن الأطفال ذوي الإعاقة هم حتما الأقل قدرة على الاستفادة من مداخل التعلم عن بعد، التي تم إقرارها في دول عديدة، حفاظا على استمرارية عملية التعلم.

الدول المختلفة، وداخل الدولة الواحدة بين الطلبة وبعضهم بعضا، بما يشمله ذلك من أجهزة الحاسوب، والإنترنت عالي السرعة، وأن أكثر الفئات تضررا هي الفتيات ذوات الإعاقة.

- **التفاوت في قدرة أولياء الأمور على دعم الطلبة:** تتطلب كثير من منصات التعلم عن بعد مشاركة كبيرة من قبل أولياء الأمور. ففي بعض الأحيان، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، يتوقع من أولياء الأمور القيام بتدريس المقررات الدراسية برمتها إلى الطلبة، مما يشكل تحديا كبيرا بالنسبة إليهم. وهذا يقتضي أن يكون ولي الأمر متعلما، وملما باللغة التي يدرس بها الطفل، كما أنه يفترض بأن مسؤوليات ولي الأمر الوظيفية تتسم بالمرونة، بما يسمح له بالتواجد مع أولاده باستمرار، لتقديم الدعم لهم في دراستهم.
- **الافتقار إلى التعليم الفردي:** يسمح التعلم عبر الإنترنت أو البث المباشر أو تطبيقات الأجهزة المحمولة بتوزيع المحتوى التعليمي على نطاق واسع، كما يسمح بتبني مداخل مفصلة خصيصا للطلبة ومناسبة لاحتياجاتهم بشكل كبير، ولاسيما إذا ما أخذنا في الاعتبار الخصائص المتضمنة في التقنيات المتاحة. بيد أن المشكلة تكمن في أن المقاربات التعليمية المتبعة حاليا عن بعد

لا تقوم بتوظيف هذه المداخل التي تراعي احتياجات الطلبة. على سبيل المثال، يحتاج الطلبة غير المبصرين تدريسا بواسطة لغة برايل (braille)، كما يحتاج الطلبة ذوي الإعاقات السمعية إلى تدريس يوظف لغة الإشارة، ومثل هذه الخصائص لا يتم مراعاتها في منصات التعلم الحالية.

- **عدم إتاحة الأدوات المعينة والمحتوى التعليمي لجميع الطلبة:** تفتقر كثير من الدول إلى الأجهزة المعينة للطلبة ذوي الإعاقة، والمحتوى التعليمي الذي يدعمهم في سياق التعلم عن بعد، مما يعوق تعلمهم.

3. **إتاحة فرص التعلم للجميع:**

لقد تحولت كثير من الدول نحو التعلم عن بعد خلال الأزمة الحالية، لضمان استمرار الطلبة في دراستهم بينما هم خارج أسوار المدارس. وبينما استخدمت الدول مرتفعة الدخل منصات التعلم الافتراضية، قامت الدول منخفضة ومتوسطة الدخل بتوظيف البرامج المتلفزة والإذاعية لتحقيق الغرض ذاته، نظرا لعدم امتلاكها لإنترنت عالي السرعة، بما يتناسب مع الأغراض التعليمية. ففي إفريقيا على سبيل المثال، تستخدم 25 دولة الإذاعة، بينما تستخدم 26 دولة التلفاز، وتستخدم خمس دول فقط تقنية الدروس المسجلة التي تبث عبر الإنترنت. وفي دول أخرى، مثل غانا، يتم استخدام الرسائل النصية بواسطة المعلمين وأولياء الأمور والطلبة لاستقبال الواجبات المدرسية وإرسالها.

- **استراتيجيات التعلم عن بعد للطلبة ذوي الإعاقة:**

هناك استراتيجيات عدة للتعلم عن بعد تناسب الطلبة ذوي الإعاقة، ويحمل كل منها أوجه قوة، وتحديات عدة، بالنسبة إلى الطلبة ذوي الإعاقة. ونعرض فيما يلي لمزايا وعيوب كل نوع:

- **التعلم عبر الإنترنت:** يوفر الإنترنت منصات تفاعلية يستطيع الطلبة من خلالها تلقي تعلم موجه ذاتيا. وتتلخص مزايا هذا التعلم في أنه يمكن إتاحته للطلبة على اختلاف أنواع إعاقتهم، حيث يتم توظيف أساليب تعلم مختلفة، من مثل الفيديو والموسيقى والصور، مما يزيد من مشاركتهم. أما عيوبه فتتلخص في أنه يتطلب اتصالا قويا بشبكة الإنترنت، وتوافر أجهزة لوحية أو أجهزة حاسوب، وبرامج إليكترونية إضافية لإتاحة المحتوى للطلبة المعاقين، وقد يتطلب إنتاج هذه البرامج تكاليف باهظة ووقتا طويلا.

- البرامج الرقمية تحت إشراف أولياء الأمور: وهي عبارة عن مواد تعليمية رقمية يتم تقديمها بواسطة المدرسة إلى الأسر، بحيث يتولى ولي الأمر مسؤولية تدريسها للطلبة، وتسجيل استجاباتهم ومشاركة نتائجهم مع المعلم. وتتميز هذه الطريقة بأنها متاحة لأنواع مختلفة من الإعاقات، وأنه يمكن تصميمها في وقت قصير، وبشكل يسير نسبيا. أما التحديات فتتمثل في أنها تتطلب اتصالا قويا بالإنترنت، وتوافر أجهزة لوحية أو أجهزة حاسوب، وبرامج تناسب تعليم ذوي

يعد تطبيق نظام التصميم الشامل للتعلم في جميع مراحل التعليم، استراتيجية مهمة تسمح للفئات المتنوعة من الطلبة بتحقيق أقصى استفادة ممكنة من التعليم، خلال فترة إغلاق المدارس.

الإعاقة، كما أنها تلقي بعبء كبير على أولياء الأمور، الذين قد لا يمتلكون مهارات تدريسية كافية، وتستهلك قسطا كبيرا من وقتهم، في مساعدة أولادهم.

- **البرامج المتلفزة:** وهي عبارة عن برامج يمكن إتاحتها للطلبة ذوي الإعاقات المختلفة، إما عن طريق وضع تعليقات وشروحات في شريط أسفل الشاشة، أو عن طريق إضافة لغة الإشارة، أو تعليقات مسموعة للمواد المصورة. ولا يكلف إنتاج هذه البرامج كثيرا إلا عند تصميمها للمرة الأولى. ويتطلب مشاهدتها جهاز تلفاز، وهو قد لا يكون متاحا لدى بعض الأسر الفقيرة. ومن عيوبها أن إنتاجها يستهلك جهدا كبيرا، مقارنة بالأنواع الأخرى، كما أنها تشكل تحديا في الدول التي يتحدث سكانها لغات متعددة.
- **البرامج الإذاعية:** وهي برامج يمكن إنتاجها لتقديم المفاهيم الأساسية في المواد المختلفة للطلبة في جميع الصفوف الدراسية. ولا تكلف هذه البرامج كثيرا إلا عند تصميمها للمرة الأولى. ويمكن بث البرامج لعدد كبير من الطلبة، نظرا لتوافر المذياع في معظم المنازل، وهو لا يتطلب مهارات مرتفعة من قبل أولياء الأمور. وتتمثل التحديات في صعوبة إتاحتها للطلبة الصم، أو ذوي الصعوبات السمعية، أو الطلبة الأكفاء الصم، وهي لا تسمح بقدر كبير من التفاعل، ولا تناسب الطلبة ذوي الإعاقات العقلية واضطرابات الانتباه.
- تطبيقات الهاتف المحمول: في هذا النوع يتم توصيل المادة التعليمية من خلال الرسائل النصية والفيديوهات والصور، عبر الهاتف المحمول. وتتميز هذه التقنية بأن تكلفة إنتاجها منخفضة، وأنها يمكن أن تصل إلى عدد كبير من الأطفال، نظرا لانتشار أجهزة الهاتف المحمول في الوقت الحالي، وتوافر خصائص كثيرة فيها، بما يسمح بإتاحة المحتوى للمتعلمين ذوي الإعاقات، على اختلاف أنواعها. أما التحديات فتتمثل في أنها تتطلب امتلاك الطلبة لهواتف محمولة حديثة، وأنها لا تراعي أن الخدمات الهاتفية اللاسلكية قد لا تكون متاحة في جميع المناطق في الدولة.
- **المواد المطبوعة:** وتشمل الكتب الدراسية والأدلة التعليمية والقوائم القرائية، وهي مواد يمكن أن تكون مفيدة في السياقات التي لا تتوافر فيها التقنية. أما التحديات فتتمثل في صعوبة توزيعها على الطلبة بسبب بعد بعض الأماكن، وصعوبة استخدامها بدون معلم، وصعوبة تقديم نماذج بديلة ومتنوعة لعرض المعلومات، بما يتناسب مع الطلبة ذوي الإعاقة.

- **المواءمات اللغوية والتواصلية للطلبة ذوي الإعاقة:**

يستخدم بعض الأطفال ذوي الإعاقة أنماطا مختلفة من التواصل في كل من المنزل والمدرسة. فعلى سبيل المثال، يتعلم كثير من الأطفال غير المبصرين لغة برايل في المدارس، إلا أن أولياء أمورهم قد لا يكونون ملمين بها، وبالتالي يكونون غير قادرين على دعم تعلمهم في المنزل. وهي مشكلة كبيرة وبخاصة للأطفال الصغار في

تفتقر كثير من الدول إلى الأجهزة المعينة للطلبة ذوي الإعاقة، والمحتوى التعليمي الذي يدعمهم في سياق التعلم عن بعد، مما يعوق تعلمهم.

السن الذين لا يمتلكون الطلاقة اللغوية.

وبطريقة مماثلة فإن الأطفال الذين يعانون من إعاقات عقلية واضطرابات تواصلية، والذين يعتمدون على طريقة خاصة في التدريس في المدارس، يجدون صعوبة كبيرة في التعلم بواسطة الوالدين في المنزل، والذين لا يمتلكون مهارات التدريس التي تراعي احتياجاتهم. وعلى سبيل المثال، يشكو كثير من أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقات السمعية من أن التواصل المباشر مع أولادهم يعد من أكثر التحديات التي واجهتهم في التعلم عن بعد، بسبب عدم إلمامهم بلغة الإشارة، مما جعل من العسير بالنسبة لهم إثارة دافعية أطفالهم للتعلم.

ويعد مستوى تعليم الوالدين معوقا آخر؛ فمن العسير جدا بالنسبة لأولياء الأمور الأميين أن يقوموا بدعم أطفالهم في المهام التي ترتكز على النصوص المكتوبة. ولهذا، فإن المحتوى الذي يتم توصيله عبر الإذاعة أو التلفاز أو أجهزة الهاتف المحمول، يعد أكثر عملية بالنسبة للوالدين الذين لا يتقنون القراءة. ويساعد التصميم الشامل للتعلم على تقديم المادة العلمية للأطفال بأكثر من طريقة، مما يمكن الوالدين على اختلاف مستوى تعليمهم من مساعدة أولادهم. وقد قامت كثير من الدول بتقديم خدمات للوالدين لإعانتهم على تعليم أولادهم من ذوي الإعاقة خلال الأزمة الحالية.

- **كيف يمكن للحكومات والمنظمات الإنمائية تبني مدخل التصميم الشامل للتعلم؟**

هناك عدة اعتبارات تيسر تطبيق مدخل التصميم الشامل للتعلم، نوضحها في الآتي:

- **الاعتبار الأول: مراعاة مبادئ التصميم الشامل للتعلم**

هناك مداخل عديدة للتعلم عن بعد، من مثل التعلم المتلفز، والتعلم عن بعد من خلال الإنترنت، والتعلم عبر الإذاعة، والزيارات المنزلية بواسطة المعلمين والاختصاصيين. ولكي تتماشى منصات التعلم عن بعد مع مبادئ التصميم الشامل للتعلم، والنهج مزدوج المسار، فإن على الحكومات أن تضع في اعتبارها خصائص التصميم الشامل للتعلم من البداية، بما يسمح للأطفال بتلقي المحتوى التعليمي والاستجابة له والمشاركة فيه بطرائق متعددة. كما يجب أن تركز القرارات في هذا الصدد على متابعة العملية التعليمية، بما يسمح للطلبة بالاستمرار في التعلم وتطوير مهاراتهم في البيئة المنزلية. ومن المهم تجاوز مجرد الاهتمام بتوصيل المحتوى التعليمي إلى الطلبة، إلى إرساء نظام يسمح لهم بالاندماج في المحتوى التعليمي، حتى لو لم يتلقوا تغذية راجعة فورية من المعلم حول مستوى مشاركتهم.

ويمكن هنا طرح الأسئلة التالية:

- هل يمكن تقديم المحتوى التعليمي للطلبة بشكل جماعي عن بعد، في بيئة تشبه بيئة المدرسة إلى حد كبير؟
- هل يمكن للطلبة ذوي الإعاقة الاستجابة بشكل ذي معنى للمعلومات التي يستقبلونها؟
- هل هناك طريقة يمكن من خلالها أن يقوم الأطفال ذوو الإعاقة بالمشاركة في التعلم (بمساعدة أولياء الأمور، أو إخوانهم، أو جيرانهم من الأطفال)؟

إن الأطفال الذين يعانون من إعاقات عقلية واضطرابات تواصلية، والذين يعتمدون على طريقة خاصة في التدريس في المدارس، يجدون صعوبة كبيرة في التعلم بواسطة الوالدين في المنزل.

يشكو كثير من أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقات السمعية من أن التواصل المباشر مع أولادهم يعد من أكثر التحديات التي واجهتهم في التعلم عن بعد؛ بسبب عدم إلمامهم بلغة الإشارة.

- **الاعتبار الثاني: تحديد مستوى الإتاحة المجتمعية للخدمات التعليمية**

ويعني ذلك مدى توافر المصادر التعليمية في المجتمع القريب وقابليتها للتطوير والتحديث، بما يسمح بإتاحة الخدمات التعليمية لجميع الطلبة، من خلال توفير معززات تقنية، وغيرها من وسائل الدعم. كما تركز الإتاحة المجتمعية للخدمات التعليمية على تجسير الفجوة في المصادر بين الطلبة لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية. فعلى سبيل المثال، يمكن توظيف الإذاعة والرسائل النصية وتطبيقات الهاتف، والتعليم المرتكز على الأجهزة اللوحية، إذا ما توافر لدى أفراد المجتمع هذه المصادر، وإذا ما توافرت لديهم الكهرباء، واتصالات عالية الجودة بالإنترنت. وإذا لم تتوافر هذه المصادر، فإنه يمكن استخدام وسائل لا ترتكز على التقنية من الأساس.

وهنا يمكن طرح الأسئلة الآتية:

- هل يمتلك أولياء الأمور القدرة على العمل بوصفهم معلمين للأطفال في المنزل؟
- هل تمتلك المجتمعات القدرة التقنية اللازمة لتطبيق التدخلات التعليمية المقترحة؟
- إذا كان هناك حاجة لمواد تعليمية معينة، فهل هناك إمكانية لشرائها في أقرب وقت ممكن؟

- **الاعتبار الثالث: تيسير الإتاحة التعليمية**

تعني الإتاحة التعليمية أن كل طفل، سواء أكان ذا احتياجات خاصة أم لا، يستطيع المشاركة في البرامج التعليمية عن بعد. فالأطفال يختلفون في الوقت الذي يحتاجونه لأداء النشاطات المختلفة، والمدخلات الحسية التي يستطيعون استقبالها، وقدرتهم على الاستجابة، وسبل التواصل التي يستخدمونها. فعلى سبيل المثال، تعد البرامج التعليمية التي تتبع جداول زمنية ثابتة، أو تلك التي تعرض في أوقات محددة، أحد المعوقات بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقات الجسدية أو التعليمية. كما تؤدي البرامج التي تقدم المحتوى التعليمي من خلال نمط محدد (من خلال الوسائل المسموعة أو النصية فقط) إلى استبعاد بعض الطلبة من ذوي الإعاقة من العملية التعليمية. وبالمثل، تؤدي البرامج التي تتطلب أنماطا معينة من الاستجابة (المكتوبة أو اللفظية) إلى استبعاد بعض الأطفال من المشاركة في التعلم، كما لا تسمح البرامج التي تتطلب أنواعا معينة من التواصل (عبر الهاتف مثلا)، لبعض الأطفال بالاندماج في التعلم.

ولهذا بدلا من التفكير في سبب إخفاق البرامج التعليمية عن بعد، من الأفضل أن يقوم مصممو هذه البرامج بالتفكير في تبني مدخل التصميم الشامل في التعلم. ومن المفيد هنا الإشارة إلى أن الخيارات التي تعتمد على استخدام تقنية عالية المستوى يمكن أن تفيد الأطفال الذين يستطيعون القراءة من على الشاشات، أو الذين يعتمدون على الوسائل الصوتية في التعلم. وهناك عدد من الخيارات التي تسمح بإدخال لغة الإشارة المصاحبة للمادة العلمية عبر التلفاز أو مقاطع الفيديو.

وهنا يلزم التفكير في الأسئلة الآتية:

- هل يستطيع جميع الأطفال تلقي المحتوى التعليمي بالطريقة التي يتم عرضه بها؟
- هل يستطيع جميع الأطفال الاستجابة للمحتوى التعليمي بشكل مناسب لهم؟

تشير نتائج استطلاعات الرأي في دول عدة إلى أن نسبة كبيرة من المعلمين أشاروا إلى أنهم لم يتلقوا الدعم اللازم الذي يمكنهم من مساعدة الطلبة ذوي الإعاقة في مواصلة التعلم.

- هل تم أخذ احتياجات الطلبة التواصلية في الاعتبار، بما يمكنهم من المشاركة في الدروس؟
- هل هناك مرونة في الوقت المتاح للتعلم، بما يسمح للطلبة بالتفاعل مع المحتوى التعليمي؟

- **الاعتبار الرابع: تشجيع تفريد التعلم**

على الرغم من الجهود المبذولة لتوفير البرامج التعليمية للطلبة، إلا أن هناك عوامل تجعل بعض عناصرها غير متاحة لجميع الطلبة. ولكي يتم مواجهة هذه المشكلة، لابد أن تعمل الحكومات والمنظمات الإنمائية بالتشاور مع مؤسسات تدريب المعلمين، ومعلمي التربية الخاصة، والمؤسسات المسؤولة عن إنتاج المصادر التقنية المفتوحة، للبحث عن سبل لتفريد التعلم عن بعد بالنسبة للأطفال الذين يواجهون معوقات في الاستفادة من التعليم، حتى بعد تطبيق مدخل التصميم الشامل للتعلم. وهنا يمكن الاعتماد على الخبراء (بمن فيهم الاختصاصيون المهنيون، والأشخاص ذوو الإعاقة، وأولياء الأمور) للمساعدة في تحديد كيفية تفريد الاستراتيجيات التعليمية بأفضل طريقة ممكنة. وهنا يبرز السؤالان الآتيان:

- هل يمكن تعديل البرنامج التعليمي عن بعد ليوائم احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة؟
- هل يمكن تخفيف صعوبة المادة العلمية لإتاحة المحتوى لعدد أكبر من الأطفال ذوي الإعاقة؟

ثانيا: إعداد معلمين يتحلون بالمرونة والقدرة على تطبيق التعليم الجامع

لقد أثرت جائحة كورونا، وما ترتب عليها من

إغلاق غير متوقع للمدارس على القوة العاملة من المعلمين؛ فقد تأثر ما يزيد عن 63 مليون معلم في المرحلة الابتدائية والثانوية بالأزمة الحالية. وقد انتاب كثير منهم شعور بالريبة وعدم الثقة فيما يتعلق بأدوارهم ومسؤولياتهم الجديدة، وكيفية التواصل مع الطلبة؛ بينما تسرع بعضهم بتقديم الدروس للطلبة من خلال التعلم عن بعد، من دون إعداد جيد، واكتساب المهارات التدريسية المطلوبة، ومن دون تكييف المحتوى التعليمي، بما يتناسب مع احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة.

وتشير نتائج استطلاعات الرأي في دول عدة إلى أن نسبة كبيرة من المعلمين أشاروا إلى أنهم لم يتلقوا الدعم اللازم الذي يمكنهم من مساعدة الطلبة ذوي الإعاقة في مواصلة التعلم، مقارنة بالطلبة العاديين خلال الأزمة الحالية. ولهذا عند سؤالهم عن أنواع الدعم الذي يحتاجونه للاستمرار في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة، أوضحوا أنهم يحتاجون إلى أجهزة إلكترونية لتمكينهم من مواصلة مهمتهم، وإلى أشخاص لمساعدتهم في التدريس، وأشخاص لمساعدة الطفل المعوق في المنزل، ودعم كاف من قبل الوالدين أو أولياء الأمور.

ولكي نضمن كفاءة المعلمين في التكيف مع الأزمة الحالية، والاستمرار في أداء مهمتهم التعليمية الجامعة، من المهم أن يتم تنمية قدرتهم على التحلي بالمرونة، وإمدادهم بالاستراتيجيات المهنية لدعم الطلبة، وتوفير التقنية لهم، وتقديم التدريب اللازم لهم للاستمرار في التدريس عن بعد. وفيما يلي نسلط الضوء على بعض هذه الجوانب.

يحتاج المعلمون إلى التدرب على إعادة تكييف المناهج، وتنويع أساليب التعليم واستراتيجياته، لتلبية الاحتياجات الخاصة لجميع المتعلمين.

1. تقديم الدعم النفسي للمعلم

لقد أدى الإغلاق المفاجئ للمدارس إلى ظهور تحديات كبيرة فيما يتعلق بطبيعة عمل المعلمين والتحولات في أدوارهم ومسؤولياتهم. فالمعلمون، مثلهم مثل كل الأشخاص، كان عليهم أن يتعاملوا مع حالات من الإصابة والوفيات، كما أن كثيرين منهم فقدوا دافعيتهم للعمل، وواجه كثير منهم خطر فقدان رواتبهم. وعلى الرغم من هذا، فمن المفترض أن يقوم المعلمون بتقديم دعم إضافي للأطفال ذوي الإعاقة، على المستوى الاجتماعي والوجداني، لمساعدتهم على العودة إلى الدراسة مرة أخرى.

ولكي يستطيع المعلمون الوفاء بهذا الدور الإضافي، فإنهم سوف يحتاجون أولا إلى ضمان استمرار حصولهم على رواتبهم الشهرية، مقابل ما يؤدونه من مهام تعليمية. كما أنهم بحاجة إلى دعم نفسي كبير وتشجيع، واعتراف بما بذلوه من جهود مضنية خلال الأزمة الحالية، من خلال رسائل تقدير أو استراتيجيات أخرى لتشعرهم بقيمتهم بين زملائهم. وهم بحاجة أيضا إلى تدريب كاف حتى يستطيعوا دعم الطلبة نفسيا، والتحلي بالمرونة، من أجل مواجهة الظروف الحالية، والتعامل مع الحياة المدرسية فيما بعد صدمة جائحة كورونا، بما يشمله ذلك من تدريبهم على مراقبة الأطفال وضمان وقايتهم من الأمراض.

2. إعداد المعلم تربويا

يعد المعلم حلقة الوصل بين المدرسة والمنزل

وعملية التعلم. وخلال الأزمة الحالية، صار أغلب نشاطات التعلم يتم من خلال استخدام التقنية، والبرامج التعليمية التي تبث عبر التلفاز والإذاعة، أو تقدم من خلال المنصات الافتراضية. وبما أنه من المتعذر محاكاة المداخل التربوية التي تطبق وجها لوجها في بيئة التعلم عن بعد، فإنه ينبغي توفير تدريب كاف للمعلمين، يمكنهم من توظيف الوسائل التقنية، لدعم تعلم جميع الطلبة، من دون استثناء، في هذه الظروف غير المسبوقة.

ومن ناحية أخرى، وحينما تعاود المدارس فتح أبوابها بعد الأزمة، سوف يكون لزاما على المعلمين تحديد الفاقد التعليمي لدى الطلبة، ومعالجته بشكل مناسب، وبخاصة لدى الأطفال ذوي الإعاقة، الذين تم استبعادهم من التعليم خلال فترة إغلاق المدارس. ومن المؤكد أن تحسين الممارسات التدريسية، عن طريق توظيف مهارات التقويم التكويني، وتقديم دروس علاجية، سوف يفيد جميع الطلبة، بما في ذلك الأطفال ذوي الإعاقة. ولهذا يحتاج المعلمون إلى التدرب على تصميم البرامج العلاجية، واختيار استراتيجيات مناسبة لمعالجة الفاقد التعليمي لدى الطلبة. كما إنهم بحاجة إلى التدرب على إعادة تكييف المناهج، وتنويع أساليب التعليم واستراتيجياته، لتلبية الاحتياجات الخاصة لجميع المتعلمين، وتقديم دروس تقوية لمن يحتاج منهم، أو تصميم مقررات لتسريع تعلمهم، انطلاقا من مستواهم الحالي.

ومن المقترح، خلال الأزمة الحالية، أن يتم إجراء بروتوكولات للتعاون مع مؤسسات تدريب المعلمين، لتوفير إرشادات تمكنهم من تحويل دروسهم تدريجيا إلى دروس جامعة، تحقق مبادئ التصميم الشامل للتعلم. وعلى المدى البعيد، يجب تطوير برامج تدريبية عن بعد لدعم المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها، وتأهيلهم للتعامل مع الأزمات.

3. تعزيز مجتمعات الممارسة

من المهم أن ينخرط المعلمون في مجتمعات للممارسة المهنية، وبخاصة في أوقات الأزمات. فالمعلمون الذين يمتلكون مهارات في مجالات محددة من مثل تعليم الصم، أو لغة برايل، أو إدارة سلوك الطلبة، أو تقديم الدعم اللغوي والتواصلي، يمكن أن يتم الاستفادة منهم في تدريب زملائهم، ومشاركة الاستراتيجيات الفاعلة معهم. ويمكن إنشاء منصات افتراضية يتبادل من خلالها المعلمون بعض تسجيلات الفيديو الحية في أثناء قيامهم بالتدريس للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، لتغدو مصدرا مهما للمعلمين الآخرين. كما يمكن استخدام تطبيقات من مثل الواتس آب لهذا الغرض أيضا.

4. تنمية المهارات التدريسية التقنية

وتشمل هذه المهارات تمكين المعلمين من فهم الاستخدامات العملية للتقنية في عملية التعليم والتعلم. ومن المهم خلال الأزمة الحالية، أن يتدرب المعلمون على

على المدى البعيد، يجب تطوير برامج تدريبية عن بعد لدعم المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها، وتأهيلهم للتعامل مع الأزمات.

كيفية توظيف تقنيات قد لا تكون مألوفة بالنسبة إليهم، وبخاصة تلك التي ينبغي استخدامها في التعلم عن بعد للطلبة ذوي الإعاقة. وينبغي أن تكون هذه استراتيجية طويلة المدى، تهدف إلى جعل المعلمين أكثر قدرة على استخدام التقنيات رخيصة الثمن لدعم الطلبة على اختلاف احتياجاتهم وأساليب تعلمهم. وهذا لا يعد مهما فقط في أثناء فترة إغلاق المدارس، بل بعد معاودة فتحها، حيث سيتم الاعتماد على المداخل الهجينة في التعلم. وينبغي تشجيع المعلمين على الاستفادة من مزايا تقنيات الاتصال والمعلومات لتلبية احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، سواء هؤلاء العائدون للمدارس بعد الإغلاق، أو الذين سوف يلتحقون بالمدرسة للمرة الأولى.

5. استغلال قدرات المعلمين وإمكاناتهم الحالية

أظهر كثير من المعلمين، خلال الأزمة الحالية، مهارات واضحة في دعم الطلبة على المستوى اللغوي والتواصلي، وتدريس الأطفال ذوي الإعاقة. ويمكن الاستفادة من جهود هؤلاء المعلمين المتميزين على نطاق أوسع. فعلى سبيل المثال، يمكن الاستفادة من معلمي الصم، الذين يمتلكون خبرة كبيرة في لغة الإشارة، في تقديم دعم للطلبة عن بعد، من خلال التواصل المرئي عبر كاميرات الفيديو. كما يمكن لخبراء التربية الخاصة أن يتابعوا الطلبة ذوي الإعاقة من خلال الهاتف. وبالمثل، يمكن للمعلمين الخبراء في تعليم ذوي الإعاقة، أن يقدموا نصائح عبر الإذاعة للوالدين حول كيفية تنظيم اليوم الدراسي للطلبة في المنزل، وكيفية مساعدتهم في التعلم من خلال اللعب.

ثالثا: دمج ذوي الإعاقة والدعم الأسري والمجتمعي

هناك حاجة إلى خلق علاقات قوية بين الأسرة والمجتمع بشكل عام خلال جائحة كورونا. ولهذا ينبغي التأكد من أن الأسرة تتلقى الدعم الكافي للتقليل من آثار الجائحة على تعلم الأطفال ذوي الإعاقة وعلى صحتهم.

1. آليات الحماية المجتمعية للطلبة ذوي الإعاقة

تؤكد قوانين الأمم المتحدة الخاصة بذوي الإعاقة على حق الأطفال المعاقين وأسرهم في الحصول على الحماية الاجتماعية اللازمة. بيد أن عددا قليلا جدا من الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل، توفر حماية مجتمعية للأطفال ذوي الإعاقة، والتي تتضمن إعانات مالية، وإجازات مدفوعة الأجر للوالدين، ومنح تعليمية، وأجهزة وتقنيات معينة، وخدمات لإعادة التأهيل. كما أن كثيرا من الأطفال في هذه الدول يحرمون من التعليم. ولقد زادت الأزمة الحالية من المعوقات، وغياب تكافؤ الفرص الذي يعاني منه الأطفال ذوو الإعاقة وأسرهم، حيث اضطر كثير من هؤلاء الأطفال إلى المكوث في المنزل، من دون الحصول على دعم كاف لأسرهم، الذين فقدوا دخولهم بسبب الإغلاق، وصاروا أكثر عرضة للخطر. ولهذا، وحتى يتم ضمان التعافي من الأزمة من منظور جامع، من المهم الاستثمار في

يمكن إنشاء منصات افتراضية يتبادل من خلالها المعلمون بعض تسجيلات الفيديو الحية في أثناء قيامهم بالتدريس للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، لتغدو مصدرا مهما للمعلمين الآخرين.

توفير الدعم المالي والخدمات المساندة في معظم الدول لمساعدة الأطفال ذوي الإعاقة وأسرهم، وبخاصة هؤلاء الذين يحتاجون إلى دعم إضافي.

2. الدور المتغير للوالدين والأسر خلال الأزمة الحالية

لقد أدت حالة الطوارئ الحالية إلى تحول مفاجئ في الدور الذي يؤديه أولياء الأمور؛ فإلى جانب مسؤولياتهم بصفتهم والدين، أصبح عليهم القيام بدور المعلمين لأطفالهم. وهذا الدور المزدوج أدى بهم إلى مواجهة تحديات كبيرة، وبخاصة بالنسبة لأسر الأطفال ذوي الإعاقة. فلقد صار على الوالدين دعم الأطفال الصغار بغض النظر عن نموذج التعلم عن بعد الذي تتبناه الدولة، وأصبح كثير منهم يواجهون صعوبة في التوفيق بين المهام اليومية والمهام التعليمية الجديدة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة يحتاجون في بعض الأحيان إلى مساعدة لإعادة تأهيل أولادهم، وتدريبهم على استخدام الأجهزة المعينة، التي يستخدمها الاختصاصيون في مجال إعادة التأهيل.

وقد أجرى استطلاع للرأي لأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة في المملكة المتحدة، لمعرفة أشكال الدعم التي يحتاجونها خلال فترة الأزمة. وأوضحت استجاباتهم أن أكثر الأمور التي يحتاجونها تتمثل في خدمات الإرشاد والتوجيه في مجال التعامل المناسب مع ذوي الإعاقة. كما أن هناك أسرا كثيرة لا تزال تحتاج إلى دعم لإعادة تأهيل أطفالهم، والتدرب على كيفية توظيف الأجهزة المعينة وصيانتها، وبخاصة في هذا الوقت الذي تقل فيه فاعلية النظم المجتمعية الداعمة. فبعض الأطفال ذوي الإعاقة بحاجة إلى علاج طبيعي، وعلاج وظيفي ولغوي، وتدريبات على التخاطب في أثناء وجودهم في المنزل، بشكل يفوق حاجتهم قبل الأزمة، وكلها تعتمد على مصادر الدعم الخارجي. ومن التجارب الناجحة تشكيل فرق دعم متخصصة في تقديم خدمات مشتركة، تعمل بالتنسيق فيما بينها، بحيث يتم تضمين اختصاصيين في مجالات الصحة، والرعاية الاجتماعية، والتعليم، للعمل جنبا إلى جنب من أجل تقديم الدعم اللازم لأسر الطلبة ذوي الإعاقة.

3. حشد شبكات الدعم المجتمعية

يمكن للعاملين في مجال إعادة التأهيل المجتمعي التعاون مع أسر الطلبة ذوي الإعاقة لمساعدتهم على التعلم. وخلال هذه الأزمة، ظهرت أمثلة عدة لهذا الدعم، بدءا من المكالمات الهاتفية المنتظمة والرسائل النصية، وتوصيل الأسر بمتطوعين يقومون بعمل زيارات منزلية لهم، وكتابة تقارير عنهم، لتحسين أوضاعهم. وفي نيبال، تم تطبيق هذا المدخل لتقديم الدعم للأسر ومساعدتها في استخدام الألعاب التعليمية، وعمل جداول زمنية لأولادها، أو تصميم وسائل تعليمية منزلية لهم. وفي سوريا، ساعد الاختصاصيون الاجتماعيون الأسر في تطبيق خطط التعلم الفردي في المنازل بنجاح، مما أسهم في استكمال العملية

ينبغي تشجيع المعلمين على الاستفادة من مزايا التقنيات الحديثة لتلبية احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، سواء العائدون للمدارس بعد الإغلاق، أو الذين سوف يلتحقون بالمدرسة للمرة الأولى.

التعليمية على خير وجه. وتحتاج أسر الأطفال ذوي الإعاقات العقلية المعقدة، وذوي الإعاقات الجسدية المتعددة، من مثل الأطفال الذين يعانون من قصور في السمع والبصر، أو الأطفال ذوو الإعاقات الجسدية والتواصلية، إلى دعم فردي، وهنا ينبغي الاستفادة من منظمات المعاقين للمساعدة في توفير هذا الدعم.

رابعا: تخصيص التمويل لضمان دمج الأطفال ذوي الإعاقة

تشمل المصادر الثلاثة الأساسية لتمويل التعليم الحكومات، والأسر، والمنظمات الإنمائية المانحة. وتعاني جميع الحكومات المحلية، بوصفها مصدر التمويل الأساسي، من تدهور اقتصادي ملحوظ بسبب الجائحة الحالية، مما قد يؤثر على تمويل التعليم، والطلب عليه بشكل عام، حيث يتم توجيه معظم التمويل لقطاعات الصحة والرعاية الاجتماعية على حساب التعليم. وسوف يؤدي هذا إلى زيادة أوجه عدم التكافؤ وغياب العدالة، عن طريق تعريض الطلبة المهمشين، وبخاصة الأطفال ذوي الإعاقة، إلى مخاطر إضافية. ولهذا فإن دعم الحكومات ماديا، للتقليل من الاضطراب الذي سببته الجائحة الحالية، يعد أمرا جوهريا للتقليل من الخسائر الناجمة عن الجائحة، وتيسير التعافي من آثارها. ويمكن توفير التمويل اللازم لدمج الأطفال ذوي الإعاقة في التعليم من خلال الآتي:

1. تمويل التعليم من خلال مدخل عابر للقطاعات

تعد جائحة كورونا أزمة صحية ذات آثار اجتماعية واقتصادية حادة، مما يقتضي التعاون بين قطاعات متعددة لمواجهتها. وينحدر الطلبة ذوي الإعاقة عادة من أسر فقيرة، قد لا يتوافر لديها الأجهزة الأساسية اللازمة للتعلم عن بعد. ولهذا ينبغي إيجاد آليات للرعاية الاجتماعية، جنبا إلى جنبا مع الخطط التعليمية، لمواجهة تداعيات الأزمة الحالية. ولكيلا تتحمل وزارة التعليم بمفردها مسؤولية تمويل التعليم وتحسين جودته، فإنه يجب التنسيق مع الوزارات الأخرى، من مثل وزارة الصحة، وشئون الأسرة، ووزارة العدل، والاتصالات، وذلك لزيادة الدعم المقدم إلى الأطفال ذوي الإعاقة، وضمان حصولهم على رعاية وخدمة صحية وتعليمية مناسبة خلال الأزمات.

2. استهداف الطلبة ذوي الإعاقة من خلال المنح

يعد تحديد الطلبة ذوي الإعاقة، بوصفهم فئة مستهدفة مستحقة لدعم إضافي، خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح. وسوف يساعد إعطاء الأولوية لهؤلاء الطلبة، في ضمان أن تقوم الحكومات بالتخطيط لبرامج فاعلة لمواجهة الأزمات، تستطيع أن تصل بشكل حقيقي لهم، وبخاصة هؤلاء المعرضين لخطر التسرب من التعليم.

3. تعزيز جمع البيانات وفقا لنوع الإعاقة

من المهم أن تركز الجهود التمويلية على جمع بيانات حول إعاقات الطلبة وطبيعتها. وتمتلك كثير من الدول نظما جاهزة لإدارة

ينبغي التأكد من أن الأسرة تتلقى الدعم الكافي للتقليل من آثار الجائحة على تعلم الأطفال ذوي الإعاقة وعلى صحتهم.

البيانات، وهو مدخل مهم لجمع البيانات حول الطلبة ذوي الإعاقة، وبخاصة هؤلاء الذين لم يلتحقوا بالمدرسة، مما يسهم في تصميم البرامج التعليمية والتخطيط للنشاطات التعليمية اللازمة لهم في حالات الطوارئ، وإعادة بناء النظم التعليمية في ضوء مبادئ التعليم الجامع.

4. دور المنظمات التعليمية المحلية ومنظمات الطوارئ

يجب أن تتعاون الحكومات مع المنظمات التعليمية المحلية للتحقق من أن الفرق الفنية بها، التي تعمل في مجال التعليم الجامع، ملمة بطريقة توظيف المنح المالية لخدمة هذا المجال، بحيث يتم تبني مدخل يدمج الطلبة ذوي الإعاقة في البرامج والنشاطات التي تخصص لها المنح. وفي المقابل، يجب أن تحرص منظمات التعليم الجامع على أن يكون أعضاؤها ممثلين للمنظمات الأكاديمية الوطنية، والمنظمات الأخرى ذات الخبرة في مجال الإعاقة.

5. مراقبة نشاطات دمج الطلبة ذوي الإعاقة

من المهم مراقبة نشاطات البرامج التعليمية التي تتم عن بعد لفهم النهج المتبع مع الطلبة ذوي الإعاقة. وتشير الشواهد إلى أن المعالجات التعليمية عادة ما تستهدف أنواعا محددة من الإعاقات – من مثل دعم ذوي الإعاقة البصرية والسمعية- بشكل يفوق الإعاقات الأخرى، من مثل الإعاقات العقلية. وأحيانا يتم الاهتمام حصريا بتوفير النشاطات التي تتيحها الإمكانات الحالية فحسب، وتجاهل ما سواها من النشاطات الأخرى (على سبيل المثال، الاهتمام بمعينات التدريس، والمعينات

لقد أدت حالة الطوارئ الحالية إلى تحول مفاجئ في الدور الذي يؤديه أولياء الأمور؛ فإلى جانب مسؤولياتهم بصفتهم والدين، أصبح عليهم القيام بدور المعلمين لأطفالهم.

السمعية فقط)، أو الاهتمام بنوع معين من المدارس، وتخصيص ميزانية كبيرة لها على حساب المدارس الأخرى. ولهذا فإن المراقبة تضمن أن يتم إتاحة التعليم الجامع عالي الجودة لجميع الطلبة من دون استثناء.

6. وضع أولويات لأوجه الإنفاق

إن توزيع الأجهزة اللوحية وتوفير الاتصال بالإنترنت، وغير ذلك من السياسات المكلفة ماديا، صار شرطا أساسيا لضمان توفير التعليم الجامع خلال الأزمة الحالية. فالتباعد الاجتماعي يعد أمرا أساسيا، وبخاصة للطلبة ذوي الإعاقة، وعليه يجب إعطاؤهم الأولوية لإمدادهم بالأجهزة في حال استمرار إغلاق المدارس. ويجب أن تكون إتاحة المادة التعليمية لهم مطلبا رئيسا عند شراء الأجهزة، بحيث يتم تلبية احتياجاتهم الخاصة. وعليه يلزم طلب المشورة من منظمات راعية ذوي الإعاقة، وغيرها من المنظمات التقنية المستقلة، للمساعدة في اتخاذ قرارات حكيمة فيما يتعلق بأولويات الإنفاق ونوعية الأجهزة التي يلزم شراؤها لخدمة احتياجات هؤلاء الطلبة.

7. التمويل من منظور مستقبلي

هناك حاجة ماسة إلى توفير التمويل الكافي للتأكد من أن الاستراتيجيات التعليمية المستقبلية سوف تركز على دمج الطلبة ذوي الإعاقة، وتلتزم بمدخل التصميم الشامل للتعلم. ويمكن للبيانات المتوافرة حول الطلبة ذوي الإعاقة في كل صف دراسي أن تمدنا بخطوط إرشادية حول المواد التعليمية والأجهزة التي يجب أن تعطى لها أولوية التمويل. ويعد تصميم خطة عمل محددة الزمن للطلبة ذوي الإعاقة، بالتشاور مع المنظمات الوطنية والدولية، خطوة جوهرية لتعزيز المحاسبية ومشاركة الجهات المختلفة.

8. التركيز على نهج المسار المزدوج

ينبغي أن تقوم الحكومات بالتخطيط لحلول تعليمية جامعة يفيد منها جميع الطلبة، بما في ذلك الطلبة ذوي الإعاقة. ويشمل ذلك عقد حملات لتنمية الوعي بالتعليم الجامع، والتعلم عن بعد، ووضع مناهج للطوارئ تدمج جميع الطلبة. وفي الوقت نفسه من المهم التخطيط لنشاطات تستهدف الأطفال ذوي الإعاقة، لضمان حصولهم على تعليم عالي الجودة، من مثل: توفير مواد تعليمية مكتوبة بلغة برايل، والتدريس باستخدام لغة الإشارة عبر التلفاز للطلبة الصم، وتوفير دعم للوالدين، وخطط للرعاية الاجتماعية، ومنح مالية.

خامسا: التعافي من الأزمة والعودة إلى المدارس

بينما تركز معظم الدول على فترة إغلاق المدارس الحالية، فإن التخطيط لنظم تعليمية مستقبلية جامعة، يحتاج إلى أن يبدأ على الفور. وسنركز هنا على كيفية الانتقال من الأزمة الحالية إلى عملية إصلاح طويلة المدى للنظم التعليمية بعد الأزمة.

1. سيناريوهات ما بعد الأزمة

كما أوضحنا من قبل، فإن إغلاق المدارس قد تسبب في مخاطر جسيمة بالنسبة إلى

من المهم مراقبة نشاطات البرامج التعليمية التي تتم عن بعد لفهم النهج المتبع مع الطلبة ذوي الإعاقة.

الطلبة ذوي الإعاقة. ولكي نفهم كيف يمكن للدول التعافي من الأزمة الحالية، وبناء نظم تعليمية جامعة فاعلة، من المهم أن نأخذ في الاعتبار الآثار الصحية والاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الأزمة.

أولا، لاتزال طبيعة الفيروس الحالي وكيفية التحكم في انتشاره غامضة، ولهذا فهناك احتمال ظهور موجات جديدة من العدوى في بعض الدول. ولذا، ومع احتمالية ظهور أشكال أخرى من الأمراض المحتملة، والجوائح والكوارث الطبيعية، صار ضروريا التفكير في بناء نظم تعليمية أكثر مرونة، تتكيف مع الأزمات، ليصبح هذا الهدف على رأس قائمة أولوياتنا.

ثانيا، هناك توقع أن تواجه الدول آثارا اقتصادية سيئة بسبب الجائحة الحالية، نتيجة لإغلاق قطاع الأعمال للتحكم في العدوى. ومن ثم من المتوقع أن يزيد الفقر في دول عديدة، وما يصاحبه من معوقات تحد من دمج الأطفال ذوي الإعاقة، من مثل عدم القدرة على تحمل تكلفة التقنيات المعينة لهم. وعلاوة على ذلك، سوف يكون هناك ضغط على الميزانيات الوطنية، والمنح الخارجية، مما يحد من القدرة على توفير التمويل اللازم لضمان تحقيق الدمج.

ثالثا: من المهم أن يستمر الاهتمام بالابتكار والإبداع في مجال التعلم عن بعد والتقنية التعليمية على المدى الطويل. فالخوف من احتمالية تفشي العدوى بشكل أكبر، يوجد مبررات قوية للحكومات للتفكير في تحسين تقنيات التعلم عن بعد. وسوف يكون من المهم أن تصبح مداخل التعليم عن بعد في قائمة أولويات الحكومات، بالنسبة إلى الأطفال الذين تم استبعادهم قبل الجائحة، وبخاصة هؤلاء الذين لم يسبق لهم الالتحاق بالمدرسة. كما سيتم الاهتمام بإحداث تكامل بين وسائل التعليم عن بعد، من مثل ربط البرامج التعليمية الإذاعية بالكتب الدراسية. ومن المهم أيضا العمل على استدامة التخطيط للتعلم عن بعد، من خلال تسجيل بعض البرامج التعليمية، والعمل على توفيرها عبر قنوات عدة لدعم تعلم الفئات المهمشة على المدى البعيد.

2. ضمان السلامة والحماية والدمج عند إعادة فتح المدارس

تسعى بعض الحكومات إلى إعادة فتح المدارس نظرا لما تؤدي إليه من فوائد جمة بالنسبة للطلبة. وبما أن هناك بعض الشواهد الدالة على أن الأطفال تحت سن العاشرة لا يتعرضون بشكل كبير لخطر الإصابة بالعدوى، فإنه من المتوقع أن تفتح المدارس الابتدائية أولا، تليها المدارس الثانوية. وبما أنه يصعب إتاحة التعلم عن بعد لغالبية الأطفال في أثناء إغلاق المدارس، بسبب صعوبة إتاحة الأجهزة والإنترنت والكهرباء، فإن إعادة فتح المدارس صار مهما لتقليل الفاقد التعليمي الناتج عن الجائحة. وقد قامت منظمات اليونيسكو واليونيسيف والبنك الدولي وبرنامج الغذاء العالمي بتطوير إطار مرجعي حول توقيت إعادة فتح المدارس وإجراءاته، بما يشمله ذلك من تكييف سياسات فتح المدارس، والممارسات اللازمة لتوسعة نطاق إتاحة التعليم للفئات

ينبغي أن تقوم الحكومات بالتخطيط لحلول تعليمية جامعة يفيد منها جميع الطلبة، بما في ذلك الطلبة ذوي الإعاقة.

المهمشة، بما فيها الأطفال ذوي الإعاقة. وهناك مجموعة من الاعتبارات المهمة نوضحها في الآتي:

- **إجراءات وقائية مناسبة لذوي الإعاقة:** في بعض الدول، من المحتمل أن يتم إعادة فتح المدارس بشكل مرحلي لتقليل العدوى. وفي بعض الحالات، سوف يتم منح أولوية العودة إلى المدرسة للأطفال الذين يصعب الوصول إليهم بواسطة التعلم عن بعد، بما في ذلك الطلبة ذوي الإعاقة. وتحتاج الحكومات أن تخطط لإجراءات وقائية تأخذ في اعتبارها أولئك الطلبة، من مثل استخدام أقنعة شفافة للوجه لتسهيل التواصل بالنسبة للمعاقين سمعيا، ووضع إجراءات للتباعد الاجتماعي تسمح للأطفال ذوي الإعاقات الحركية بالحصول على المساعدة اللازمة. ومن الضروري أيضا وضع إجراءات وقائية للأطفال الذين يعانون من ظروف صحية تجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالمرض.
- **التغلب على الفاقد التعليمي:** بمجرد إعادة فتح المدارس، سوف يتم وضع مجموعة من الإجراءات لتعويض الفاقد التعليمي، بما يشمله ذلك من تقليل حجم الصفوف الدراسية، وتحسين طرائق التدريس والمناهج، وتطوير التقنية التعليمية. وربما يقتضي ذلك أيضا تسريع التعليم للأطفال المتأخرين دراسيا، وبخاصة هؤلاء الذين لم تتح لهم فرصة التعلم عن بعد خلال فترة الإغلاق. ويعني هذا تصميم مناهج جامعة مختصرة، تركز على مخرجات التعلم الأساسية في كل مادة، بحيث تعطى لها الأولوية عن المخرجات الأخرى. وتحاول الحكومات حاليا، مثل حكومة غانا وملاوى، تكثيف برامج التعلم العلاجية لمساعدة الطلبة في اللحاق بأقرانهم. بيد أنه يجب الحرص على أن يتم صياغة هذه البرامج بشكل ملائم، بحيث يتم دمج الطلبة ذوي الإعاقة مع الطلبة العاديين، لأن عزلهم يصمهم بالعار.
- **استراتيجيات التقويم:** سوف يؤدي التقويم التكويني والنهائي دورا مهما في مساعدة المعلمين على تحديد مدى التأخر الدراسي الذي تسببت فيه فترة إغلاق المدارس. ومن المهم أن يأخذ التقويم في اعتباره الطلبة ذوي الإعاقة، وأن يتم تدريب المعلمين على تقويم الاحتياجات الخاصة التي تجعل من العسير لبعض الطلبة اللحاق بأقرانهم. وينبغي الاستثمار في تدريب المعلمين لتحسين قدرتهم على تطبيق التقويم التكويني المستمر، بما يخدم جميع الأطفال، بمن فيهم ذوي الإعاقة. وسوف يساعد تخفيض حجم الصفوف الدراسية نتيجة لتطبيق التعليم الهجين في توفير فرصة للمعلمين لتطبيق مداخل مبتكرة في التعليم والتعلم.

مع احتمالية ظهور أشكال أخرى من الجوائح والكوارث الطبيعية، صار ضروريا التفكير في بناء نظم تعليمية أكثر مرونة، تتكيف مع الأزمات.

- **مداخل جديدة لدعم الطلبة ذوي الإعاقة:** على الرغم من أهمية الدعم المقدم من أولياء الأمور لتعلم الأطفال، فإن الفقر ومحدودية الوقت، وغير ذلك من العوامل، يمكن أن يخلق تباينا في قدرة الوالدين على توفير الدعم اللازم لهم. ولهذا يمكن توظيف المداخل التي ترتكز على دعم الأقران، والتعلم التعاوني، وبرامج لتدريب الوالدين لتحسين عملية التعلم. كما أن إرساء تواصل فاعل بين المعلمين وأولياء الأمور سوف ييسر للمعلمين دعم التعلم عن بعد خلال الأزمات المستقبلية. كما يقتضي ذلك تنمية الثقافة الرقمية لدى المعلمين والأسر، بوصفها وسيلة مهمة للإعداد للمقاربات التعليمية المستقبلية المرتكزة على توظيف التقنية.
- **التعامل مع المعوقات المستجدة التي تؤدي إلى استبعاد الطلبة ذوي الإعاقة:** على الرغم من الضغوط التي تجبر الحكومات على تقليل ميزانيات التعليم، فإن عليها اتخاذ خطوات للحد من هذه المعوقات وحماية مواردها الهادفة إلى تحسين التعلم. وتقدم الأزمة التعليمية الناتجة عن الجائحة الحالية فرصة لبناء نظم أكثر فاعلية وأكثر دمجا للطلبة، بما يعكس طبيعة التعليم في القرن الحادي والعشرين، حيث ينبغي أن يكون التركيز منصبا على المهارات الاجتماعية والوجدانية، من مثل التفكير في القواعد الاجتماعية الضمنية، واستنتاج السلوكيات المتوقعة، والوعي الذاتي الوجداني، وكلها مهارات مهمة جدا بالنسبة للطلبة ذوي الإعاقة، في تفاعلهم مع العالم الحقيقي.

وبشكل عام، هناك حاجة لإعادة التركيز على السياسات التي يمكن أن تساعد الأطفال ذوي الإعاقة على التعلم، وبخاصة في البيئات الفقيرة. ومن المحتمل أن تتضمن السياسات إجراءات من مثل إعفاء الطلبة من المصاريف المدرسية، وتقديم منح مالية للمدارس، وعمل تحويلات مالية للأسر، وتوفير التقنيات المعينة، وتقديم دعم متزايد للمعلمين. كما أن تقويم البرامج التعليمية، وهو عامل يتم إهماله دوما في مواقف الأزمات، يعد مهما جدا لتحديد فاعلية المداخل المتبعة على فئات الأطفال المختلفة. فنحن في حاجة إلى تقويم التعليم سريع المسار (accelerated learning)، والتعلم عن بعد، وغيرها من الاستجابات للجائحة الحالية، وتمييز تأثيرها على الأطفال ذوي الإعاقة، وغيرهم من الفئات المهمشة.

ينبغي الاستثمار في تدريب المعلمين لتحسين قدرتهم على تطبيق التقويم التكويني المستمر، بما يخدم جميع الأطفال، بمن فيهم ذوي الإعاقة.

المصدر:

World Bank. (2020). *Pivoting to Inclusion: Leveraging Lessons from the COVID-19 Crisis for Learners with Disabilities*. International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank. Available online at: https://elibrary.worldbank.org/doi/pdf/10.159634237/

٩ توظيف تكنولوجيا المعلومات لتصميم مواد تعليمية جامعة للطلبة ذوي الإعاقة

■ تهدف هذه الورقة إلى عرض مشروع تعليمي، تم تطبيقه في اليونان، يركز على تصميم وتطوير مواد تعليمية رقمية لتدريس الطلبة ذوي الإعاقة، في الفصول المدمجة، أو فصول التعلم عن بعد. وقد قام معهد السياسات التربوية في اليونان بتنظيم هذا المشروع والمعنون: «تصميم وتطوير مواد تعليمية متاحة للجميع»، بغرض تطبيق سياسات وممارسات التعليم الجامع Inclusive Education. ويهدف المشروع إلى تطوير مواد تعليمية مطبوعة ورقمية جامعة في مرحلتي رياض الأطفال والتعليم الابتدائي، لدمج الطلبة ذوي الإعاقة، وذوي الاحتياجات الخاصة. ومن خلال هذه المواد التعليمية يمكن إتاحة المنهج الوطني للطلبة ذوي الإعاقة، والسماح لهم بالمشاركة بفاعلية في عملية التعليم

والتعلم، ومن ثم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية. وقد شملت الإعاقات المتضمنة في المشروع، الإعاقات البصرية والسمعية بأنواعها، والإعاقات الحركية والذهنية، واضطراب طيف التوحد، وصعوبات التعلم، ومشكلات الانتباه والتركيز.

ويركز المشروع على ما يلي:

- تصميم مواد تعليمية رقمية جديدة للطلبة ذوي الإعاقة.
- مواءمة المواد التعليمية والبرامج المتاحة حاليا بما يلائم متطلبات التربية الخاصة.
- تصميم منصات تعليمية غير تزامنية للتعلم عن بعد.

ويمكن توظيف المواد التعليمية المقترحة في المشروع مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم العامة في المدارس العادية. وهي مواد متاحة بشكل واسع للمعلمين وأولياء الأمور والطلبة.

الأساس النظري للمشروع:

يرتكز تصميم المشروع وتطويره على مبادئ التصميم الشامل للتعلم Universal Design of learning (UDL) وعلى الاستفادة من تقنية المعلومات والاتصالات في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة، مع الأخذ في الاعتبار الخصائص العامة والتعليمية للطلبة ذوي الإعاقات، بأنواعها المختلفة.

ويقصد بنظرية التصميم الشامل للتعلم أن يتم تصميم جميع السياقات التعليمية، المادية أو الاجتماعية، بطريقة تسمح بتمكين جميع المتعلمين، بغض النظر عن خصائصهم وهوياتهم، من المشاركة إلى أقصى حد ممكن في عملية التعلم. ويهتم هذا التصميم بتوقع المعوقات والمشكلات المحتمل مواجهتها في البيئات التعليمية، بما في ذلك البنية التحتية والمصادر والمقررات الدراسية وأساليب التدريس، والعوامل التي يمكن أن تحد من قدرة الطلبة ذوي الإعاقة على التعلم. كما يهدف إلى إتاحة الفرصة أمامهم للانتفاع من المناهج التعليمية وتيسير تعلمها.

وبدلا من الانتظار لمواجهة الاحتياجات الفردية للطلبة في أثناء تدريس المقررات الدراسية، يهتم المشروع بمرحلة تخطيط الدروس، بوصفها المرحلة الأساسية لتضمين عناصر التعليم الجامع في التعليم، وتوقع ما يحتاجه الطلبة ذوي الإعاقة من مواءمات وتعديلات في المقررات الدراسية بما يلبي احتياجاتهم الفردية، وحفظ حقهم في إتاحة فرصة التعلم الجيد المناسب لهم.

ويركز المشروع على مبادئ أساسية، مستمدة من نظرية التصميم الشامل للتعلم، هي كما يلي:

- استخدام طرق متعددة لعرض المعلومات والمحتوى التعليمي للطلبة، مع التسليم بأنه لا توجد طريقة واحدة يفهمها الجميع، أو أسلوب واحد لتفسير المعلومات.
- الاعتماد علي طرق متعددة لتمكين الطلبة من التعبير عن فهمهم واستجابتهم للتعلم.
- تبني طرق متعددة لإشراك الطلبة وإثارة دافعيتهم للتعلم، أو إدماجهم فيه بطرق مختلفة.

يهدف المشروع إلى تطوير مواد تعليمية مطبوعة ورقمية جامعة في مرحلتي رياض الأطفال والتعليم الابتدائي، لدمج الطلبة ذوي الإعاقة.

يرتكز تصميم المشروع وتطويره على مبادئ التصميم الشامل للتعلم، وعلى الاستفادة من تقنية المعلومات والاتصالات في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة.

ويشير مفهوم التصميم الشامل إلى الاعتراف بتفرد كل طالب، والحاجة إلى مراعاة الخصائص الفردية للطلبة في أثناء تصميم عملية التعلم، عن طريق إتاحة فرص متنوعة لمشاركتهم وإدماجهم فيها.

وفيما يلي نعرض لبعض الخطوط الإرشادية والتطبيقات العملية للتعليم الرقمي، في إطار التعليم الهجين أو التعليم عن بعد، والتي تندرج تحت كل مبدأ من المبادئ الأساسية لنظرية التصميم الشامل للتعلم.

المبدأ الأول: طرق متعددة لعرض المعلومات والمحتوى التعليمي، من خلال الآتي:

- توفير اختيارات متعددة لتيسير إدراك الطلبة ذوي الإعاقة وفهمهم لمحتوى المادة التعليمية وتمثلها، من مثل توظيف الوسائل البصرية والسمعية، لشرح المفاهيم اللغوية والتعبيرات الرياضية.
- تقديم شرح مفصل للمفردات والرموز والبنى اللغوية المعقدة وتبسيطها، لتقديم العون اللازم للطلبة ذوي الإعاقة، كي يستطيعوا فهم النصوص، والمسائل الرياضية والرموز المختلفة المتضمنة في المواد الدراسية ...إلخ
- توفير خيارات متنوعة لمساعدة الطلبة ذوي الإعاقة على الفهم، من مثل تنشيط خلفيتهم المعرفية، وإلقاء الضوء على الأنماط البارزة في محتوى التعلم، والتركيز على المفاهيم والعلاقات الأساسية، وتدريبهم على طرائق معالجة المعلومات واختيار الطريقة التي تتلاءم مع أسلوب تعلمهم، وتشجيعهم على بناء تصور بصري لها، وتحسين قدرتهم على تعميم ما تعلموه ونقله إلى سياقات جديدة.

المبدأ الثاني: طرق متعددة للتعبير والاستجابة، ويمكن تحقيق هذا المبدأ من خلال الآتي:

- توفير خيارات متنوعة للطلبة للتعبير البدني عن فهمهم للمحتوى، وطرق متعددة للاستجابة للمادة المتعلمة، ووسائط مختلفة للإبحار في المحتوى التعليمي الرقمي عن بعد، وإتاحة التقنيات المعينة، والأدوات التقنية اللازمة، لتعليم الطلبة ذوي الإعاقة بأفضل شكل ممكن.
- توفير خيارات متعددة للطلبة ذوي الإعاقة للتعبير والتواصل، من مثل توظيف أدوات رقمية متعددة تسمح لهم ببناء الأفكار وتركيبها وتحليلها، وتمثيل العلاقات بين المفاهيم، وتوفير دعم تدريجي لهم فيما يتعلق بالأداءات العملية.
- توفير طرق متنوعة لتنشيط الوظائف التنفيذية لدى الطلبة، من مثل تقديم توجيه مباشر لهم حول كيفية التعلم، وشرح استراتيجياته، وإرشادهم إلى طرائق متعددة لمعالجة البيانات والتعامل مع المصادر الرقمية، وتنمية قدرتهم على مراقبة تقدمهم الذاتي.

المبدأ الثالث: طرائق متعددة للمشاركة في التعلم، ويمكن تحقيقه من خلال الآتي:

- توفير طرق متعددة لجذب انتباه الطلبة من ذوي الإعاقة، والسماح لهم بممارسة الاختيار الشخصي، وتحقيق الاستقلالية في التعلم، والحد من المهددات والمشتتات التي تعوق تعلمهم في البيئة الرقمية.
- توفير خيارات مختلفة لتقديم العون للطلبة ذوي الإعاقة، من مثل مساعدتهم على تحديد أهدافهم، وتقديم مصادر متعددة ومثيرة للتحدي لهم، وتعزيز التعاون فيما بينهم، وبينهم وبين الطلبة العاديين عن بعد، وتوفير التغذية الراجعة الملائمة لهم.
- توفير خيارات مختلفة لممارسة التنظيم الذاتي لدى الطلبة، من مثل وضع توقعات مرتفعة لهم لتحسين مشاركتهم في التعلم، وتيسير تطبيق المهارات والاستراتيجيات الشخصية للتعامل مع صعوبات ومعوقات التعلم، وتنمية قدرتهم على التقويم الذاتي.

دور تقنية المعلومات والاتصال في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة:

توفر العلاقة الديناميكية بين التصميم الشامل للتعلم وتقنية المعلومات وسيلة فاعلة لتحقيق التعليم الجامع للطلبة ذوي الإعاقة؛ فالتقنية تساعد في تيسير الوصول إلى التعليم، وتنويع السياقات والمحتوى التعليمي والبيئات التعليمية لهؤلاء الطلبة بشكل كبير. وفي سياق ما يدعى محو الأمية الجديدة (New literacies)، والذي يقتضي إكساب الطلبة مهارات توظيف الوسائط المتعددة، فإن تقنية الاتصال والمعلومات تقدم منظورا بديلا لعملية التعلم والتعليم. فالتقنية، كونها تعتمد على الوسائط المتعددة، تعين الطلبة ذوي الإعاقة على اكتساب مهارات الاتصال، وتبادل المعلومات بطرق مختلفة، كما تسهم في تنمية لغتهم ومعارفهم وطرائق تفكيرهم وإكسابهم مهارات عملية متعددة. كما تساعد التقنية في تنمية مهارات الحوار والتفكير المنطقي وطرح الأسئلة، وتسهم في تعزيز قدرتهم على التواصل الشفهي، وتكوين شبكات عمل اجتماعية، والتعاون مع بعضهم بعضا.

وتسهم تقنية المعلومات في تعزيز مشاركة الطلبة ودافعيتهم بطرق متعددة، وبخاصة أن الطلبة ذوي الإعاقة لا يشاركون في عملية التعليم التقليدية لأسباب عدة. وبالنسبة لهؤلاء الطلبة، يعد استخدام التقنية الحل الوحيد المتاح لتمكينهم من الوصول إلى المعارف والمعلومات، وتعلم المقررات الدراسية، والمشاركة في عملية التعلم بشكل عام. ومن ناحية أخرى، تدعم التقنية المعلمين وجميع المشاركين في عملية التعليم والتعلم عن بعد، أو التعلم الهجين.

ولكن على الرغم من إسهام التقنية في دعم التعليم الجامع، فإن عدم استخدامها بشكل مناسب يمكن أن يؤدي إلى توسيع الفروقات بين الطلبة، وخلق فجوة تعليمية، مما يخل بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وذلك إذا لم تتح الفرصة لجميع الطلبة، من دون أي تمييز

يقصد بالتصميم الشامل للتعلم تصميم جميع السياقات التعليمية، المادية أو الاجتماعية، بطريقة تسمح بتمكين جميع المتعلمين من المشاركة إلى أقصى حد ممكن في عملية التعلم.

أو استثناء، لاستخدام التقنية بشكل ملائم في عملية التعلم.

تصميم المشروع:

اتبع المشروع مبادئ التصميم الشامل للتعلم ليس فقط لتصميم مواد تعليمية جديدة، ولكن أيضا لتكييف المواد التعليمية الموجودة بالفعل، من مثل الكتب المدرسية المتوافرة حاليا. ويتألف المشروع من مواد تعليمية رقمية ومطبوعة ذات خصائص جامعة. وهو لا يقتصر على تطوير مواد تعليمية وتقنيات معينة لدعم تعلم الطلبة ذوي الإعاقة فحسب، بل يركز أيضا على تدريب معلمي التعليم الجامع، وغيرهم من المشاركين في عملية تعليم وتعلم الطلبة ذوي الإعاقة، لتمكينهم من تبني ثقافة الدمج بشكل فاعل. وفيما يلي وصف موجز للمسارات الأساسية للمشروع.

المسار الأول: مواد تعليمية جديدة مصممة بنظام التصميم الشامل للتعلم

وهي عبارة عن كتب مدرسية رقمية، وأدلة للمعلمين، ومصادر تعليمية لتنمية المهارات المعرفية والوجدانية والاجتماعية والحياتية للطلبة ذوي الإعاقة والاحتياجات التعليمية الخاصة، من الصف الثالث إلى الصف السادس الابتدائي. كما يتضمن المشروع تطوير مواد تعليمية للطلبة ذوي الإعاقة في مرحلة رياض الأطفال. وقد تم تصميم المواد التعليمية لتناسب احتياجات الطلبة من ذوي الإعاقات المختلفة، حيث تم تطوير المواد باستخدام أساليب متنوعة، ووسائط رقمية متعددة. وبشكل خاص، تم تضمين الوسائط الصوتية، وتوظيف الوسائط المرئية، وتلك التي تتطلب استخدام حاسة اللمس من قبل الطلبة، كما تم استخدام شفرة برايل للطلبة المكفوفين، وتوظيف النصوص المبسطة للطلبة ذوي الإعاقات الذهنية.

وتشمل المواد التعليمية التي تم تصميمها ما يلي:

1. **مواد توعوية:** تهدف بشكل أساسي إلى تعريف المعنيين بالقضايا المتعلقة بتقبل الإعاقة والتنوع، وتنمية ثقافة التعليم الجامع في المدارس التقليدية والافتراضية، حيث تسعى هذه المواد إلى محاربة الاتجاهات السلبية والأحكام المسبقة المتجذرة، التي تتعلق بمسائل قبول التنوع، وكيفية النظر إلى مفهوم الإعاقة. كما تقدم تفنيدا للمداخل التدريسية التقليدية، والتدريب الحالي للمعلمين القائمين على التعليم الجامع، بوصفها معوقات أساسية تمنع تنفيذ سياسات دمج الطلبة ذوي الإعاقة، وتحقيق أهداف التعليم الجامع، سواء في سياق التعليم التقليدي أو التعليم عن بعد، كما وردت في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

ولهذا تنادي هذه المواد الإرشادية بالقضاء على التحيز، وتغيير الاتجاهات السلبية نحو ذوي الإعاقة، وتوعية كل من يشارك في التعلم لتبني ثقافة جامعة، تدمج جميع الطلبة من دون استثناء، بما في ذلك فضاءات التعلم الرقمي والتعلم الهجين.

وبالنسبة للطلبة، حرص المشروع على تنمية

يهتم المشروع بمرحلة تخطيط الدروس، بوصفها المرحلة الأساسية لتضمين عناصر التعليم الجامع في التعليم، وتوقع ما يحتاجه الطلبة ذوي الإعاقة من تعديلات في المقررات الدراسية بما يلبي احتياجاتهم الفردية.

وعيهم بأهمية تقبل التنوع والاحتياجات المتنوعة للطلبة من خلال الأساليب الآتية:

- قصص خيالية أو نصوص أدبية تتناول مواضيع التنوع والإعاقة، تعرض لجميع الطلبة (العاديين وذوي الإعاقة) من خلال الوسائط المتعددة عن بعد.
- نشاطات فنية وتجريبية لاكتساب القيم المعززة للدمج، يتم ممارستها عن بعد أو في سياق التعلم الهجين.
- أنشطة موسيقية وغنائية حركية تهدف إلى توعية الطلبة، وإثارة إحساسهم فيما يتعلق بقبول التنوع في الجسم الطلابي.

2. **مواد تعليمية لتنمية مهارات الطلبة الاجتماعية والعاطفية، والمهارات المتعلقة بالحياة اليومية والعيش المستقل:** وهي مواد رقمية يتم تقديمها للطلبة في شكل قصص اجتماعية، في الصف أو عن بعد، من خلال الوسائط المتعددة، وتتعلق بتنمية فهم الطلبة للظروف الاجتماعية المحيطة بهم، وقدرتهم على إدارة الأخطار والأزمات من أجل تحقيق السلامة، والمحافظة على صحتهم. ومن خلال هذه القصص الاجتماعية، يتم تقديم مداخل معاصرة لتدريس الطلبة ذوي الإعاقة الاتجاهات الاجتماعية التي تيسر لهم بناء علاقات مع أقرانهم والأشخاص الآخرين، وبالتالي الاندماج في السياق الاجتماعي وجها لوجه أو عن بعد، بشكل ملائم.

3. **قاموس مصور للمفاهيم للطلبة ذوي الإعاقة الذين يعانون من مشكلات في الفهم:** ويهدف إلى تدريس الطلبة ذوي الإعاقة المفاهيم الأساسية المتضمنة في المناهج التعليمية، في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية. ويتضمن هذا القاموس الرقمي وسائط متعددة، لدعم فهم الطلبة ذوي الإعاقة للمفاهيم الأساسية، وتنمية مفرداتهم، وقيمهم واتجاهاتهم ومعارفهم، ومهاراتهم الشخصية والاجتماعية، من خلال المواد الدراسية المختلفة، من مثل مواد العلوم، وتكنولوجيا المعلومات، والرياضيات، والتربية البدنية، واللغة والفنون. ويعتمد القاموس، إلى جانب تبني منهج تربوي مناسب، على استخدام الصور والأصوات المسجلة. كما يتضمن فيديوهات تحتوي على رسوم متحركة، لشرح المفاهيم التي يتم عرضها، وما يتعلق بها من مفردات لغوية، وفيديوهات تشتمل على تمثيل للمفاهيم باستخدام لغة الإشارة، وعروض بصرية توظف حروفا كبيرة الحجم لعرض النصوص، ونصوص مكتوبة بلغة برايل للأطفال ذوي الإعاقات البصرية.

4. **دليل تعليمي للطلبة المصابين باضطراب طيف التوحد (ASD):** ويحتوي على إرشادات حول الممارسات المناسبة لإدماج الطلبة

تساعد التقنية المعتمدة على الوسائط المتعددة الطلبة ذوي الإعاقة على اكتساب مهارات الاتصال، وتبادل المعلومات بطرق مختلفة، كما تسهم في تنمية لغتهم ومعارفهم وطرائق تفكيرهم.

على الرغم من إسهام التقنية في دعم التعليم الجامع، فإن عدم استخدامها بشكل مناسب يمكن أن يؤدي إلى توسيع الفروقات بين الطلبة، وخلق فجوة تعليمية، مما يخل بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

المصابين باضطراب طيف التوحد في المدرسة، من خلال مواد تعليمية رقمية تتناول طرقا بديلة للتواصل مع هؤلاء الطلبة، وفقا لمرحلة تعليمهم، من مثل الرسوم التوضيحية والصور والرسوم البيانية. كما يتضمن بعض دراسات الحالة للطلبة المصابين بهذا الاضطراب.

5. **مواد مطبوعة ورقمية للطلبة الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD):** وهو عبارة عن دليل للمعلم لدمج الطلبة ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط في سياق التعلم المدمج أو سياق التعلم عن بعد، ويحتوي على مواد تعليمية رقمية، تتضمن إرشادات تعليمية مناسبة لأولئك الطلبة، ودراسات حالة ذات صلة.

6. **مواد لتيسير تعلم الطلبة ذوي الإعاقات الحركية:** ويقدم تطبيقات توظف الوسائط المتعددة، وتشمل أنواعا مختلفة من النشاطات التي يمكن أن يمارسها الطلبة ذوي الإعاقات الحركية عن بعد، من مثل نشاطات تنمية مهارات الرعاية الذاتية والمهارات الوجدانية، وقواعد المرور، ومفهوم تسلسل الوقت، ومهارات الملاحظة وتركيز الانتباه، والإدراك البصري، وفهم علاقات السبب والنتيجة، ونشاطات استكشاف البيئة المحيطة.

7. **مواد فنية تعليمية لطلبة المرحلة الابتدائية من ذوي الإعاقة:** وتشمل نشاطات توظف وسائط رقمية متعددة، وتدريبات بصرية، ومشاريع فردية وجماعية، وتركز على الفنون المرئية والتطبيقية، من مثل الرسم والنحت والحفر والسيراميك، وفنون الجبس والرسوم المتحركة، ويمكن تطبيقها وجها لوجه أو عن بعد، بما يمكن الطلبة ذوي الإعاقة من تحقيق أهداف المنهج، بما يتناسب مع أسلوب تعلمهم.

8. **مصادر للتعليم الرقمي معززة بتسجيل صوتي في الرياضيات:** وهي عبارة عن مواد تعليمية لتدريس الرياضيات للصف الخامس الابتدائي، متوافرة بشكل مطبوع ورقمي، تحتوي على تسجيلات صوتية، وكتب جاهزة للطباعة بخط كبير، وكتب ذات محتوى (بارز) قابل للمس، يمكن للطلبة استخدامها مع شخص مساعد في المنزل، ومقاطع فيديو مع ترجمة بلغة الإشارة اليونانية.

9. **مواد التعليم الرقمي للطلبة ذوي الإعاقة البصرية:** يعد الإلمام بلغة برايل واستخدامها من قبل الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، عاملا حاسما في محو أميتهم الأساسية والوظيفية، وهي تسمح لهم بالحصول على تعليم مدرسي شامل، وتضمن حصولهم على فرص تعليمية متكافئة مع أقرانهم، والمشاركة في عملية التعليم والتعلم مدى الحياة.

ولقد تم تصميم بعض المواد التعليمية التي تلائم الطلبة المكفوفين، وتمكنهم من القراءة والكتابة بطريقة برايل، وهي نشاطات يمكن تطبيقها في المنزل عن بعد. كما تم تضمين مواد تعليمية تركز على إكساب هؤلاء الطلبة مهارات حياتية يومية، من مثل مهارات التحرك والتنقل بشكل آمن وبسهولة في بيئتهم المحيطة، من خلال فهم الاتجاهات، وما يدور حولهم، لتجنب المعوقات في أثناء تحركهم.

10. **مواد للتواصل عن طريق اللمس للطلبة المكفوفين ذوي الإعاقات المتعددة والطلبة الصم المكفوفين:** فقد تم تطوير قاموس لأول مرة، يعتمد على التعرف على لغة الإشارة من خلال اللمس. ويتضمن هيكل القاموس جميع المفاهيم التي يلزم إكسابها للطلبة، حيث يتم عرض كل مفهوم من خلال رسم تخطيطي قابل للمس، من قبل الطالب المكفوف الأصم، مع عرض شرح لمعناه بشكل قابل للمس أيضا. كما تم تسجيل المفاهيم القابلة للمس في شكل إلكتروني (مقاطع الفيديو)، مع مبادئ توجيهية لكل من المعلمين وأولياء الأمور، لتوضيح كيفية تعليمها للأطفال عن بعد.

11. **مواد تعليمية رقمية لطلبة المدارس الابتدائية ذوي الإعاقة السمعية:** وهي عبارة عن مواد وكتب رقمية توظف لغة الإشارة، والوسائط المتعددة في جميع المواد الدراسية، بالإضافة إلى بعض الكتب الرقمية لتعليم لغة الإشارة للصفين الثالث والرابع من المدرسة الابتدائية.

المسار الثاني: تكييف المواد التعليمية المتوافرة حاليا للطلبة ذوي الإعاقة

ويهتم هذا المسار بتكييف الكتب المدرسية الحالية، لإتاحة فرصة استخدامها من قبل الطلبة ذوي الإعاقة، حيث تم تطوير ما يلي:

1. مواد مطبوعة ورقمية سهلة القراءة لجميع الطلبة، وهي مواد مشتقة من الكتب المدرسية للطلبة، تم إثراؤها وتكييفها وتعديلها لتناسب كل حالة من حالات الإعاقة، عن طريق تبسيط بنية النصوص اللغوية، وتوظيف مفردات بسيطة، واستخدام نصوص مرئية وصور قابلة للنقر، وتجنب المفاهيم المجردة ...إلخ. ولقد تم تعديل النصوص وتبسيطها، وفقا لمبادئ نظرية تبسيط القراءة (easy to read) لتحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي الإعاقات الذهنية، أو صعوبات القراءة.
2. مواد رقمية توظف لغة الإشارة، ملائمة للطلبة ذوي الإعاقة السمعية في جميع المواد الدراسية للصفين الثالث والرابع، ويتم عرضها للطلبة عن بعد.
3. مواد صوتية مسجلة، في جميع المواد الدراسية للصفين الثالث والرابع الابتدائي، لتدعيم تعلم الطلبة ذوي

تسمح نظم التعلم الإلكتروني غير المتزامن، بتصميم برامج تدريبية مفتوحة واسعة النطاق على الإنترنت للطلبة المعاقين في التعليم العام، وأولئك الملتحقين بمدارس التربية الخاصة.

الإعاقات البصرية، كما يستفيد منها الطلبة ذوو الأسلوب السمعي في التعلم.

4. المسار الثالث: منصة مفتوحة المصدر للتعليم الإلكتروني غير المتزامن OpenEdX

تسمح نظم التعلم الإلكتروني غير المتزامن، بتصميم برامج تدريبية مفتوحة واسعة النطاق على الإنترنت (MOOCs)، للطلبة المعاقين في التعليم العام، وأولئك الملتحقين بمدارس التربية الخاصة. ويتسم هذا التعليم بالمرونة، حيث يمكن الوصول إلى المواد التعليمية في أي مكان وزمان، وبخاصة في المناطق النائية التي يصعب فيها تقديم تعليم رسمي. كما توفر هذه المنصات الإلكترونية برامج تدريبية عن بعد تسهم في التنمية المهنية لمعلمي الفصول التي يتم فيها دمج الطلبة، حيث تم توظيف أدوات وتقنيات حديثة.

وهكذا يتضح من الدراسة الحالية أن إسهام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعزيز التعليم الجامع، وتيسير وصول الطلبة ذوي الإعاقة للتعليم، يعد أمرا لا جدال فيه.

يتضح من الدراسة الحالية أن إسهام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعزيز التعليم الجامع، وتيسير وصول الطلبة ذوي الإعاقة للتعليم، يعد أمرا لا جدال فيه.

ومع أخذ النمو السريع للتكنولوجيا في الاعتبار، فإن على المدارس أن تخلق الظروف الملائمة، التي تسمح لكل طالب بفهم دور التقنيات الجديدة واستخدامها واستغلالها بأفضل شكل ممكن، وضمان إتاحتها لهم بما يتناسب مع احتياجاتهم الخاصة، سواء في التعليم عن بعد أو التعليم الهجين.

ويساعد استخدام المواد التعليمية التي توظف تكنولوجيا المعلومات في خلق فرص لتوسيع استخدام تقنية المعلومات والاتصال، وتعريف الطلبة ذوي الإعاقة بها. كما توفر المواد التي تم تصميمها في هذا البحث أنشطة تدريبية للمعلمين تمكنهم من الاستخدام المناسب للتكنولوجيا في الفصول الدراسية، وتعزيز مشاركة جميع الطلبة في التعليم، وبخاصة الطلبة ذوي الإعاقة. وتكمن فعالية المشروع واستدامته في أنه يهتم بتوعية جميع المعنيين والمشاركين في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة (الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين وغيرهم)، وأنه يوظف مواد تعليمية وأدوات تراعي شروط الاتفاقية الدولية للأمم المتحدة، بشأن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وتعزيز مبادئ التعليم الجامع.

المصدر:

Kourbetis, V. & Gelastopoulou, M. (2017). Using ICT to Develop Universally Designed Educational Materials for Students with Disabilities. Institute of Educational Policy Greece. *International Conference for Information Communication Technologies in Education (ICICTE) Proceedings.*

٣ دعم تعلم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة خلال جائحة كورونا

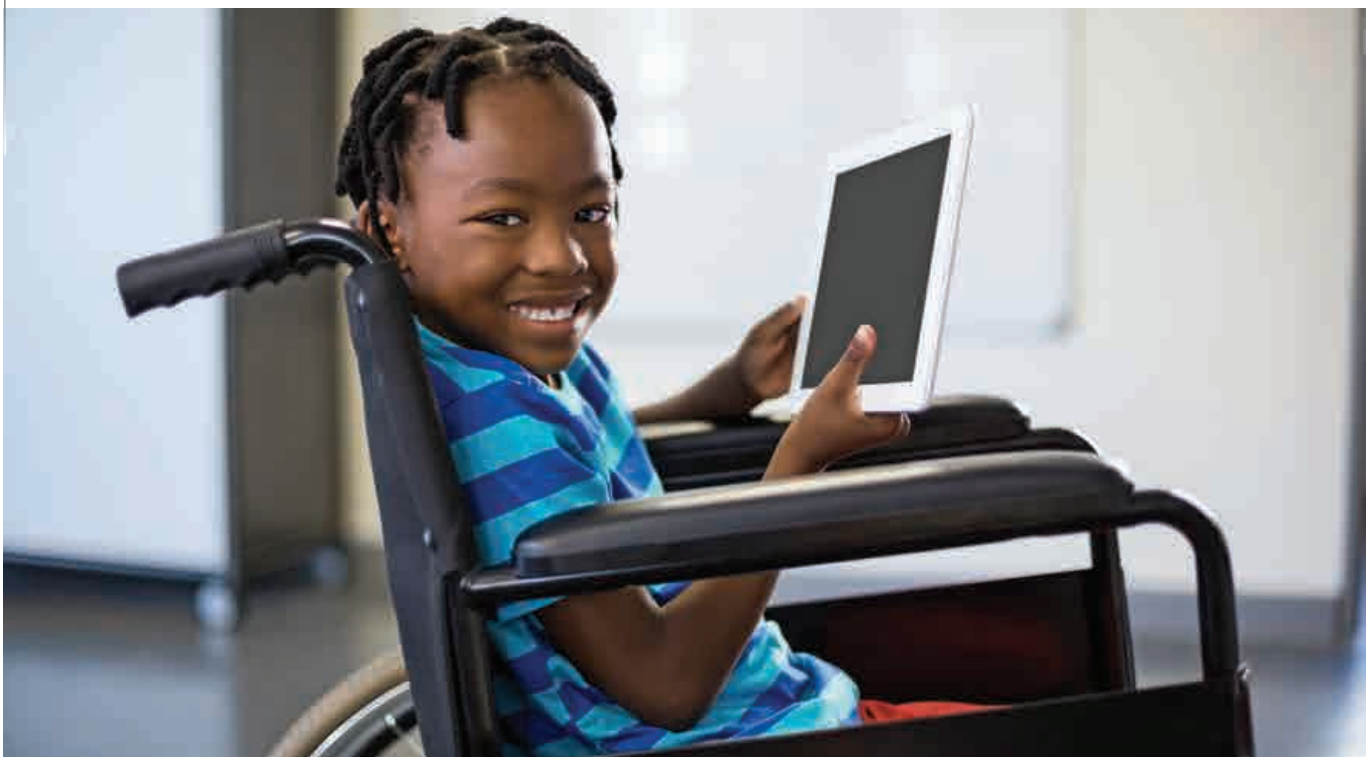

■ تقدم وزارة التعليم الأمريكية هذه الإرشادات للمدارس العامة والخاصة والمعلمين حول مساعدة الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة على الاستمرار في الدراسة خلال إغلاق المدارس، في أثناء جائحة كورونا. ويعتمد هذا الدليل على مجموعة من المواد الإرشادية التي تم إصدارها للمدارس ومراكز التعليم، بعد إنشاء منصات الاتصال والتعليم والتعلم الرقمية لضمان استمرار تعلم الطلبة عن بعد.

ويهدف هذا الدليل إلى مساعدة المدارس الابتدائية العادية والخاصة في سعيها لدعم تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تطبيق مناهج التدريس عن بعد، لمساعدة هؤلاء الطلبة على الاستمرار في التعلم بشكل منتظم. وجدير بالذكر أنه بينما يحتاج جميع الطلبة إلى الدعم للاستمرار في التعلم، والحفاظ على مشاركتهم فيه في أثناء هذه الجائحة، فإن الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجون إلى دعم أكبر

يهدف هذا الدليل إلى مساعدة المدارس الابتدائية العادية والخاصة في سعيها لدعم تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تطبيق مناهج التدريس عن بعد.

في هذا الوقت الحرج. وهنا تجدر الإشارة إلى استرشاد هذا الدليل بأمثلة من الاستراتيجيات والتدابير التي قدمتها عديد من المدارس خلال الإغلاق الأول في عام 2020، لضمان تلبية احتياجات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. ويتناول الدليل عدة قضايا تتمثل في الآتي:

- دور المدارس والمعلمين في التعامل مع الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.
- المعلمون وقادة المدارس الذين يعملون لدعم الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.
- الحفاظ على التواصل مع أولياء الأمور.
- الحفاظ على أمن الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وسلامتهم في بيئة التعلم عن بعد.

أولا: دور المدارس والمعلمين في التعامل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة

قد يعاني الطلبة ذوو الاحتياجات التعليمية الخاصة كثيرا في أثناء محاولاتهم التأقلم مع وضعهم الناتج عن عدم تواجدهم في المدرسة، والتغييرات التي طرأت في روتينهم اليومي، والحرمان من رؤية أصدقائهم ومعلميهم. ولهذا فإن إبقاء الطالب على اتصال بالتعلم والمدرسة، من خلال التفاعل مع معلميهم، يعد أمرا بالغ الأهمية بالنسبة لهم، خلال الأزمة الحالية.

- **دور معلم الصف:**

من الجلي خلال أزمة جائحة كورونا، أن معلمي الفصول، في جميع المدارس، قد تحملوا مسؤولية تعليم الطلبة عن بعد، بما في ذلك مسؤولية تعلم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويقتضي هذا قيام معلمي الفصول بالاستمرار في مواءمة المهام التعليمية وتعديلها لتتناسب مع احتياجات التعلم للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. كما يقتضي قيامهم بقياس نجاح هذا النهج المختلف في التعليم، وتنويع أساليبه، من خلال تقييم جهود الطلبة، كلما كان ذلك ممكنا، وقيامهم بتقديم تغذية راجعة منتظمة لأولياء الأمور والطلبة في الأوقات التي تم الاتفاق عليها. ويجب على المعلمين التركيز على دعم جهود الطلبة، وتحفيزهم على مواصلة جهودهم، واستخدام نتائج الطلبة، للمساعدة على تقديم برامج تراعي احتياجات الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

ومن ناحية أخرى، يجب على معلمي المدارس العادية التشاور مع الزملاء، ومعلمي التربية الخاصة، والطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، لضمان اتباع مدخل موحد ومحدد للمدرسة بأكملها لتحديد كيفية العمل مع هذه الفئة من الطلبة، في سياق التعلم عن بعد. كما ينبغي على المعلمين في مدارس التربية الخاصية وفصول التربية الخاصة بذل قصارى جهدهم للحفاظ على الاتصال المنتظم مع جميع طلبتهم، وتوفير الدعم الفردي لهم عبر الإنترنت عند الضرورة. ومن الضروري التركيز على الفرص المتاحة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئتهم المنزلية، واستغلالها جيدا في تحقيق أهداف التعلم، بما في ذلك المشاركة في الأنشطة المنظمة المتعلقة بالمهارات الحياتية، وممارسة نشاطات الحياة بشكل مستقل، والاعتماد على أنفسهم في السياق المنزلي.

وبالنسبة للطلبة ذوي إعاقات التعلم

الشديدة، يعد معلم الصف هو نقطة اتصال المدرسة بأولياء الأمور، ويتم هذا الاتصال بشكل منتظم عن طريق الرسائل النصية والهاتف، وغيرها من الوسائل. كذلك يضع المعلم، بالاتفاق مع أولياء الأمور، جدولا زمنيا وأهدافا للطلبة. ويتضمن دور المعلم إرسال مصادر تعلم عبر البريد الإلكتروني لأولياء الأمور، تشمل الأنشطة والأماكن والأشخاص التي من الممكن أن يستفيد منها الطلبة في تعلم المحتوى التعليمي، وتمارين للاسترخاء. كما يقترح المعلم مجموعة مختارة من الآلات الموسيقية الإيقاعية كي يستخدمها الطلبة في العزف الموسيقي، وفي بعض المدارس يتم إرسال جهاز آيباد مثبت عليه التطبيقات التي سيحتاجونها في التعلم. كما يقوم المعلم باختيار مجموعة من القصص القصيرة المألوفة، وإيقاعات وأغاني بشكل أسبوعي، ليتم إرسالها إلى الطلبة في المنزل عبر البريد الإلكتروني. وينبغي أن يوضح المعلم لأولياء الأمور كيفية تسجيل عينات من استجابات الطلبة، وإرسالها مرة أخرى إليه.

وفيما يتعلق بفصول التربية الخاصة الملحقة بالمدارس الابتدائية المخصصة لحالات التوحد، يقوم معلم الصف بعدة أدوار، ومنها الاتصال بأولياء الأمور، على الأقل ثلاث مرات في الأسبوع، ووضع خطة لدعم كل طالب بالاتفاق مع أولياء الأمور، تحتوي على الأهداف الأسبوعية وجدول زمني للتعلم. ويحدد المعلم المصادر التي يحتاجونها، والتي يتم إرسالها بالبريد الإلكتروني إلى أولياء الأمور. وتركز هذه الأهداف على تطوير مهارات التنظيم الذاتي للطلبة، ومهارات الحياة والتواصل. ويتفاعل المعلم مع الطلبة يوميا عبر الهاتف. كما يقوم المعلم بتحديد الاستراتيجيات التواصلية المناسبة للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، ويقدم آخر المستجدات والتطورات بشكل موجز أسبوعيا لمدير المدرسة، حول مدى تقدم جميع الطلبة في فصول التربية الخاصة الملحقة بالمدرسة.

- **دور معلم التربية الخاصة:**

يعد دور معلم التربية الخاصة دورا محوريا في ضمان استمرارية تعلم الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. ولذلك يجب أن يتواصل معلمو التربية الخاصة مع الطلبة، وأن يتعاملوا معهم بشكل منتظم في القضايا الخاصة بهم. ولكي يستطيع المعلم التواصل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، عليه أن يقوم بالاطلاع على ملفات هؤلاء الطلبة، ومعرفة احتياجات تعلمهم، وترتيب أولوياتها، وتحديد الأهداف المتفق عليها، حتى يتمكنوا من العمل مع أولياء الأمور لاختيار الدعم المناسب لهم في بيئة التعلم عن بعد.

كذلك يجب أن يبحث معلم التربية الخاصة بعناية عن كيفية تحقيق التقدم في أهداف التعلم الحالية، عن طريق التعلم المنزلي. ومن ثم التواصل مع الطلبة وأولياء أمورهم، وتحديد الأساليب التي ستعمل بشكل أفضل لتحقيق استمرارية التعلم للطلبة عن بعد.

وتعد العناصر التالية من أساسيات دور معلم التربية الخاصة لدعم تعلم الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة:

- الاتصال مع معلمي الصف العاديين، لضمان إرساء برنامج عمل مناسب للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية

من الضروري التركيز على الفرص المتاحة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئتهم المنزلية، واستغلالها جيدا في تحقيق أهداف التعلم.

يعد دور معلم التربية الخاصة دورا محوريا في ضمان استمرارية تعلم الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

الخاصة؛ بحيث يكون البرنامج مخصصا لتلبية احتياجات الطالب قدر الإمكان.

- مراجعة خطط دعم الطالب، لتحديد جوانب البرنامج التي يمكن العمل عليها في بيئة المنزل.
- التواصل الفعال مع أولياء الأمور، والتشاور حول برنامج العمل، ودعمهم، حيثما كان ذلك ممكنا وعمليا، لتمكينهم من استخدام التكنولوجيا التي تستخدمها المدرسة من أجل دعم مشاركة الطلبة في التعلم.
- تحديد الخيارات التكنولوجية والموارد المتاحة للمعلم والطلبة لدعم التعلم.
- توفير فرص منتظمة للطالب للتفاعل مع معلم التربية الخاصة باستخدام منصات التعلم الافتراضية المتاحة.
- مشاركة مصادر محددة، أو تقديم دعم فردي لأولياء الأمور، من مثل الدعم المطلوب للتعامل مع الطلبة المصابين بالتوحد.
- التأكيد على الفرص المتاحة للطلبة للتعلم في بيئتهم المنزلية، بما في ذلك المشاركة في الأنشطة المنظمة لإكسابهم المهارات الحياتية وأساليب الحياة المستقلة.

ومن الأمثلة على أدوار معلمي التربية الخاصة في التعامل مع حالات طيف التوحد واضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، خلال فترة الإغلاق، توليهم مسؤولية الاتصال بأسر الطلبة، مرتين في الأسبوع على الأقل، ووضع خطة دعم ليتم تنفيذها في المنزل. وكذلك قيامهم بإرسال حزمة مصادر ومواد تعليمية إلى الطلبة عبر البريد الإلكتروني، مع تقديم الإرشادات اللازمة لأولياء الأمور لإرساء بيئة تعليمية منزلية منظمة.

- **دور مساعد معلم الاحتياجات الخاصة:**

تشير تجربة إغلاق المدارس الأخيرة إلى أن مساعدي معلمي الاحتياجات الخاصة، الذين يعملون عادة تحت إشراف معلم الفصل أو فريق معلمي التربية الخاصة، يمكن أن يستمروا في أداء دور مهم في دعم الطلبة ذوي الاحتياجات المعقدة وأسرهم، بحيث يعملون كحلقة وصل بين المدرسة والطلبة وأسرهم، حيث يقومون بتوصيل صوت ولي الأمر والطالب إلى معلم التربية الخاصة ومعلم الفصل. وبالإضافة إلى ذلك، يمكنهم تقديم نصائح وإرشادات لأولياء الأمور حول كيفية دعم احتياجات أطفالهم خلال اليوم الدراسي.

ويمكن لمساعد معلم الاحتياجات الخاصة، من خلال عمله تحت إشراف مدير المدرسة ومعلم الفصل، القيام بالآتي:

- إرسال قصص إلى الطلبة حول مواضيع جذابة بالنسبة لهم، وتقديم المشورة والإرشادات المناسبة لهم بشأن مهارات التأقلم والاسترخاء وتنظيم المشاعر والانفعالات.
- التعاون مع أولياء الأمور، وتقديم المشورة لهم حول كيفية إدارة سلوك أطفالهم.

- المساعدة في توفير المصادر التعليمية والمواد العلاجية للطلبة، بالتعاون مع المعلمين.

وهناك بعض الأمثلة من مدارس تطبق دمج الطلبة، قام فيها مساعد معلم التربية الخاصة بدعم الطلبة المصابين باضطراب طيف التوحد وفرط الحركة وتشتت الانتباه، حيث يقوم مساعد معلم التربية الخاصة بتوجيه من معلم الفصل الدراسي ومعلم التربية الخاصة، بالتواصل مع أولياء الأمور مرتين يوميا على الأقل، للمساعدة في وضع جدول زمني لليوم الدراسي للطالب، والحفاظ على الالتزام به، والتأكد من أن أولياء الأمور يمكنهم الوصول إلى المصادر التعليمية التي يوفرها المعلم، وتقديم الملاحظات التي تسهل مشاركة الطفل في المهام المحددة.

ثانيا: دور المعلمين وإدارة المدرسة في دعم الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة

- **وضع استراتيجيات واضحة لمتابعة تعلم الطلبة**

يستوجب إغلاق المدارس في الظروف الراهنة استخدام وسائل جديدة لضمان استمرارية تعلم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، في أثناء تواجدهم خارج بيئة المدرسة. وجدير بالذكر أن هذه الوسائل الجديدة تتطلب أن يتبع المعلمون الخطوات والممارسات نفسها، التي يتبعونها في البيئات المدرسية وهي: التخطيط والتنفيذ والمتابعة والمراجعة. ومن الأمور التي يجب أن تراعى عند تكليف الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بالعمل في المنزل، وضع الضغوط التي قد تتعرض لها بعض الأسر في أثناء الجائحة في الاعتبار، وعدم إثقال كاهل الطلبة بقدر كبير من الواجبات المنزلية، التي تتطلب مساعدة الكبار.

- **الاستعانة بالجهات المتخصصة**

هناك عديد من الجهات التي يمكن للمدارس الاستعانة بها لمواجهة تحديات التعلم عن بعد، بما في ذلك الاختصاصيين النفسيين، والمنظمات المعنية بذوي الاحتياجات الخاصة، وهي جهات يمكن أن تساعد المدارس في مجال دعم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

- **تبني مدخل شامل**

تجدر الإشارة إلى أهمية إدارة وتنسيق برنامج العمل للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة على مستوى المدرسة بأكملها، بما في ذلك إدارة المدرسة، وفريق التربية الخاصة، ومعلمي الفصل، بحيث يتبنى الجميع رؤية واحدة، وأهداف مشتركة، ومعايير عامة لمتابعة تقدم الطلبة في التعلم عن بعد.

- **مراعاة مبادئ التعليم الجامع**

يجب الاسترشاد بالمبادئ والأدوار الموضحة في إرشادات وزارة التعليم الأمريكية للمدارس الابتدائية لدعم الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. كما يجب أن تستخدم المدارس المصادر التعليمية المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة المتوافرة لديها لضمان استمرار حصولهم على مستويات مناسبة من الدعم، وفقا لمستوى احتياجهم. كذلك عليها أن تضمن أن الطلبة الأكثر احتياجا يتلقون أعلى مستويات الدعم في أثناء التعليم والتعلم عن بُعد، وأنه يتم توفير التقنيات المعينة المخصصة

يستوجب إغلاق المدارس في الظروف الراهنة استخدام وسائل جديدة لضمان استمرارية تعلم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، في أثناء تواجدهم خارج بيئة المدرسة.

يجب أن تستخدم المدارس المصادر التعليمية المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة المتوافرة لديها لضمان استمرار حصولهم على مستويات مناسبة من الدعم.

للطلبة في المدارس، كي يستخدمونها في بيئة المنزل إذا أمكن ذلك.

- **تفريد التعلم**

من الأهمية الإشارة إلى ضرورة أن يركز التخطيط للتعلم على الطالب، وأن يتماشى مع أهداف التعلم كما هو موضح في ملف الدعم الفردي الخاص به، كما يجب أن يقوم التخطيط للتعلم على الاحتياجات الفردية لأولياء الأمور والطلبة خلال الأزمة الحالية. ولابد من التأكد من الأمور الآتية عند تخطيط برنامج العمل للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة:

- تعزيز التواصل مع أولياء الأمور لضمان إمكانية تقديم مستوى واقعي من الدعم، دون إرهاق أولياء الأمور، وبما يتماشى مع ظروف الأسرة.
- أن يكون أولياء الأمور على دراية كاملة بمصادر دعم التعلم، والأساليب التي يعتمدها معلم الفصل ومعلم التربية الخاصة من أجل إشراك أطفالهم في أنشطة التعلم.
- يجب على مديري المدارس الخاصة والمدارس الملحق بها فصول للتربية الخاصة التأكد من أن المدرسة تستخدم كامل مواردها لضمان دعم جميع الطلبة، بما في ذلك الدعم الفردي عبر الإنترنت، حيثما كان ذلك مناسبا.
- توافر كامل أعضاء طاقم العمل المدرسي، بما في ذلك المعلمين والهيئة المساندة لهم، من مثل الطاقم العلاجي، لتقديم الدعم للطلبة.
- توافر الموارد التكنولوجية والتدريسية، وإتاحتها للمعلمين لدعمهم في عملهم، بما في ذلك الكتب المدرسية عبر الإنترنت.
- إتاحة فرص للمعلمين في المدرسة للتعاون وتبادل الممارسات والمصادر، والاستفادة من المعلمين ذوي الخبرة في مجال تكنولوجيا المعلومات لمشاركة خبراتهم مع معلمي التربية الخاصة.
- اهتمام سياسة المدرسة بتحقيق الأمان عبر الإنترنت للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولاسيما فيما يتعلق بالاستخدام الآمن والأخلاقي للإنترنت، والحفاظ على البيانات الشخصية، وحماية الطفل.

- **تحقيق الاتساق بين الأطراف المختلفة**

منذ إعادة فتح المدارس في سبتمبر 2020، قامت مدارس عديدة باستخدام التكنولوجيا الرقمية لتقويم ما أحرزه الطلبة من تقدم، ومراجعة أهداف التعلم وتعديلها. وسيكون هذا النهج ضروريا جدا إذا ما تم إغلاق المدارس مرة أخرى. كما سيكون لفريق قيادة المدرسة دور رئيس في مراقبة جهود المدرسة لضمان الاتساق بين الجميع، بما في ذلك معلم الصف ومعلم التربية الخاصة والفريق المعالج، وأولياء الأمور. وسيكون لهذا الفريق، الذي يتألف من المدير ومعاونيه، دور مهم في تشجيع المعلمين ودعمهم في أثناء تطويرهم لممارساتهم في التعلم عن بعد للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وضمان دعم المعلمين في حالة مواجهتهم لتحديات جديدة.

ثالثا: التواصل مع أولياء الأمور

يجب أن تراعي المدارس والمعلمون التحديات التي تواجهها الأسر في تيسير عملية تعليم وتعلم

أولادهم عن بعد، ومساعدتهم على المشاركة في هذه العملية. كما أنه من المهم أيضا أن نفهم أن ولي الأمر ليس معلما، ولا يُتوقع منه أن يحل محل المعلم. ولكن يتمثل دور الوالدين في دعم مشاركة أطفالهم في التعلم بشكل عملي. وبالتالي، سيكون التواصل الفعال والمنتظم بين المدرسة والمنزل هو الأساس لضمان فهم الأدوار المتغيرة من قبل جميع المعنيين، حيث يجب على المدارس أن تقوم بتذكير أولياء الأمور بأهمية توفير الوقت والمكان المناسب لأطفالهم لمواصلة التعلم. كما يجب أن تعمل المدارس على تقديم الإرشادات الرئيسة لأولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، والتأكد من أن هذه الإرشادات داعمة وموضحة للوضع الاستثنائي الذي وجدت الأسر نفسها فيه.

ويحتاج قادة المدرسة والمعلمون للاتفاق على أساليب الاتصال من أجل حماية التفاصيل الشخصية للأسر والمعلمين المعنيين. كما يجب أيضا أن يناقش معلمو التربية الخاصة مع أولياء الأمور الخبرات السابقة للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة خلال إغلاق المدارس، لكي تتمكن المدرسة من البناء على الجوانب الإيجابية، والعمل على تقليل الصعوبات السابقة. وإذا ما تم اتباع مدخل التعليم الهجين بعد العودة للمدارس، يمكن لمعلمي التربية الخاصة – إذا لزم الأمر– تقديم المشورة لأولياء الأمور حول كيفية دعم تعلم أطفالهم، من خلال أنشطة تعليمية «قابلة للتطبيق»، تركز بشكل واضح على التعلم المنزلي. فمن خلال التعلم الهجين، يطلب من الطفل إكمال نشاط خارج اليوم المدرسي، سواء بأنفسهم أو بإشراف شخص بالغ، بما يسمح للطالب بأن يطبق مهاراته ومعارفه التي تعلمها بالمدرسة وينميها. ومن المهم أيضا الاستمرار في التواصل بشكل يومي بأولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الأكثر تعقيدا.

وفيما يلي بعض الخيارات لتعزيز تواصل معلمي التربية الخاصة مع أولياء أمور الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة:

- طمأنة أولياء الأمور بأن هناك عديدا من الفرص لأطفالهم للتعلم داخل المنزل من خلال الأنشطة البدنية، على سبيل المثال.
- التأكيد على أهمية اللعب، سواء المخطط أو غير المخطط له، وبخاصة للطلبة الصغار.
- تشجيع أولياء الأمور على الاهتمام بصحتهم وسلامتهم، حيث يرتبط صحة وسلامة الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة بصحة والديهم وأولياء أمورهم.
- إشراك الطلبة، حيثما أمكن، في نشاطات العمل المنزلي.
- دعم أولياء الأمور لمساعدتهم على الوصول إلى أدوات التعلم الرقمية، واختيار وتثبيت متصفحات الويب الملائمة للأطفال، ومرشحات الإنترنت، وهي برامج للسيطرة على المحتوى، تمكن أولياء الأمور من حجب الوصول إلى المحتويات التي يرون أنها غير مناسبة لأطفالهم.

ينبغي الاهتمام بتحقيق الأمان عبر الإنترنت للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولاسيما فيما يتعلق بالاستخدام الآمن والأخلاقي للإنترنت، والحفاظ على البيانات الشخصية.

يجب أن تراعي المدارس والمعلمون التحديات التي تواجهها الأسر في تيسير عملية تعليم وتعلم أولادهم عن بعد، ومساعدتهم على المشاركة في هذه العملية.

- تقديم المشورة للوالدين وأولياء الأمور بشأن المصادر المناسبة، والأساليب الأفضل لأطفالهم التي تتشابه مع الطرائق التدريسية المتبعة في بيئة المدرسة، قدر الإمكان.

رابعا: الحفاظ على سلامة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة التعلم عن بعد

يعد الحفاظ على أمن الطلبة في بيئة التعلم عن بعد أمرا بالغ الأهمية للمدارس والمعلمين وأولياء الأمور والطلبة. وللحصول على إرشادات حول هذه القضية، تقدم المدرسة نصائح وإرشادات حول الاستخدام الآمن والأخلاقي للإنترنت في أثناء التعلم عن بعد، والمحافظة على البيانات الشخصية آمنة عند العمل من المنزل. كما يجب أن تتأكد المدارس من توضيح سياسة الاستخدام العادل الخاصة بها، أي تحديد الحد اليومي أو الشهري لتنزيل البيانات عبر الإنترنت، لمنع الطلبة من تعديها، فإذا ما تخطى الطالب الحد المسموح به، تهبط السرعة تلقائيا حتى انتهاء المهلة المحددة من قبل مزود الخدمة.

ومن واجبات المدرسة القيام بالآتي:

- استخدام تطبيقات البحث ومنصات التعلم عبر الإنترنت بما يتماشى مع التوجيهات المقدمة من المواقع والجهات المتخصصة في هذا الشأن.
- التأكد من أن الطلبة على دراية وإلمام بكيفية التعامل مع المنصات الافتراضية قبل استخدامها لدعم التدريس والتعلم.
- تقديم الدعم لأولياء الأمور لمساعدتهم في الوصول إلى أدوات التعلم الرقمية لأطفالهم، وفي تثبيت متصفحات الويب الملائمة للأطفال، واستخدام فلاتر الإنترنت.

كما يجب على المعلمين القيام بالآتي:

- استغلال الفرصة لتعليم الطلبة كيفية المحافظة على أمنهم في أثناء إبحارهم في الإنترنت، من مثل استخدام الصور الرمزية لذواتهم بدلا من الصور الحقيقية.
- وضع قواعد وتوقعات أساسية واضحة بالتعاون مع أولياء الأمور والطلبة عند استخدام منصات التعلم عبر الإنترنت.
- تشجيع وضع الجلوس الصحيح للطلبة للحفاظ على صحتهم في أثناء استخدام الأجهزة، وتوفير مقاطع الفيديو لتوضيح ذلك عند الضرورة.

المصدر:

Department of Education. (2021). *Updated Guidance on Continuity of Schooling: Supporting Pupils with Special Educational needs– For mainstream and special primary schools*. Retrieved from: https://www.education.ie/en/Schools-Colleges/Information/National-Emergencies-Public-Health-Issues/continuity-of-schooling.pdf

٤ تصورات المعلمين حول ميزات التعليم عبر الإنترنت لـلطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة

■ هناك أعداد متزايدة من أولياء الأمور والطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية أصبحوا يتوجهون إلى خيار التعليم عن بعد عبر الإنترنت كبديل للتعليم وجها لوجه. فوفقا للمركز الوطني لإحصاءات التعليم (NCES)، فإن هناك طلبة في حوالي 53% من المدارس الحكومية قد التحقوا بمقررات أو دورات التعليم عن بعد في العام الدراسي 2009-2010، بمعدل قدره 3.1 مليون طالب، وبزيادة قدرها 23 % عن العام الدراسي 2003-2004. إن هذه الإحصاءات تثير القلق لدى مديري المدارس، لأنه بينما يمارس طلبة مدارس التعليم الحكومي والخاص الأمريكية حقهم في اختيار المدرسة المناسبة لهم، والاستفادة من بدائل للصفوف التقليدية، فإن الفجوة في المستوى التعليمي تزداد بين الطلبة، حيث لا يتم تلبية احتياجات كثير من الطلبة في المدارس الحكومية، وبخاصة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ولقد اختار عديد من الآباء الحاق أولادهم بالمقررات الدراسية الافتراضية المعدلة، والتي يتقدم فيها الطلبة وفق سرعتهم الذاتية، والمعروفة أيضا باسم «التعليم غير المتزامن»، وذلك لتلبية احتياجات أطفالهم الخاصة. وقد وصل عدد الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، الملتحقين بالمدارس

الافتراضية عبر شبكة الإنترنت، إلى أعلى مستوياته على الإطلاق. وتشمل ميزات التعليم غير المتزامن، أمورا عديدة، منها توفير جداول زمنية دراسية مرنة، وتقديم فرص للطلبة كي يمارسوا نشاطات التعليم بالوتيرة التي تناسب قدراتهم الشخصية، والحصول على تغذية راجعة فردية، وعلى مستويات عالية من تعزيز الدافعية للتعلم. وقد أصبحت برامج التعليم عبر الإنترنت حلا أكاديميا رائدا للطلبة الذين يواجهون صعوبات في بيئة الفصول الدراسية التقليدية، فهي تقدم لهم بدائل فعالة لتحسين نجاحهم الأكاديمي بشكل عام.

وفي عام 2005، تم استخدام التعليم الافتراضي بشكل أساسي لإثراء التعلم في الصفوف الدراسية للطلبة العاديين، وتقديم الدعم والتعليم المعزز للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. وفي الوقت الحاضر، أصبحت هناك إمكانات تقنية عدة تسمح بتعزيز المناهج الدراسية التقليدية وإثرائها، بشكل يتجاوز توقعات عديد من المعلمين وأولياء الأمور ومديري المدارس. وتشمل تقنيات تعزيز المناهج الدراسية على الإنترنت خيارات عديدة، منها: استخدام البرامج متعددة الوسائط، ووسائل المحاكاة، والبرامج التفاعلية التي يمكن تضمينها في محتوى المقرر الدراسي. وبوسع المعلمين تصميم طرائق تدريسية تتلاءم مع اهتمامات الطفل الفردية ومواهبه الفطرية، وأساليب تعلمه، مما يسهم في تقليل حالات القطيعة التي قد تحدث بين المعلم والطالب والمدرسة في أجواء التعليم التقليدي.

وبالإضافة إلى ذلك، يستطيع المعلمون تتبع تقدم الطلبة وتحصيلهم الدراسي عبر الإنترنت من خلال أدوات الدعم المتوافرة في البيئة الافتراضية، واستخدام موارد إضافية لتعزيز خبرات تعلم الطلبة، وتجاوز القيود الجغرافية، وتوفير فرص لا حصر لها لجدولة المقررات الدراسية بما يتناغم مع الحاجات الفردية للطلبة، وتحسين الأنشطة والأعمال المتصلة بالمقرر الدراسي، وتعزيز المناهج الدراسية. وبإمكان الطلبة المساهمة بصفة شخصية في نجاحهم التعليمي. ويمكن أن تسهم هذه المزايا في إيجاد بيئة تعليمية إيجابية لعديد من الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، مما يمكنهم من تحقيق نجاح أكبر من المتوقع.

لقد أصبحت برامج التعليم عبر الإنترنت حلا أكاديميا رائدا للطلبة الذين يواجهون صعوبات في بيئة الفصول الدراسية التقليدية.

ومن هذا المنطلق، تم إجراء هذه الدراسة، التي تهدف إلى تعرف وجهات نظر المعلمين في البيئة الافتراضية (الإلكترونية) بشأن الفوائد والقيود المحتملة للتعليم غير المتزامن للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. وبالإضافة إلى ذلك، سعت الدراسة إلى تعرف تصورات المعلمين حول التعديلات المطلوبة في الأداء الأكاديمي الشامل للطالب في سياق التعلم عبر الإنترنت، وآرائهم المتعلقة بالتنمر الإلكتروني، بغرض التوصل إلى بديل محدد في مجال تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، والذين يواجهون صعوبات في تجربة التعلم عبر الصفوف الدراسية التقليدية.

التعليم عبر الإنترنت:

لقد غدت الصفوف الدراسية الافتراضية (الإلكترونية) أكثر شيوعا في السنوات القليلة الماضية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يقوم الطلبة بتغطية محتوى المقرر من خلال استخدام برامج التعلم على الإنترنت، والتي توفر تعليما مكملا للتعليم في الصفوف التقليدية، أو تعليما

قائما بذاته، يحاكي الفصول الدراسية التقليدية. إن هذا الشكل البديل للتعلم يمنح الطلبة خيار إكمال المقرر في بيئة غير تقليدية، مع الاستمرار في متابعة أهدافهم الأكاديمية.

وهناك مشكلات في بيئات التعلم التقليدية تكمن خلف تفضيل عديد من أولياء الأمور والطلبة للتعلم الافتراضي. فوتيرة المناهج الموحدة، وضعف استعداد المعلمين للتكيف مع احتياجات الطلبة، والجدول الدراسي الجامد والثابت، والاختبارات المصيرية، كلها عوامل تعوق قدرة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة عن مواصلة التعلم بشكل فاعل. ولهذا فقد انجذب عديد من الطلبة نحو التعليم الافتراضي، كخيار تعليمي لتلبية احتياجاتهم الخاصة، والتوصل إلى صيغة تعلم تسمح بمراعاة احتياجاتهم الفردية. ولذلك فقد أصبح التعليم والتعلم في المدارس الافتراضية من مرحلة رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر بديلا شائعا جدا لتعليم الطلبة. ويبدو أن أولياء الأمور يفضلون هذا البديل، وأن واضعي السياسات التعليمية يكرسون الوقت لتقييم جودته والارتقاء بها.

وقبل إنشاء المدارس الافتراضية، كان تسجيل الطلبة في المدرسة الحكومية يتم بناء على موقعهم الجغرافي، وكانت عديد من المدارس التقليدية تقوم بتسجيل الطلبة القاطنين في منطقتها فقط. ولكن في الوقت الحاضر، غدا لدى أولياء الأمور مجموعة كاملة من الخيارات لتعليم أطفالهم في جميع المراحل الدراسية من خلال التعليم عن بعد. ومن جهة أخرى، فإن المدارس الافتراضية قد خففت عن الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة كثيرا من العناء، حيث كان عليهم أن يسيروا في التعليم وفق معدل أقرانهم، وهذا كان يمثل مشكلة بالنسبة لهم، لأنهم يحتاجون إلى وقت إضافي لفهم محتوى المقرر بصورة تامة. وعلى الرغم من أن هذا القلق لا يقتصر على هذه الفئة من الطلبة فحسب، إلا أن آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يسعون بشكل أكبر لاستكشاف الخيارات المتاحة لتعليم أطفالهم عبر الإنترنت.

ويستطيع الطلبة، في بيئة التعلم عن بعد، الاختيار بين التعليم المتزامن أو غير المتزامن. فالتعليم المتزامن يقتضي التزام الطالب بحضور الفصول الدراسية الافتراضية في أوقات محددة، فيما يشمل التعليم غير المتزامن الطلبة الذين يدرسون المناهج الدراسية عبر الإنترنت في الوقت المناسب لهم، وبتوجيه من المعلم. ومن ضمن الميزات التي يوفرها التعليم غير المتزامن، تخفيف القيود الجغرافية، وقيود الوقت، ومراعاة التنوع في اهتمامات الطلبة والمعلمين، واختيار الوقت المناسب للتعلم، لتلبية احتياجات التعلم لكل طالب على حدة.

وتتوافر في هذه البيئة أدوات عدة لدعم التعليم، من مثل البريد الإلكتروني والدروس الافتراضية، ومنتديات المناقشة والوسائط الاجتماعية، وتطبيقات الويب التفاعلية، ومقاطع الفيديو، وهي أدوات يستطيع الطلبة استخدامها من أجل توطيد التعلم وتعزيز المفاهيم. كما يتم أيضا استخدام تفاعلات المجموعات الصغيرة، وبرامج مراجعة الاختبار، وتدريب الأقران، لتعزيز مفاهيم المقرر. كما يمكن للطلبة الحصول على المعلومات في أي وقت، أو تكرار أي درس أو نشاط إثرائي عددا من المرات بحسب الضرورة، بما يساعدهم في تعزيز فهمهم للمحتوى.

في الوقت الحاضر، أصبحت هناك إمكانات تقنية عدة تسمح بتعزيز المناهج الدراسية التقليدية وإثرائها، بشكل يتجاوز توقعات عديد من المعلمين وأولياء الأمور.

يستطيع المعلمون تتبع تقدم الطلبة وتحصيلهم الدراسي عبر الإنترنت من خلال أدوات الدعم المتوافرة في البيئة الافتراضية، واستخدام موارد إضافية لتعزيز خبرات تعلم الطلبة، وتجاوز القيود الجغرافية.

وقد تختلف المقررات والبرامج المقدمة عبر شبكة الإنترنت فيما بينها بشكل جوهري، إلا أن معظمها يقدم الميزات نفسها. وعادة ما يتم استخدام أنظمة لإدارة التعلم في البيئات الافتراضية عبر الإنترنت، ويتم تخصيص كتب مدرسية وقراءات في المقررات المختلفة للطلبة، لمساعدتهم في إتقان المحتوى. كذلك يتم توفير روابط إلكترونية لمواقع خارجية، حيث يستطيع الطلبة مشاهدة مقاطع فيديو أو أفلام وثائقية تشرح مفاهيم معينة. كما أن الاختبارات الإلكترونية الآلية تكون متضمنة أيضا في مادة المقرر، وهي تزود الطلبة بتغذية راجعة فورية على إجاباتهم. كما يتم تكليف الطلبة بإجراء مشاريع بحثية مستقلة، تتناول موضوعات واسعة المدى، بحيث يتمكن الطلبة من الكتابة عن الموضوعات التي تجذب اهتماماتهم.

وثمة ميزة أخرى لبيئة التعلم غير المتزامن تتعلق بالأمان النفسي الذي يمكن أن يحققه التعلم المباشر عبر الإنترنت. فالطلبة، وبخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة، لا يضطرون إلى تبديد طاقتهم في القلق بشأن التعرض للمضايقات أو الدخول في معارك مع زملائهم في أروقة المدرسة، حيث يتوافر لهم في هذه البيئة مزيدا من الوقت للتركيز على الأمور الأكاديمية. وتهتم عديد من المدارس الافتراضية ببيئة التعلم التي تركز على السلامة والدعم والتدريس القائم على البيانات، وتساعد على تقليل حالات السلوك العدواني والخطير؛ مما يساعد الطلبة على التركيز على نجاحهم الأكاديمي في إطار التوقعات الأكاديمية والاجتماعية المعقولة.

تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة عبر الإنترنت:

تغطي خدمات التربية الخاصة مجموعة متنوعة من التجهيزات اللازمة للتعامل مع الإعاقات السمعية أو البصرية أو الحركية، أو بالمسائل المتصلة بالتنمر عبر الإنترنت، والقصور في دافعية الطلبة، ونقص الدعم، والجدولة المرنة أو إطالة الوقت للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لتمكينهم من إكمال أنشطة المقرر الدراسي، والأدوات والموارد التكميلية لتعزيز التعلم. وفي التسعينيات، تم تطوير برامج لتلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة للطلبة، وشرعت المدارس الافتراضية عبر الإنترنت في استكشاف طرق التواصل مع الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم، بغرض تزويدهم بالأدوات والدعم الذي يحتاجون إليه لتحقيق النجاح في المدرسة.

وفي نهاية المطاف، أصبحت المدارس الافتراضية المدرسة المفضلة لعدد متزايد من الطلبة المعرضين لخطر الرسوب في الصف أو التسرب من التعليم المدرسي، ومن ضمنهم الطلبة ذوي الإعاقات. وأصبحت هذه المدارس منذ ذلك الحين تسود التعليم الأمريكي، وتخدم الطلبة في المجال الأكاديمي. وفي الوقت الحاضر، تحولت بوصلة اهتمام المدارس الافتراضية باتجاه التدخلات المصممة لتعزيز استقلالية الطلبة ذوي الإعاقة، بناء على الاحتياجات النفسية والأكاديمية الخاصة بهم. وبالإضافة إلى ذلك، تقدم معظم البرامج الافتراضية حاليا مقررات متقدمة للطلبة، تساعدهم في التحضير للنجاح في اختبار الاستعداد المدرسي (SAT)، ومقررات في اللغات العالمية، والتي يمكن أن تمد

يد العون للمدارس التي تواجه قيودا أو قصورا في الميزانية لتقديم مقررات قد لا يتمكن الطالب من التسجيل فيها بوسائل مباشرة.

واستجابة للتكليفات الرامية إلى تقليل الفروق في التحصيل الطلابي ورفع معدلات التخرج، أضافت المدارس الافتراضية لرسالتها التعليمية، في الآونة الأخيرة، إمكانية إعادة المقرر بوسائل أخرى تفاديا للرسوب فيه، حيث يسمح للطلبة بإعادة المقرر بوتيرة سريعة، وبالتالي تعويض الدرجات التي فقدوها من قبل. وعادة ما يتم تصميم هذه المقررات لاستيعاب المتعلمين ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، وقد ذكرت بعض المدارس الافتراضية أنها، على شاكلة المدارس الحكومية، تقدم حاليا خدماتها للعدد نفسه من الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

إن إحدى السمات الرئيسة للبرامج التعليمية الافتراضية للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة هي الجدولة المرنة؛ فالصفوف الدراسية التقليدية نادرا ما توفر للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وقتا إضافيا قد يحتاجونه لإتقان محتوى المقرر، مما يؤدي أحيانا إلى الإحباط والاضطراب في الصف الدراسي. وفي المقابل، فإن السير بمعدلات مرنة يسمح للطلبة بالعمل في الأوقات المفضلة لهم، ويتيح كثيرا من الوقت حسب الحاجة لإكمال الدروس والمهام التعليمية، ويسمح بعدد أكبر من فترات الراحة حسب الضرورة، وكلها أمور يحتاجها الطالب المسجل في برامج التعليم الفردية.

ويتوافق التعليم الافتراضي عن بعد مع أسلوب التعلم الخاص بالطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، حيث يتم تقييم الطلبة بشكل فردي، بدلا من مقارنة تحصيلهم بمتوسط أداء الطلبة العاديين في الصف؛ مما يعزز تحصيلهم الأكاديمي. كما أن الخصائص التي يمكن توفيرها في البيئة الافتراضية، من مثل المنتديات، والمناقشات، والدروس الفردية، والتعليقات الفورية على أسئلة الطلبة، وفرص التعلم والتفاعل المتنوعة مع محتوى المقرر، تسهم جميعها أيضا في تحقيق هذا الهدف.

فوائد التعليم عبر الإنترنت للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة:

في عديد من البيئات المدرسية التقليدية، يعاني الطلبة ذوو الإعاقة من صعوبات في مضاهاة الأداء الأكاديمي لأقرانهم من غير ذوي الإعاقة من العمر نفسه، وعادة ما يكون مستوى أدائهم أقل من مستوى الصف الدراسي. فمعدل إكمال النشاط للطالب من ذوي الإعاقة يعادل 75% فقط، وينطبق ذلك على جميع فئات الإعاقة. وتظهر الأبحاث أن معدل الإكمال المذكور قد يتراوح من 56 % للطلبة ذوي الاضطرابات الانفعالية إلى نحو 95 % للطلبة ذوي الإعاقة البصرية.

وبالإضافة إلى ميزات التدريس المباشر عبر الإنترنت المذكورة أعلاه، فإنه يمكن أيضا توظيف ما يدعى التقنية التكيفية (Adaptive Technology) للطلبة ذوي الإعاقات الشديدة عند الحاجة. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن توفير الدعم لكل طالب وفقا لاحتياجاته الفردية؛ وقد يتضمن ذلك توفير وقت إضافي لإكمال مهمة أو امتحان أو مقرر ما، أو أخذ عدة فترات راحة بحسب الحاجة، وذلك لمساعدة

هناك مشكلات في بيئات التعلم التقليدية تكمن خلف تفضيل عديد من أولياء الأمور والطلبة للتعلم الافتراضي.

في التسعينيات، شرعت المدارس الافتراضية في استكشاف طرق التواصل مع الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم، بغرض تزويدهم بالأدوات والدعم الذي يحتاجون إليه لتحقيق النجاح في المدرسة.

الطالب على التنقل في محتوى المقرر بالسرعة التي تناسبه. وقد يطلب من المعلمين أيضا تقليص كمية الواجبات الكتابية التي يجب على الطالب إكمالها لاجتياز المقرر.

وبالطبع فإن المرونة في اختيار المقرر بما يعكس الاهتمامات الفردية، كما يتم تقديمه في التعلم الافتراضي، يمكن أن تحفز الطلبة على إكمال دراسة مقرراتهم، كما يسهم في ذلك أيضا الخصائص التقنية الفريدة التي تهدف إلى زيادة التعلم والأداء الأكاديمي للطلبة ذوي الإعاقة إلى أقصى حد ممكن. فمثل هذه الإضافات والمواءمات، تجعل التعلم عبر الإنترنت الخيار الأول لعديد من الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة أو ذوي الإعاقات وأولياء أمورهم.

منهجية الدراسة:

تم استخدام البحث المسحي (الاستقصائي) لجمع المعلومات من معلمي المدارس الحكومية والخاصة في جنوب غرب ولاية بنسلفانيا الأمريكية. وتكونت عينة الدراسة من 80 معلما، يعملون في مدارس تتبع التعليم غير المتزامن عبر الإنترنت: مدارس ابتدائية (يتراوح عمر الطالب فيها من 5-12 سنة)، وثانوية (12-20 سنة). وقد قام الباحثون ببناء استبانة، وتوزيعها على أفراد العينة.

نتائج الدراسة:

تيسير التعلم:

طلب من المستجيبين لبنود الاستبانة تحديد ما إذا كانوا يشعرون بأن التعليم عبر الإنترنت قد سهل على الطلبة ذوي الإعاقات البصرية والسمعية والحركية تحقيق أهدافهم الأكاديمية. وقد كشفت النتائج أن 69 % من المعلمين قد وافقوا على أن التعليم المباشر عبر الإنترنت جعل الأمر أسهل بالنسبة للطلبة ذوي الإعاقة البصرية، و83% من المعلمين وافقوا على أنه جعل التعليم أسهل للطلبة ذوي الإعاقة السمعية، بينما رأي 92 % من المعلمين أنه يسر التعليم بالنسبة للطلبة ذوي الإعاقة الحركية. وهذه النتيجة تدعمها الأبحاث السابقة التي أوضحت أن المعلمين يمتلكون القدرة حاليا على دمج مواد تكميلية إضافية في مناهجهم الدراسية للإسهام في دعم النجاح الفردي للطالب. ويمكن أن يكون هذا أمرا مفيدا جدا للطلبة الذين يعانون من إعاقات بصرية أو سمعية أو جسدية، حيث إنه يساعد المعلم على تلبية احتياجات هؤلاء المتعلمين. وبهذا الشكل، فإن المعلمين الافتراضيين، يقدمون للطلبة مزيدا من فرص التعلم الموجه ذاتيا، وبمستويات متعددة من المشاركة. ويمكن أن تزيد المشاركة من مستوى الاستقلالية والتوجيه الذاتي لدى الطلبة.

تحسن أداء الطالب الأكاديمي:

طلب من المستجيبين تحديد ما إذا كانوا قد شهدوا تحسنا في الأداء الأكاديمي للطلبة، وما إذا كانوا قد لمسوا نتائج إيجابية فيما يتعلق ببيئة التعلم غير المتزامنة (التي يسير فيها الطلبة وفق سرعتهم الخاصة). وقد وافق 72% من المعلمين على أنهم شهدوا تحسنا في الأداء الأكاديمي للطلبة ذوي الإعاقة، كما لمس 86% من المعلمين نتائج إيجابية فيما يتعلق ببيئة

التعلم غير المتزامنة على وجه التحديد.

وفي ضوء هذه النتائج، يمكن القول إن الطلبة ذوي الإعاقة عادة ما يكون مستوى أدائهم أقل من أقرانهم في بيئة التعلم التقليدية. ولهذا فإن التعليم عبر الإنترنت يوفر أشكالا بديلة من التعليم والتقييم، تتوافق مع أسلوب تعلم هؤلاء الطلبة، وتحسن من أدائهم الأكاديمي، وذلك من خلال تشجيع المشاركة النشطة للطلبة في المحتوى، وتحويل التدريس الموجه من قبل المعلم إلى التدريس المرتكز على المتعلم، مما يتيح طرقا وأساليب جديدة للتعلم. ويمكن أن يعزى جزء من هذا التحسن إلى إطار البيئة التعليمية غير المتزامنة، والتعلم الفردي للطالب الذي يتم بوتيرة مناسبة لقدرات الطلبة الذاتية، حيث لا يتم إلزام الطلبة بمواعيد محددة لتسليم واجباتهم، وأداء المهام التعليمية المختلفة، بل يتم التركيز، عوضا عن ذلك، على تمكينهم من إتقان المحتوى والتمكن منه.

التنمر عبر الإنترنت:

سُئل المشاركون في الاستبانة أيضا عما إذا كانوا قد شهدوا انخفاضا في التنمر عبر الإنترنت عند استخدام برامج التعلم غير المتزامن، وأفاد 60 % من المعلمين أنهم وجدوا ذلك. وعلى الرغم من أن الأبحاث السابقة أظهرت انخفاضا في التنمر في البيئات غير المتزامنة عبر الإنترنت، إلا أن معلمي الصفوف الإلكترونية قد يجدون صعوبة في تحديد مظاهر التنمر الإلكتروني في هذه البيئة التعليمية. فإذا لم يلفت الطالب أو الوالد انتباه المعلم إلى مشكلة ما، يكاد يكون من المستحيل معرفة ما إذا كانت هناك مشكلة فعلا. ولذلك فمن الصعب التأكد من وجود التنمر في بيئة التعلم عبر الإنترنت.

التغذية الراجعة والدعم:

سُئل المستجيبون عما إذا كانوا قد وجدوا أن دافعية الطلبة في المقررات الدراسية تزداد عندما يتم تقديم ملاحظات تشجيعية لهم، وعما إذا كان أداء الطالب في أنشطة الكتابة يتحسن عند تقييم المسودات الأولية والنهائية للموضوع، بواسطة المعلم؛ كما سُئلوا عما إذا كان الطلبة يتلقون مزيدا من الدعم والتشجيع والملاحظات الفردية من المعلمين والموجهين والمرشدين بالمدارس في بيئة التعلم عبر الإنترنت قياسا لبيئة المدرسة التقليدية.

وحسب نتائج المسح، وجد 83 % من المعلمين زيادة في دافعية الطلبة وتفانيهم في المقررات الدراسية، بينما وجد 66 % من المعلمين تحسنا في الكتابة عند مقارنة المسودات الأولية والنهائية، وشعر 81% من المعلمين أن الطلبة قد تلقوا مزيدا من الدعم والتشجيع والتعليقات الفردية في بيئة التعلم عبر الإنترنت، أكثر مما يتلقونه في بيئة مدرسية تقليدية.

وتثبت هذه النتائج أن تزويد الطلبة ذوي الإعاقة بتغذية راجعة سريعة وذات معنى، يترك أثرا إيجابيا على دافعيتهم، ويزيد من مستوى مشاركتهم في التعلم. ومن خلال قيام المعلم بالدخول إلى البيئة الافتراضية بانتظام، وتواجده المستمر مع الطلبة، وتقديمه لردود سريعة على استفساراتهم، والمشاركة معهم في منتديات المناقشة الصفية، فإنه يستطيع تأكيد حضوره وتواجده في الفصل الدراسي الافتراضي،

في الوقت الحاضر، تحولت بوصلة اهتمام المدارس الافتراضية باتجاه التدخلات المصممة لتعزيز استقلالية الطلبة ذوي الإعاقة، بناء على الاحتياجات النفسية والأكاديمية الخاصة بهم.

والمساهمة في تحفيز الطلبة على إكمال المقرر بطريقة يصعب تحقيقها في الفصول الدراسية العادية (التقليدية). فالتعلم الافتراضي لا يوفر تشكيلة واسعة من أدوات الدعم للطلبة ذوي الإعاقة فحسب، بل يوفر لهم الدعم المناسب لاحتياجاتهم وخصائصهم الفردية، وهذا هو الأهم.

عادة ما يكون مستوى أداء الطلبة ذوي الإعاقة أقل من أقرانهم في بيئة التعلم التقليدية.

خطط البرامج التربوية الفردية:

سُئل المعلمون أيضا عما إذا كانوا يشعرون بأنه من الأسهل توفير تجهيزات للطلبة المشاركين في البرامج التربوية الفردية، والخطط التعليمية الفردية للطلبة الموهوبين، في المقررات المقدمة عبر الإنترنت، قياسا لمثيلاتها في بيئة الفصول الدراسية التقليدية. ووفقا لنتائج الدراسة، وجد 53 % من المعلمين أنه من الأسهل توفير التجهيزات اللازمة لخطط التعلم الفردية في البيئة الافتراضية. وذكر بعض الباحثين أن التجهيزات الأكثر شيوعا، والمدرجة ضمن خطة البرنامج التربوي الفردي أو الخطط التعليمية الفردية للموهوبين، تتضمن توفير وقت إضافي للطلبة لإكمال الأنشطة، بالإضافة إلى توفير أكبر عدد ممكن من فترات الراحة بحسب الضرورة، وتقليل حجم النشاطات الكتابية المطلوبة، ومرونة اختيار المقرر، بحيث يعكس الاهتمامات الفردية للطلبة. ومع ذلك، فقد أوضحوا أن تأمين التجهيزات بصورة فردية لكل طالب عبر شبكة الإنترنت قد يستغرق وقتا ودعما أكبر مما هو مطلوب فعلا في بيئة الفصل الدراسي التقليدية.

ومن جهة أخرى، عارض نحو 28 % من المعلمين فكرة أنهم كانوا قادرين على تلبية احتياجات الطلبة بصورة مناسبة وفقا لخطة البرنامج التربوي الفردي أو لخطة مماثلة لها. وحيث إن هذا يمثل جانبا مهما من قضية التربية الخاصة، فهو موضوع يثير القلق. ولهذا فمن المهم توفير تدريب مناسب للمعلمين، بما يساعدهم على تلبية احتياجات الطلبة في بيئة التعلم الافتراضية، بشكل مماثل لبيئة التعلم التقليدية.

تأثير موارد الفصول الدراسية:

سئل المعلمون عما إذا كانوا يشعرون بأن الطلبة يستخدمون جميع موارد الفصول الدراسية المتاحة لهم في بيئة التعلم عبر الإنترنت لمساعدتهم في تحقيق أهدافهم الأكاديمية. ووفقا لنتائج الدراسة، فإن 67 % من المعلمين لا يعتقدون أن الطلبة استخدموا هذه الموارد بشكل فعال. ويؤكد أحد الباحثين أنه من خلال توفير الموارد اللازمة لرفع مستوى الطلبة التحصيلي، كالمناهج المرتكزة على الطالب، والتعلم التعاوني، والبحث والاستقصاء المستقل، والمناقشات الطلابية، يمكن للطلبة تحقيق النجاح. ومع ذلك، فقد أظهرت هذه الدراسة أنه على الرغم من أن هذه الموارد متاحة للطلبة، إلا أنهم أحيانا لا يستغلونها لتحسين الأداء الأكاديمي بطريقة فاعلة، وهذا أمر يستحق المزيد من البحث والتقصي عن الأسباب الكامنة وراء ذلك، والتي قد تشمل نقص الوعي فيما يتعلق بتوافرها، أو عدم القدرة على استخدامها بشكل صحيح في بيئة غير متزامنة.

التصورات السلبية:

أشار المعلمون عموما إلى أنه على الرغم من قلة انتشار التنمر بين الطلبة في بيئة التعلم

عبر الإنترنت، إلا أن الطبيعة الاجتماعية للتعلم الإلـكتروني قد تثير قضايا جديدة في مجال التنمر لا يواجهها الطلبة في بيئة التعلم التقليدية، لذا يجب إجراء مزيد من البحوث في هذا المجال. ومن الملاحظ أن 40 % من المعلمين رأوا أن التعلم غير المتزامن قد أدى إلى خفض مستوى التنمر. وقد يكون هذا مؤشرا على عدم قدرة المعلمين، بوصفهم مهاجرين رقميين، أي أشخاصا ولدوا أو تربوا قبل استخدام التكنولوجيا الرقمية، على فهم طبيعة هذه الظاهرة بشكل جيد في البيئة الرقمية.

مضامين تربوية مهمة :

أظهرت الأبحاث أن الفوائد الرئيسة للتعلم عبر الإنترنت للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة تشمل مرونة جدولة المقررات، والمرونة في وتيرة سير الدرس، والقدرة على استقطاع عديد من فترات الراحة بحسب الحاجة، بالإضافة إلى الملاحظات والتعليقات الآلية، والنتائج الموجهة لمساعدة الطلبة على معالجة الأخطاء على الفور، وانخفاض ضغط المقارنة بالأقران. كما أظهرت أن التعلم عبر الإنترنت يساعد المعلمين على توجيه محتوى الدرس وفق أنماط التعلم لكل طالب تقريبا، وتوفير موارد تقنية إضافية متنوعة لإعانة الطلبة على فهم محتوى المقرر بشكل أفضل، كل بطريقته الخاصة.

وبوسع الطلبة الذين يستخدمون التعلم عبر الإنترنت أيضا إكمال أنواع مختلفة من وسائل التقييم البديل لتحليل مستوى معرفة المحتوى لديهم. وبدلا من أن يتم تكليفهم بالمهام نفسها التي يكلف بها زملاؤهم في الفصل، يستطيع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة الاختيار من بين مجموعة من الخيارات المتصلة باهتماماتهم وتفضيلاتهم. وعلى هذا المنوال، فإن التعليم عبر الإنترنت يستطيع استغلال ميزات الصف الدراسي التقليدي، وتوسيع الاستراتيجيات التقليدية لتخصيص التعلم على مستوى الفرد بدلا من أن يكون على صعيد الصف بأكمله. ومع ذلك، فإن التطبيقات الاجتماعية للتعليم عبر الإنترنت لا تزال محصورة في مجالات قد تحتاج إلى دراسة مستقلة، وإلى مزيد من التعمق لفهم الفرق بين الصفوف التقليدية والصفوف الدراسية الإلكترونية على الإنترنت بشكل كامل.

وبشكل عام، يوفر هذا البحث مصدرا ثريا للمعلومات حول التعليم غير المتزامن عبر شبكة الإنترنت. وعلى الرغم من أن بعض المجالات تستحق مزيدا من البحث، فإنه يمكن تطبيق معظم استراتيجيات الفصل الدراسي التقليدية في صف دراسي عبر الإنترنت، مع توفير خيارات تعليمية قابلة للتخصيص لكل طالب، وموجهة نحو تعزيز نقاط القوة والأهداف التعليمية للطلبة.

يتوافق التعليم الافتراضي عن بعد مع أسلوب التعلم الخاص بالطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، حيث يتم تقييم الطلبة بشكل فردي، بدلا من مقارنة تحصيلهم بمتوسط أداء الطلبة العاديين في الصف.

المصدر:

Marteney, T., & Bernadowski, C. (2016). Teachers' Perceptions of the Benefits of Online Instruction for Students with Special Educational Needs. *British Journal of Special Education*, 43(2), 178 - 194.

٣ توجيهات إرشادية لدمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم عن بعد

■ تسبب الوباء العالمي الناجم عن فيروس كورونا في توقف عديد من الإجراءات والممارسات الروتينية، وشمل ذلك تعطل قطاع التعليم؛ فعديد من الطلبة يتلقون حاليا تعليمهم جزئيا أو كليا عبر شبكة الإنترنت عن بعد. ولذلك يجب الحرص أيضا على إتاحة التعلم عبر الإنترنت للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، على الرغم من أن هذا الأمر قد يمثل تحديا كبيرا.

وقد تم صياغة هذه التوجيهات الإرشادية للمعلمين والمهنيين التربويين العاملين في المدارس الابتدائية والثانوية، بناء على نتائج الأبحاث ذات الصلة بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، لكي نضمن أن هؤلاء الطلبة يستطيعون تحقيق إمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن، من خلال التعلم عن بعد. ومن المعروف أن هؤلاء الطلبة يشكلون مجموعات متنوعة من حيث تصنيفاتهم، وقدراتهم ومهاراتهم، إلا أنهم يشتركون جميعا في أمر واحد؛ ألا وهو احتياجهم إلى دعم إضافي من أجل إتاحة مناهج التعليم العام لهم، وتمكينهم من التعلم بشكل فاعل.

وعلى هذا النحو، فإن التوجيهات الإرشادية المقدمة في هذا المقال ليست إلزامية لجميع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولكنها تهدف إلى مساعدة المعلمين وأولياء الأمور على مراعاة العوامل الميسرة وتجنب المعوقات التي قد تحد من الإتاحة الكاملة للمحتوى التعليمي والدروس التعليمية عبر الإنترنت للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

التعلم عبر الإنترنت:

إن التعلم عبر شبكة الإنترنت، والتعلم الإلكتروني، والتعلم الرقمي، والتعلم الافتراضي، والتعلم عن بعد، جميع هذه المصطلحات تستخدم لوصف التعلم الذي يمتد خارج حدود الصف الدراسي إلى شبكة الإنترنت؛ وبذلك فهو يشمل أدوات تقنية أخرى للتعلم، بالإضافة إلى القلم والورقة، والكتب وأوراق العمل، أو الألعاب التعليمية. وفي هذا الدليل، نستخدم مصطلح التعلم عبر الإنترنت للإشارة إلى مجموعة متنوعة من الأدوات الرقمية، من مثل أجهزة الكمبيوتر والأجهزة المحمولة (الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية)، والتطبيقات المستندة إلى البرمجيات، ومواقع الإنترنت، والشبكات الاجتماعية، وبيئات التعلم الافتراضية.

ويمكن تجربة التعلم عبر الإنترنت إما بشكل كلي أو مدمج (blended learning)؛ فالتعلم الذي يتم عبر الإنترنت بشكل كلي، لا يعتمد نهائيا على التدريس المباشر وجها لوجه في الصف الدراسي. أما في النموذج المدمج أو الهجين، فيتم توفير جزء فقط من التدريس عبر الإنترنت، جنبا إلى جنب مع التعليم المباشر في الصف. وعلى غرار الصفوف التقليدية التي تقدم الدعم للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن بيئات التعلم عبر الإنترنت تقدم أيضا الدعم اللازم لأولئك الطلبة، وتعينهم على التعلم، وممارسة النشاطات التعليمية عبر الإنترنت. ويتطلب التعلم في البيئات الافتراضية قيام المعلم بما يلي:

- تقديم رؤية عامة واضحة وبسيطة للطلبة حول منصة التعلم التي سيتم استخدامها من قبلهم، وتحديد الأنشطة التعليمية التي يتعين إكمالها.
- توضيح كيفية تنقل الطلبة داخل صفحات منصة التعلم، وبين الأنشطة التعليمية.
- استخدم لغة واضحة وبسيطة.
- متابعة تقدم الطلبة، وتصميم بيئة التعلم الافتراضية بما يتناسب مع احتياجات الطلبة.
- استخدام الوسائط المتعددة، من مثل الصور، والرسوم المتحركة، وملفات الصوت والفيديو، بالإضافة إلى النصوص.
- توجيه الطلبة إلى مصادر تكميلية وإرشادات إضافية في حال مواجهاتهم أية معوقات أو طرحهم لأية تساؤلات.
- توضيح كيفية حصول الطلبة على التغذية الراجعة اللازمة في أثناء تعلمهم.

نشاطات التعلم عبر الإنترنت:

هناك عدد من الأنشطة المختلفة المناسبة

تم صياغة هذه التوجيهات الإرشادية للمعلمين والمهنيين التربويين العاملين في المدارس الابتدائية والثانوية، بناء على نتائج الأبحاث ذات الصلة بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، وتشمل الأنشطة التي يديرها المعلم أو الطالب نفسه، أو أنشطة التعلم التعاوني، وتحتاج جميع هذه النشاطات إلى إجراء التعديلات اللازمة بما يناسب احتياجات الطلبة واهتماماتهم. وتشمل ما يلي:

1. محتوى التعلم المقدم من قبل المعلم من خلال المنصات الافتراضية: ويتم تقديمه من خلال البودكاست (الملفات الرقمية السمعية)، أو مدونات الفيديو أو مقاطع الفيديو أو من خلال التعليمات المباشرة.
2. مهام التعلم المفصلة خصيصا للطلبة، ذات الطابع الفردي، وتشمل ما يلي:

- المدونات الشخصية، والإنفوجرافيك (التمثيل البصري أو البيانات البصرية)، وعروض الباوربوينت، والصور المجمعة.
- الألعاب والتطبيقات التعليمية.
- مهام حل المشكلات: ويتم حلها عبر الإنترنت أو كجزء من النشاطات اليومية.

3. أنشطة للتعلم التعاوني عبر الإنترنت، وتشمل ما يلي:

- عقد المناظرات عبر الإنترنت (تتم بشكل متزامن).
- منتديات المناقشة عبر الإنترنت (تتم بشكل غير متزامن).
- مهام حل المشكلات: يتم حلها عبر الإنترنت أو كجزء من الأنشطة اليومية.
- الابتكار والإبداع عبر الإنترنت (من مثل توظيف السبورة البيضاء الرقمية التعاونية).

قد يكون من المفيد إشراك أقران الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لدعم تعلمهم عبر الإنترنت.

دعم الأقران:

قد يكون من المفيد إشراك أقران الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لدعم تعلمهم عبر الإنترنت، وهناك عدة طرق للقيام بذلك. على سبيل المثال، يمكن استخدام ما يدعى «رفقاء التعلم» (learning buddies)، وفيها يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات، من طالبين أو ثلاثة، لكي يتابعوا تعلم بعضهم بعضا على فترات زمنية منتظمة. كما يمكن استخدام أنشطة التعلم التعاوني، حيث يقوم الطلبة بعمل جماعي، كأن يقوم أربعة من الطلبة بتقسيم فصل من كتاب إلى أجزاء صغيرة، ويقوم كل طالب بقراءة الجزء الخاص به، ثم تقديم تقرير عنه.

فوائد التعلم عبر الإنترنت:

يمكن أن يسهم استخدام التقنية والتعلم عبر الإنترنت في تحقيق مبادئ التعليم الجامع، إذا ما تم اتباع ما يلي:

- توظيف مجموعة متنوعة من استراتيجيات التدريس.
- توفير فرص متعددة للتعلم للطلبة، من مثل التدريس المباشر، والبرمجيات، والتدريبات، والمحاكاة، وحل المشكلات.
- تمكين الطالب من التحكم في سرعة التعلم ووتيرته.
- تحفيز التعلم التعاوني والتعلم من الأقران.

- تقديم تغذية راجعة مستمرة وذات معنى.

وتشير الأبحاث إلى أن الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة يستفيدون من النشاطات نفسها التي يفيد منها الطلبة العاديون، إلا أن الأبحاث تشير إلى أنهم يستفيدون بشكل خاص من التعلم الذي يوظف الوسائط المتعددة، والذي توفره المواد الرقمية. وبخلاف الكتب المدرسية، فإن التعلم عبر الإنترنت، يمكن أن يعرض المحتوى التعليمي، ليس فقط من خلال الكلمة المكتوبة، ولكن أيضا باستخدام الصور والرسوم المتحركة والرسوم البيانية والتسجيلات ومقاطع الفيديو؛ مما يساعد الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على فهم المصطلحات المتضمنة في المقررات الدراسية، واستخدامها بشكل صحيح. كما تبين الأبحاث أن العروض متعددة الوسائط تعد فاعلة في تمكين هؤلاء الطلبة من فهم الدروس والمحتوى التعليمي، واستيعاب المحتوى التعليمي الذي تم تعلمه.

ولكي يستفيد الطلبة ذوو الاحتياجات التعليمية الخاصة من التعلم عن بعد، فإنه ينبغي أن يأخذ مصممو التعلم في الاعتبار الاحتياجات الفردية لكل منهم، وصعوبات التعلم التي يعانون منها، والخصائص التقنية التي يمكن أن تسهم في تيسير التعلم بالنسبة لهم؛ فتوظيف الأساليب المناسبة، ومراعاة الخبرات الشخصية للطلبة، يعزز التعلم عبر الإنترنت. وجدير بالذكر أن الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجون إلى وقت أطول للتعلم عبر الإنترنت، كي يحققوا الاستفادة المرجوة. ويمكن تلخيص فوائد التعلم عبر الإنترنت في النقاط الآتية:

- تيسير توظيف الأساليب متعددة الوسائط، حيث يمكن مزج الصوت والفيديو والنص والوسائل الأخرى لتوصيل المعنى للطلبة، وإتاحة المقررات الدراسية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير طرق إضافية لتمكينهم من التعبير عن فهمهم للمادة التعليمية.
- توفير التعلم المتمايز للطلبة (على المستوى الفردي أو على مستوى المجموعات)؛ فالمعلمون يستطيعون تركيز التعليم وتوجيهه بشكل معين لتلبية احتياجات التعلم الفريدة للطلبة.
- توفير تعلم فردي وشخصي لكل طالب، حيث يستطيع الطلبة العمل بوتيرة العمل الخاصة بهم، والتعلم في الوقت الذي يناسبهم.
- غياب العوامل التي تؤدي إلى تشتيت الانتباه؛ ففي التعلم عن بعد، يستفيد الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة من تقلص العوامل المشتتة للانتباه، من مثل الأقران أو الضوضاء، وقد يكون من الأسهل السيطرة على هذه العوامل المشتتة في المنزل، والتحكم فيها بشكل أفضل قياسا إلى الصف التقليدي.
- توفير سياق اجتماعي فاعل، حيث يستفيد بعض الطلبة، من مثل المصابين باضطرابات طيف التوحد، من التفاعلات الاجتماعية عبر الإنترنت،

على غرار الصفوف التقليدية التي تقدم الدعم للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن بيئات التعلم عبر الإنترنت تقدم أيضا الدعم اللازم لأولئك الطلبة وتعينهم على التعلم.

تبين الأبحاث أن العروض متعددة الوسائط تعد فاعلة في تمكين الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من فهم الدروس والمحتوى التعليمي.

والتي يشعر من خلالها هؤلاء الطلبة بقدر أكبر من الأمان والثقة، مقارنة بتلك التفاعلات التي تتم في الصفوف التقليدية.

- تقديم تعليم يناسب الطلبة ذوي الإعاقة، الذين يشعرون دائما بدافعية كبيرة للتعلم عبر الإنترنت.

تحديات التعلم عبر الإنترنت:

على الرغم من مزايا نشاطات التعلم عبر الإنترنت للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، إلا أن هناك أيضا عددا من التحديات التي يتعين مواجهتها، وتشمل ما يلي:

- صعوبة ضمان إتاحة الإنترنت والتقنية لجميع الطلبة.
- ضعف فرص التفاعل الاجتماعي.
- صعوبة توفير أنواع جديدة من الدعم للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يتطلب الأمر أن يدرك المعلمون العوائق التي قد تعترض التعلم عبر الإنترنت بالنسبة لكل طالب، والسبل الممكنة لدعم التعلم وتسهيله.
- صعوبة تقديم الدعم للطلبة في المنزل بشكل مستمر؛ فأولياء أمور الطلبة ذوي الاحتياجات يتحملون مسؤوليات إضافية لضمان مشاركة الطلبة ومواصلة تعلمهم في التعليم المدرسي عن بعد.
- تحديات تتعلق بالتغذية الراجعة والتقييم، وإشكاليات قياس تعلم الطلبة وتقدمهم الأكاديمي عن بعد.

وسوف نتناول فيما يلي هذه التحديات بالتفصيل.

صعوبات إتاحة التقنية لجميع الطلبة:

من أجل تقديم التعليم عن بعد بشكل فعال، من المهم التأكد من أن الطلبة قادرون على الوصول إلى الدروس والمحتوى التعليمي الرقمي بكفاءة. وللقيام بذلك، يتعين اتخاذ عديد من الإجراءات، ومن بينها إتاحة أجهزة الكمبيوتر المحمولة والبرامج المتخصصة للطلبة، وتوفير التكنولوجيا المعينة لهم. فالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة قد يحتاجون إلى تقنية مساندة (Assistive Technology) لتمكينهم من المشاركة في التعلم عبر الإنترنت. ولذلك، يوصي الباحثون بإعداد قائمة بكل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصف، للتأكد من أنهم يمتلكون الأدوات اللازمة للوصول إلى التعليم، والتأكد من تحميل البرامج الضرورية لهم على أجهزة الحاسوب في المنزل (إما في شكل تطبيقات أو أدوات منفصلة). كما يجب إرشاد الطلبة حول طريقة استخدام التقنية المساندة وتدريبهم عليها، بحيث يكون تركيزهم في أثناء الحصة منصبا على محتوى الدرس فقط.

وتعد التقنيات الأكثر استخداما مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، تلك التي تعمل على مواءمة نشاطات القراءة والكتابة، وتشمل ما يلي:

- أدوات تحويل الكلام أو الصوت المسموع إلى نص: من مثل تقنية (Dragon).
- أدوات تحويل النص إلى كلام مسموع، كالقارئ الشامل.
- برامج تدوين الملاحظات.

ويساعد استخدام بعض هذه الأدوات الطلبة الذين يعانون من صعوبات في الفهم القرائي، والطلبة الذين يعانون من صعوبات حسية (إعاقة بصرية مثلا)، أو غيرهم من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، والذين يواجهون صعوبات في مرحلة ما من عملية التعلم، كالطلبة الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه، على سبيل المثال. ومع ذلك، تجدر الإشارة هنا إلى أنه حتى عند تلقي الدعم والتوجيه المناسبين بشأن استخدام هذه التكنولوجيا، فإن الفائدة المتحققة من التقنية المساندة لا يمكن تعميمها على جميع الطلبة. ولذا يجب على المعلمين تحليل كل حالة على حدة، وتحديد مدى ملاءمة هذا النوع أو ذاك من التقنية المساندة. ومن المهم أيضا تحديد الأدوات التقنية المناسبة لكل فئة من فئات الطلبة، كما يتضح فيما يلي:

- الطلبة ذوي الإعاقة الحركية: يحتاج هؤلاء الطلبة إلى تقنية مساندة تساعدهم على التفاعل مع جهاز الحاسوب، مثل لوحات المفاتيح الافتراضية؛ ولوحات المفاتيح البديلة (ذات المفاتيح الكبيرة مثلا) أو برامج النقر بالماوس أو بدائل أخرى (من مثل عصا التحكم)، وأنظمة تعرف الصوت.
- الطلبة ذوي الإعاقة البصرية: تعد برامج قراءة الشاشة ضرورية لهذه الفئة من الطلبة، حيث إنها تقوم بترجمة المحتوى

لكي يستفيد الطلبة ذوو الاحتياجات التعليمية الخاصة من التعلم عن بعد، فإنه ينبغي أن يأخذ مصممو التعلم في الاعتبار الاحتياجات الفردية لكل منهم، وصعوبات التعلم التي يعانون منها.

من أجل تقديم التعليم عن بعد بشكل فعال، من المهم التأكد من أن الطلبة قادرون على الوصول إلى الدروس والمحتوى التعليمي الرقمي بكفاءة.

الذي يظهر على الشاشة بصيغة أخرى مناسبة لهم. كما أن أنظمة أو برامج التعرف على الكلام ستكون أيضا مطلوبة لتسهيل تدوين الملاحظات بالنسبة لهؤلاء الطلبة. وهناك أدوات أخرى قد تسهل تفاعل الطلبة مع الكمبيوتر، من مثل مكبر الشاشة أو مكبر النص (Zoom Text)، ولوحات مفاتيح برايل للطلبة المكفوفين. وقد تكون البرمجيات الخاصة بتحويل الصيغ الرياضية المكتوبة إلى صيغة مسموعة، من مثل برمجية (MathTalk) مفيدة لهم أيضا.

- الطلبة المصابين بإعاقات سمعية: بالنسبة لهذه الفئة، يعد الصوت الذي تعرضه الأجهزة الإلكترونية غير واضح بالنسبة لهم، من مثل الكلام الطبيعي، وقد يكون من العسير عليهم تمييزه. وهنا تأتي أهمية توفير الملحقات المساعدة على السمع، والتي تنقل الصوت مباشرة إلى السماعة أو أداة السمع التي يستخدمها الطالب، كأنظمة (FM) مثلا، أو ملحقات محددة، مثل (Roger Technology)، حيث تعمل هذه الأنظمة على تحسين جودة الصوت الذي يستقبله الطالب. وقد يحتاج بعض الطلبة الذين يتواصلون بلغة الإشارة إلى مترجم للإشارات في أثناء الدروس، وفي هذه الحالة، فإن المعلمين يجب أن يتأكدوا من ظهور المترجم دائما على شاشة الطلبة أو أولياء الأمور.
- الطلبة ذوي صعوبات التعلم المتعلقة بالقراءة والكتابة: تحمل أجهزة الحاسوب أو الهواتف الذكية في ثناياها عديدا من الإمكانات التقنية لتيسير القراءة على الشاشة، من مثل: إمكانية تغيير حجم النص، ودرجة إضاءة الشاشة، والتحكم في الألوان. كما أن تطبيقات تحويل النص إلى كلام، وبرنامج التدقيق اللغوي، كبرامج (Grammarly، Ginger)، تعد مفيدة لهؤلاء الطلبة في أثناء الدراسة أو أداء الواجب المنزلي على الأجهزة الإلكترونية.

الأدوات التعليمية الحسية عبر الإنترنت:

إن نقل التدريس إلى الفضاء الافتراضي يعني ضمنا أن الموارد التعليمية، كالوسائل الحسية القابلة للمس، والتي كانت تستخدم لدعم شرح المعلم في الصف الدراسي التقليدي، لم تعد متوافرة للطلبة. فغالبا ما نحتاج لهذه الأدوات الحسية لشرح كثير من المفاهيم المتضمنة في المقررات التعليمية المختلفة. ولكي نحل هذه المشكلة، فإنه يجب أن يقوم المعلمون بالاستفادة من بعض الوسائل الافتراضية المتوافرة على شبكة الإنترنت أو التطبيقات، والتي تقدم للطلبة أشكالا حسية ذات أبعاد متعددة، تحاكي الأدوات الموجودة في العالم الواقعي، حيث يمكن للطلبة أن يتعرفوا عليها، ويجربونها بالنقر عليها، وذلك لتمكينهم من فهم المفاهيم المجردة، من مثل المفاهيم

الرياضية. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه في حالة استخدام موارد من شبكة الإنترنت، فإنه يوصى بالتحقق من قابلية إتاحتها لجميع الطلبة على اختلاف فئاتهم.

إرشادات لإتاحة التقنية لجميع الطلبة:

- التحقق من إتاحة الأدوات الحسية والبرامج المتخصصة للطلبة ذوي صعوبات التعلم المختلفة.
- توفير دروس مسجلة مسبقا للطلبة، وبخاصة للطلبة الذين يواجهون صعوبة في متابعة الدروس عبر الإنترنت، أو أولئك الذين لا يستطيعون تدوين الملاحظات بكفاءة، كالطلبة ذوي الإعاقات الحركية.
- إنشاء مستندات يمكن الوصول إليها بسهولة بواسطة الطلبة، وخاصة هؤلاء الذين يستخدمون التقنية المساندة التي تقرأ المحتوى لهم من على الشاشة، لذا يلزم التأكد من قابلية هذه المستندات للتحول من الصيغة المكتوبة إلى الصيغة المسموعة.
- في حالة استخدام موقع إلكتروني، ينبغي التأكد من أنه يستوفي متطلبات إتاحة المحتوى التعليمي للطلبة ذوي صعوبات التعلم.
- عند إعطاء تعليمات معينة للطبة (من مثل مواعيد الامتحانات والواجب المنزلي)، ينبغي تقديمها بأساليب متعددة (من مثل رسائل البريد الإلكتروني القصيرة، والمواعيد المحددة على الروزنامة، وما إلى ذلك).
- وضع عناوين وتعليقات مكتوبة على الشاشة، لشرح ما يقوله المعلم شفهيا.
- الاتساق في تقديم المحتوى؛ فمثلا يجب تجنب استخدام أكثر من منصة تعليمية، حتى لا يضطر الطلبة إلى تعلم كيفية التعامل مع منصات مختلفة، وتذكر كلمات مرور مختلفة.
- مشاركة خطط الدروس مع أولياء الأمور، وتوعيتهم بأهداف الدروس وطرائق التدريس، والنتائج المتوقعة، لتفادي أي لبس لديهم.

إرشادات لدعم التعلم عبر الإنترنت للطلبة ذوي الإعاقات السمعية والصعوبات اللغوية:

إن الأجهزة الإلكترونية لا توفر في كثير من الأحيان صوتا واضحا؛ مما يتسبب في إحداث إجهاد سمعي للطالب يعوق قدرته على التعلم. ولهذا هناك مجموعة من الإرشادات التي يجب اتباعها، وتشمل ما يلي:

- عند تقديم شرح مباشر عن بعد، يجب توفيره أيضا في شكل مكتوب على الشاشة، بحيث يكون الشرح متزامنا مع الشرائح البصرية أو النص المكتوب.
- توفير تسميات توضيحية أو تعليقات على الشاشة كلما أمكن ذلك، سواء في المحاضرات المباشرة أو في مقاطع الفيديو المسجلة مسبقا، وإذا لم يكن

على الرغم من مزايا نشاطات التعلم عبر الإنترنت للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، إلا أن هناك أيضا عددا من التحديات التي يتعين مواجهتها.

ذلك ممكنا، فينبغي تقديم الدرس الشفهي في شكل نص مكتوب للطلبة.

- تقليل الضوضاء الخلفية عند المعلم، لما لها من تأثير ضار على تعلم الطلبة، وخاصة أولئك الذين يعانون من ضعف السمع، كما ينبغي على الطلبة الآخرين كتم أصوات أجهزة الحاسوب الخاصة بهم في الأوقات التي لا يتحدثون فيها في أثناء الدرس.
- توفير نسخة مكتوبة من مقاطع الفيديو المسجلة مسبقا.
- تسهيل قراءة الشفاه، وذلك عن طريق التأكد من أن الكاميرا الخاصة بالمعلم تعمل جيدا، وأن فمه يظهر بوضوح على الشاشة، لتسهيل قراءة الشفاه على الطلبة. ومن المستحسن أن يتحقق المعلم قبل الدرس من أن الكاميرا تتزامن مع الصوت، وإلا فقد يكون من الصعب عليهم قراءة شفاه المعلم.
- تقديم المعلومات المهمة بصيغة مكتوبة (من مثل مواعيد الامتحان والواجبات)، وتكليف جميع الطلبة بكتابة الأسئلة التي يريدون طرحها في مربع الدردشة حتى تصبح متاحة لكل الطلبة.

إرشادات لدعم التعلم عبر الإنترنت للطلبة ذوي الإعاقة البصرية:

- إن معظم برامج قراءة الشاشة لا تستطيع قراءة المستندات التي تحتوي على صور أو جداول، إلا لو توافق المستند مع البرنامج إلكترونيا، لذا يجب التحقق من توافق البرنامج مع نظام الوثيقة الإلكترونية مسبقا.
- التأكد من قيام المعلم بوصف ما يكتبه على السبورة البيضاء التفاعلية شفويا للطلبة ذوي الصعوبات البصرية في أثناء الدرس.
- توفير نصوص مسموعة لوصف محتوى مقاطع الفيديو.
- لا ينبغي الاعتماد على اللون وحده لشرح محتوى مهم؛ لأن بعض الطلبة يواجهون صعوبات في التمييز بين الألوان، ولذلك يمكن وضع خط تحت النص، بدلا من استخدام اللون.
- توجد جوانب أخرى تتعلق بالتباين والإضاءة ودرجة سطوع الشاشة. وحيث إن متطلبات الإضاءة قد تعتمد على الحالة البصرية المحددة للطالب، فيوصي بالتحقق من حالة كل طالب.

صعوبات تتعلق بالمشاركة الاجتماعية في التعلم عن بعد:

تعد المشاركة الاجتماعية جزءا مهما من التعلم للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، لكن الانتقال إلى التعلم عن بعد قد يفرض بعض التحديات في هذا الشأن. فقد يكون الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة بحاجة إلى الاعتماد على أقرانهم في أثناء الدروس للحصول على أفكار أو ملخصات أو المشاركة معهم في عمل جماعي، وقد يكون من الصعب إتاحة ذلك لهم عبر الإنترنت. وإذا كان الطلبة يعانون من مشكلات

إن الأجهزة الإلكترونية لا توفر في كثير من الأحيان صوتا واضحا؛ مما يتسبب في إحداث إجهاد سمعي للطالب يعوق قدرته على التعلم.

تتعلق بالاندفاع السلوكي، كأن لا يعرفون مثلا متى يحين دورهم في الكلام، فقد يمثل هذا تحديا أو معوقا عند القيام بالعمل الجماعي عبر شبكة الإنترنت. كما أن البحث عن المساعدة يعد أيضا تفاعلا اجتماعيا، وقد يعاني الطلبة ذوو الاحتياجات التعليمية الخاصة من سوء التكيف مع طلب المساعدة في أثناء التعلم عبر الإنترنت. وعلاوة على ذلك، فإن تعابير الوجه والإيماءات يعدان مهمين للذاكرة والتواصل الاجتماعي، وكلاهما قد يصعب تفسيرهما من خلال محادثة عابرة عبر الفيديو أو مكالمة صوتية، وبخاصة بالنسبة للطلبة الذين يعتمدون على هذه الإشارات الاجتماعية، ومن ثم فإنهم قد يواجهون صعوبة في التفاعل مع المعلم عبر الإنترنت. وحتى يتم إنجاح التواصل الاجتماعي عن بعد، يمكن اتباع الإرشادات الآتية:

- أهمية سن قواعد أساسية واضحة وتذكير الطلبة بها بشكل منتظم. وإذا كان الطلبة يواجهون صعوبات في الذاكرة أو التخطيط، فيستحسن طباعة القواعد لتذكيرهم في أثناء جلسات التدريس الجماعية.
- توضيح كيف وأين ومتى يمكن للطالب أن يطلب المساعدة، وتعزيز هذه المعلومات بالتذكير والمعلومات البصرية المطبوعة، أو بوسيلة أخرى، استنادا لملف تعريف الطالب ذي الاحتياجات الخاصة.
- إلى جانب التدريس التقليدي، ينبغي استخدام مناقشات صفية ضمن مجموعات صغيرة العدد، فمعظم منصات الإنترنت تتيح غرفا افتراضية منفصلة لتسهيل ذلك؛ مما يعطي الطلبة فرصة للتعاون مع أقرانهم.
- غرس الشعور بالانتماء لدى الطالب ذي الاحتياجات التعليمية الخاصة، عن طريق تشجيع الألعاب الاجتماعية، للطلبة الأصغر سنا، أو الاختبارات القصيرة للطلبة الأكبر سنا، لتشجيعهم على التفاعل مع بعضهم بعضا، وإكسابهم شعورا إيجابيا تجاه بيئة تعلمهم.

صعوبات تتعلق بالمحتوى التعليمي في التعليم عن بعد:

• الاعتماد المكثف على اللغة الشفهية

تولد أنشطة التعلم عبر الإنترنت عددا من المطالب والمعوقات التي قد تحول دون إتاحة المحتوى التعليمي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن ضمنها صعوبة التعامل مع اللغة الشفهية التي تعد الوسيلة الأساسية للتعلم عبر الإنترنت. ففي سياق التعلم الافتراضي، يواجه المتعلمون ذوو الاحتياجات الخاصة صعوبات كبيرة تتعلق بفهم اللغة الشفهية، حيث لا يتوافر في هذا السياق وسائل لغوية أخرى، أو سياق اجتماعي ثري يساعد في فك رموز اللغة الشفهية وفهم مضمونها، كما يحدث في الصف التقليدي. كما أن غياب لغة الجسد وغيرها من تعبيرات الوجه، ووسائل التواصل الاجتماعي المباشر، تجعل الطلبة مجبرين على التعامل مع اللغة الشفهية فحسب، لفهم المحتوى، مما يشكل عبئا كبيرا عليهم.

تعد المشاركة الاجتماعية جزءا مهما من التعلم للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، لكن الانتقال إلى التعلم عن بعد قد يفرض بعض التحديات في هذا الشأن.

تولد أنشطة التعلم عبر الإنترنت عددا من المطالب والمعوقات التي قد تحول دون إتاحة المحتوى التعليمي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

- **ضعف فرص تنمية المهارات الاجتماعية والتفاعل مع الأقران**

في أثناء أداء المهام الفردية عبر الإنترنت، يكون لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة فرص أقل للتفاعل مع الأقران، وملاحظة المهارات الاجتماعية الإيجابية والسلوكيات التواصلية عالية المستوى، والتي تصدر من أقرانهم. وفي الواقع، فإنه غالبا ما يواجه المتعلمون ذوو الاحتياجات التعليمية الخاصة في الفصول الدراسية الافتراضية صعوبات في التعبير عن أفكارهم. وبدون دعم من الأقران، قد يفقد أولئك الطلبة الاهتمام، وقد يعانون من قصور في ذكائهم الاجتماعي.

- **عبء القراءة المكثفة**

من المرجح، في الفصول الدراسية الإلكترونية، أن يتم استبدال شروحات المعلمين بالنصوص، بدلا من مجرد عرضها شفويا. وتعد اللغة المكتوبة أكثر تعقيدا من اللغة الشفوية بشكل عام، حيث قد تتضمن استخدام صيغ المبني للمجهول أو كلمات غير مألوفة، وغالبا ما تكون لغة فصحى يجد الطلبة ذوو الاحتياجات الخاصة صعوبة في فهمها. كما أن القراءة من على الشاشة قد تترك تأثيرا سلبيا على الفهم القرائي، حيث تبين أنها تعزز أسلوب القراءة السطحي قياسا للقراءة من الورق.

- **تعزيز التعلم السطحي للمحتوى التعليمي**

قد يؤدي استخدام مقاطع الفيديو لتعلم المحتوى إلى تعزيز استراتيجيات التعلم السطحي أيضا. ومع أن استخدام مقاطع

الفيديو لتدريس المحتوى قد يساعد في التغلب على النقص في الإيماءات وتعبيرات الوجه في النصوص، وصعوبات القراءة التي قد يعاني منها بعض الطلبة الذين يعانون من العسر القرائي، إلا أنه قد يعوق قدرة الطلبة على إحداث التكامل في معارفهم، قياسا بأسلوب القراءة من الشاشة.

إرشادات لتمكين تعلم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من تعلم المحتوى:

ينبغي تقديم دعم للتعليمات الشفهية والمكتوبة، عن طريق توظيف المعينات البصرية، وذلك من خلال استخدام مقاطع الفيديو مثلا، وغيرها من الوسائل البصرية لتسليط الضوء على المعلومات المهمة. وهناك عدد من الأدوات والأساليب التكنولوجية التي يمكن استخدامها لتحفيز تجربة التعلم لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويمكن أن تشمل ما يلي:

- توظيف محسنات المحتوى، وتتضمن وسائل تنظيم المحتوى البصري، واستراتيجيات تدوين الملاحظات، وأساليب تقوية الذاكرة. فمثلا، بإمكان المعلمين تحويل المعلومات المجردة إلى صيغة بصرية، كاستخدام الرسوم البيانية؛ وبهذه الطريقة، يستطيع الطلبة تحديد التسلسل الهرمي للمعلومات، وفهم العلاقات بينها ومقارنتها.
- تمثيل العناصر الرئيسة للقصة بصريا باستخدام المخططات، والذين يطلق عليهم «خريطة القصة»، لتعزيز الفهم القرائي لدى الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم.
- تبسيط المفاهيم المجردة، وتقديمها للطلبة ذوي الإعاقة باستخدام العروض المرئية، أي الخرائط البصرية.
- توفير نشرات مكتوبة للطلبة تتضمن الكلمات والتعريفات الرئيسة للدرس.
- التحدث بشكل أبطأ؛ حيث أثبتت الأبحاث أن تحدث المعلم بشكل سريع يؤدي إلى إحساس الطلبة بصعوبة الدرس، وخفض قدرتهم على تذكر المعلومات.
- تبسيط النصوص القرائية، وجعل النص أكثر سهولة في القراءة والفهم، وذلك عن طريق استخدام الجمل المبنية للمعلوم بدلا من الجمل المبنية للمجهول، وتوظيف جمل أقصر، واستخدام كلمات أبسط.
- تشجيع الطلبة على القراءة من الورق بدلا من القراءة من الشاشة؛ فالقراءة من الورق تسهل استيعاب المحتوى ومعرفة المعاني والدلالات.
- استخدام التدريس القائم على الفيديو لتدريس المعرفة الإجرائية؛ فالتدريس القائم على استخدام الفيديو قد أثبت فاعليته في تدريس المعرفة الإجرائية المتضمنة في المهارات الأكاديمية أو مهارات الحياة اليومية، أو المهارات الاجتماعية ومهارات الاتصال.

أظهرت الأبحاث أن التعلم العملي واستخدام المهارات اليدوية، والطرق القائمة على أسلوب الاستقصاء والبحث، قد ثبتت فاعليتها بالنسبة للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

- شرح جميع عناصر الدرس بشكل واضح وصريح، بما في ذلك تسلسل النشاطات التعليمية، ومخرجات التعلم، والوتيرة المتوقعة لعملية التعلم وسرعته.
- ضمان استمرارية التعلم، ويكون ذلك من خلال قيام المعلم بتكرار الأمثلة واستراتيجيات حل المشكلات المتضمنة في الموضوعات والوحدات الدراسية المختلفة، وتدريب الطلبة عليها باستمرار.
- تحسين استراتيجيات التحقق من فهم الطلبة؛ حيث ينبغي أن يقوم المعلم بتدريس المفردات بصورة مباشرة لضمان اكتساب الطلبة للمفردات اللازمة التي تمكنهم من فهم النصوص القرائية، وتقسيم المهام أو الدروس إلى أجزاء صغرى، بما يمكن الطلبة من استيعاب المعلومات.
- زيادة الوقت المخصص للتعلم، عن طريق مراجعة المحتوى الذي تم تغطيته، وتذكير الطالب به باستمرار، وبيان ما سيتم مناقشته بعد ذلك، بما يعين الطلبة على تطبيق المعرفة والمهارات المكتسبة.
- التحقق من فهم المحتوى بانتظام، عن طريق قيام المعلم بطرح أسئلة تمكن الطلبة من مراجعة المحتوى الذي تم تعلمه، وطرح أسئلة أخرى لتدريبهم على التفكير في عملية التعلم ذاتها.
- تقديم تغذية راجعة على جميع إجابات الطلبة، بما في ذلك الإجابات الصحيحة، لأن هذا سيؤكد للطلبة ما فهموه وما لم يفهموه بعد، من أجل تحسين تعلمهم.
- توفير مزيد من الوقت للسماح للطلبة بالرد عن الأسئلة؛ لأن الإشارات اللفظية التي تستخدم في البيئة الافتراضية في التفاعل مع الطلبة، تعد أكثر صعوبة في الإدراك، مقارنة بالتفاعل المباشر وجها لوجه، وقد تؤدي إلى خفض الثقة بالنفس والتفاهم المتبادل بين المعلم والطلبة، مما يبطء وتيرة التفاعل بينهم.
- طرح أسئلة على الطلبة بشكل شخصي أو تقديم تغذية راجعة فردية لهم؛ حيث يمكن، على سبيل المثال، طرح أسئلة من خلال برامج الدردشة لتشجيع الطلبة على طلب المساعدة، وشرح ما يقومون به، كما يمكن تقديم التغذية الراجعة من خلال تطبيقات التعلم المتوافرة.
- الإعلان عن أي تعديل في نظام التعلم أو الروتين الثابت له؛ فالتغيير المفاجئ، من مثل تغيير المعلم، قد يؤدي إلى تشتيت انتباه الطلبة.

قد يعاني بعض الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من الشعور بالقلق أو الإحباط، وهذه المشاعر قد تعوق تعلمهم.

الحاجة إلى التعلم الاستقصائي:

أظهرت الأبحاث أن التعلم العملي واستخدام المهارات اليدوية، والطرق القائمة على أسلوب الاستقصاء والبحث، قد ثبتت فاعليتها بالنسبة للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، وبالأخص عند ربط التعلم ببيئة الطالب، وتوظيف التجارب الحسية، والتفاعل المادي مع المعلمين

والظواهر المحيطة، مما يمكن الطلبة من بناء معان واضحة للمفاهيم المتعلمة. وتساعد هذه الطرق على تعزيز التعلم النشط في أثناء فترات التعلم عبر الإنترنت، حيث يقضي الطلبة ساعات في الجلوس الممل خلف الأجهزة. وتؤدي الأنشطة الاستقصائية، ومهام البحث قصيرة الأمد، إلى جعل التعلم عبر الإنترنت عملية جاذبة ومريحة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنها تربط التعلم بالحياة اليومية في المنزل، وتسهل إشراك الطلبة في التعلم. ومع ذلك، فإن هؤلاء الطلبة قد يحتاجون إلى مزيد من النشاطات العملية، ومزيد من المهام التعليمية ذات التصميم الجيد، مقارنة بالطلبة العاديين.

إرشادات للتعامل مع الصعوبات الحسية والسلوكية:

غالبا ما يواجه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مجموعة من الصعوبات السلوكية والحسية. فعلى سبيل المثال، قد يجد الطلبة الذين يعانون من صعوبات في الانتباه صعوبة في التركيز والجلوس لفترات طويلة من الزمن، وقد يعانون أيضا من صعوبات في البدء بتنفيذ المهام أو إنهائها. كما يتأثر بعض هؤلاء الطلبة بيئتهم الحسية؛ وبعبارة أخرى، فإن الأشياء التي تدور حولهم من مثل الضوضاء أو الأشياء التي يمكنهم رؤيتها أو شمها أو لمسها، قد تتسبب في تشتيت انتباههم، وقد يكون من الصعب عليهم التركيز على المهمة. وحتى يتم تعزيز قدرة هؤلاء الطلبة على تركيز الانتباه والحد من الصعوبات السلوكية التي يعانون منها، يمكن اتباع ما يلي:

- تجنب العوامل المشتتة للانتباه؛ حيث ينبغي التأكد من أن البيئة المادية (الفيزيائية) في المنزل مواتية للتعلم، عن طريق التأكد من أن الطالب يتعلم في مكان هادئ، تقل فيه مصادر التشتيت، كالأضواء والضوضاء. كما يجب الاعتناء بخلفية المكان الذي يقدم منه المعلم الدرس (على سبيل المثال، استخدام جدار عادي بلون واحد، بدون صور، كخلفية مناسبة). كما يجب تجنب ارتداء الملابس أو الألوان التي يمكن أن تشتت انتباه الطالب أيضا.
- السماح بفترات راحة منتظمة حتى لا يضطر الطالب للجلوس أمام الشاشة فترات طويلة من الزمن، وذلك عن طريق تقسيم المهام إلى أنشطة أقصر، ومنح الطلبة الفرصة للنهوض وتحريك أجسادهم.
- استخدم خطة «الحمية الحسية» للطالب، وهي نشاطات مخصصة للفرد، توفر المدخلات الحسية التي يحتاجها الطالب ليظل حاضر التركيز ومنظما طوال اليوم، ويشمل ذلك معرفة متى يكون الطالب أكثر انتباها من أجل التعلم.

شحذ الذاكرة ومواجهة صعوبات التخطيط:

قد يجد بعض الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة صعوبة في التخطيط مسبقا

قد يجد الطلبة الذين يعانون من صعوبات في الانتباه صعوبة في التركيز والجلوس لفترات طويلة من الزمن، وقد يعانون أيضا من صعوبات في البدء بتنفيذ المهام أو إنهائها.

للتعلم؛ مما قد يؤثر على قدرتهم على بدء المهام وإكمالها. وقد يجدون أيضا صعوبة في تحديد مقدار الوقت الذي يحتاجونه لإكمال مهمة معينة. وقد يواجه الطلبة أيضا صعوبة في تذكر كثير من الأشياء في وقت واحد، أو نسيان الأشياء بسهولة. وحتى يواجه المعلم هذه المشكلات، فإنه يمكنه مراعاة ما يلي:

- تقسيم الدروس أو الأنشطة الطويلة إلى أجزاء صغيرة، فهذا قد يساعد الطلبة في التخطيط للصعوبات التي سوف يواجهونها، من خلال السماح لهم بالتعرف على الخطوات التي سيتبعها كل منهم بوضوح. ويمكن أن يساعد ذلك الطلبة ذوي الذاكرة الضعيفة الذين يحتاجون فقط إلى معالجة خطوة واحدة في كل مرة، والاحتفاظ بكمية أقل من المعلومات في أذهانهم في وقت واحد. ومن المهم تقديم لمحة عامة عن اليوم الدراسي للطلبة، ومتابعة تقدمهم، عن طريق وضع قائمة بالنشاطات المطلوب إنجازها، والتأشير على تلك التي تم الانتهاء منها بشكل منتظم.
- تكرار الدروس أكثر من مرة، أو تكرار الأجزاء الأكثر أهمية في محتوى التعلم، وتشجيع الطلبة على كتابة التعليمات، وبخاصة بالنسبة إلى الطلبة الذين يعانون من قصور في مهارات الذاكرة، لأن هذا شيء قد لا يفعلونه من تلقاء أنفسهم.
- وارتباطا بالتكرار، فإن توحيد بنية الدروس وخططها، أو تحقيق الاتساق والتجانس فيما بينها، مهم أيضا، حيث يستفيد الطلبة من استخدام مداخل وأدوات وموارد وبنية موحدة وثابتة لتنظيم التعلم، حتى يتمكنوا من تعرف الطريقة التي تتم بها الأمور. وعلاوة على ذلك، قد يساعد استخدام الإجراءات الروتينية في خلق بيئة مريحة، يمكن التنبؤ بها بالنسبة لهم.
- تشجيع الطلبة على تدوين الملاحظات بأنفسهم للرجوع إليها لاحقا، وكلما كانت الملاحظات ذات مغزى أكبر بالنسبة للطالب، زادت فائدتها بالنسبة له.

قد يجد بعض الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة صعوبة في التخطيط مسبقا للتعلم؛ مما قد يؤثر على قدرتهم على بدء المهام وإكمالها.

التعامل مع التوتر والقلق:

قد يعاني بعض الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من الشعور بالقلق أو الإحباط، وهذه المشاعر قد تعوق تعلمهم. وقد يكون قلقهم نابعا من صعوبات أخرى، كانعدام الثقة والخوف من الفشل، أو من محفزات محددة، كالضوضاء والأصوات والمواقف، أو من موضوع معين، كتعلم القراءة والكتابة بالنسبة للطلبة الذين يعانون من عسر القراءة. وللتغلب على القلق لدى هؤلاء الطلبة، يمكن اتباع ما يلي:

- التحدث إلى الطالب حول ما يشعر به وما يسبب له القلق، ومساعدته على التنظيم الذاتي، بحيث يمكنه التعامل مع مشاعره وسلوكياته. فقد يساعد السلوك الموجه أكثر نحو تنظيم الذات في خفض مستوى القلق.
- كما هو الحال مع الصعوبات الحسية،

من المهم مراعاة بيئة الطالب التي يعمل في إطارها، وطول فترات الراحة بين الأنشطة وتواترها.

- رفع مستوى إدراك الطلبة لقدراتهم، وذلك من خلال مقارنة أداء المتعلمين بأدائهم السابق، بدلا من مضاهاته بأداء أقرانهم، وتعويدهم على فعل الشيء نفسه. ولما كان تقدير الذات الأكاديمي مرتبطا بالقلق، فإن التركيز على هذا البعد قد يسهم في خفض مستوى القلق لديهم.
- دعم مستوى الثقة لدى الطلبة، والتأكد من حصولهم على خبرات التعلم الناجح. ولذلك يوصي المختصون، بتكليف الطلبة بمهام يتوقع نجاحهم فيها، وإعطائهم أسبابا للاعتقاد بأنهم سوف يحققون النجاح.
- شرح التوقعات التي يجب تحققها من قبل الطلبة بوضوح، وتقديم تغذية راجعة حول سلوكيات معينة.

إرشادات إضافية لدعم التعلم عبر الإنترنت للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة:

- استخدم قوائم تتضمن النشاطات التعليمية، كي يقوم الطلبة بالتأشير عليها، بحيث يكون لدى الطالب روتين واضح للعمل.
- التحدث إلى الطلبة عن العوامل التي تمكنهم من تحقيق النجاح، وتلك التي تعوقهم؛ للوصول إلى فهم أفضل لاحتياجات الطلبة، والتنويع في أساليب التدريس وفقا لذلك.
- التواصل والتعاون بين البيت والمدرسة، فالاتصال بأسر الطلبة يدعم النتائج الإيجابية.
- إتاحة الفرصة للتأمل، فبعد الانتهاء من التدريس، ينبغي أن يجيب المعلم عن الأسئلة التالية:
- هل تم تحقيق نتائج التعلم كما هو مخطط لها؟ وهل حقق جميع المتعلمين التوقعات المنشودة بالمستوى المطلوب؟ وما البيانات التي تدعم استنتاج المعلم؟
- ما استراتيجيات التدريس والتعلم التي حققت نجاحا ملموسا؟ وكيف يمكن تحسين استخدام الاستراتيجيات التعليمية؟ وما أدوات التعلم التي ثبتت فاعليتها؟ وما السبل لتحسين استخدامها؟
- كيف يمكن تحسين تصميم الدروس والوحدات وتنفيذها، أو تحسين التجربة بشكل عام؟

يجب على المدارس الافتراضية تحديد سياسات تراعي مطالب التقييم الخارجي لبرامج التعلم عن بعد، مع عدم إغفال احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة.

المصدر:

Sormunen, K., Bravo, F., Gómez-Merino, N., Jury, M., Mannik, S., McDougal, E., & Van Herwegen, J. (2020). *Guidance for the inclusion of students with Special Educational Needs for online learning*. Retrieved from: https://bit.ly/3j3sZTT

تصميم مقررات التعليم عن بعد للطلبة ذوي الإعاقة

■ ظهر التعلم الإلكتروني بشكل سريع وأصبح وسيلة للتعليم والتعلم في مختلف مراحل التعليم. وقد أشارت التقارير التعليمية حول التعلُم الإلكتروني في التعليم الأساسي عام 2016، إلى أن ملايين الطلبة في الولايات المتحدة يسجلون في مقررات إلكترونية، ويتلقى مئات الآلاف منهم جميع مقرراتهم عبر الإنترنت. وأكد المركز الوطني لسياسة التعليم أن واحدا من كل 10 طلاب مسجل في مدرسة افتراضية لديه إعاقة. فالطلبة ذوو الإعاقة صاروا الشريحة الأسرع نموا والأكثر ازديادا في المدارس الافتراضية. وعلى الرغم من الاهتمام المبذول مع الطلبة ذوي الإعاقات الفردية، وفقا لقانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات، إلا أن المدارس الافتراضية - التي ترعاها الدولة أو الشركات الخاصة - تستثمر القليل في تعليم هذه الفئة، مما يؤدى إلى تدني مستوى تحصيلهم وتأخرهم دراسيا.

وعلى الرغم من أن التعلم عبر الإنترنت في المدارس الافتراضية يزيد من فرص التعلم، حيث يتيح دراسة أنواع

مختلفة من المقررات، ويسمح بتوفير تعليم يتواءم مع الاحتياجات الفردية للطلبة ذوي الإعاقة، إلا أنه لا يوجد ما يضمن حدوث هذه الفوائد تلقائيا. لذلك يجب إتاحة المقررات للطلبة ذوي الإعاقة بشكل خاص، وأن يتم توفير إمكانية التسجيل فيها، واستخدام محتوى التعلم المقدم لهم، من خلال اتباع استراتيجيات مقصودة لتحقيق هذا الغرض.

وتحاول هذه الدراسة التعرف على مدى إلمام مصممي مقررات التعلم بمفهوم إتاحة التعلم عن بعد (accessibility)، وكيفية تطبيق هذا المفهوم في إعداد المقررات الدراسية، وفي وسائل تعليمها وتعلمها، لتوفير فرص تعلم مهارات القراءة والكتابة بشكل فاعل لجميع الطلبة.

وترى الدراسة أنه يشترط في مصممي المقررات التعليمية امتلاكهم المعرفة المهنية اللازمة لتوظيف التقنية في تصميم المناهج عن بعد، مما يساعدهم على إعداد مقررات دراسية مناسبة للطلبة ذوي الإعاقة، وميسرة لتعلمهم. وعندما يتمكن مصممو المقررات من جعل المحتوى متاحا للجميع (accessible)، فإن ذلك يدعم عملية التعلم لجميع الطلبة بشكل أفضل.

دور مصممي المقررات الإلكترونية:

بينما يقوم بعض المعلمين في سياق التعلم عن بعد بتصميم مقرراتهم الخاصة (خاصة في المستوى الجامعي)، فإن معظم مقررات التعلم عن بعد، في مرحلة التعليم الأساسي، تكون نتاجا لجهود تعاونية بين عدد من المعلمين ومصممي المناهج، حيث يتولى كل منهم دورا محددا، سواء فيما يتعلق بالتخطيط أو التنفيذ، أو التقييم. وعادة ما يؤدى كل فرد دوره بشكل مستقل، مما يسبب حدوث فجوات في نتيجة عملهم. وهو ما يتطلب إيجاد طرق جديدة لمعالجة هذا الخلل، وتعزيز التعاون والتنسيق فيما بينهم.

ويتطلب فهم العمل الذي يقوم به مصممو المناهج في الدراسة الحالية، فهم الخلفية النظرية لتصميم المقررات الإلكترونية للطلبة ذوي الإعاقة. وتوجد خمسة توجهات أساسية في تصميم المقررات الدراسية هي: (1) التصميم بوصفه بناء للمحتوى، (2) التصميم بوصفه ممارسة نقدية، (3) التصميم بوصفه نشاطا لحل المشكلات، (4) التصميم بوصفه طريقة للتفكير والفهم، (5) التصميم بوصفه إيضاحا للمعنى. ويعد إكساب الطلبة مهارات القراءة والكتابة وتيسير تعلمهم عملية معقدة جدا؛ فهو يتطلب المشاركة في حل المشكلات، والتفكير الفني والأخلاقي، وتمكين الطلبة من الوصول إلى المعنى في آن واحد.

دور مصممي المقررات الإلكترونية في إتاحة فرص التعلم:

يعتمد مصممو المقررات الإلكترونية ذات التصميم الجامع، والتي تدمج الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم، على ثلاثة اتجاهات متداخلة لتعزيز فرص التعلم: (1) إضافة عناصر التعلم الذاتي، الذي يراعي الاحتياجات الفردية للطلبة، (2) إدراج مفاهيم التصميم

يرى مصممو المقررات أن إضافة الدعم المرئي والمسموع يزيد من فرص إتاحة التعلم للطلبة ذوي الإعاقة، ويزيد من قدرتهم على فهم المحتوى التعليمي، ويعزز مشاركتهم في التعلم.

الشامل للتعلم universal design of learning 3) الالتزام بالقوانين الخاصة بإتاحة تكنولوجيا المعلومات للطلبة ذوي الإعاقة، (4) الالتزام بالخصائص التي تساعد جميع الطلبة على الاستفادة من محتوى التعلم من دون استثناء، وتشمل ما يلي:

- عرض المحتوى وفقا للأهداف والمواضيع المقررة.
- عرض المحتوى بشكل تدريجي واستراتيجي.
- عرض المحتوى بأشكال وأساليب متعددة.
- توفير اختيارات عدة للطلبة فيما يتعلق بزمن التعلم وكيفية التعامل مع المحتوى.
- استخدام الوسائط المتنوعة لدعم فهم النصوص القرائية والمحتوى البصري والسمعي.
- تقديم معلومات للطلبة بخصوص المحتوى التعليمي الذي سوف يقومون بدراسته أو نقاط الصعوبة التي سوف يواجهونها، والتقنيات المساعدة لهم وطرائق توظيفها.
- إعطاء اختيارات للطلبة فيما يتعلق بالمنتج الذي يعبر عن إتقانهم للمحتوى.
- توفير فرص للتعاون مع المعلمين والزملاء.
- توظيف التقنيات المعينة لذوي الإعاقة.

وفي عملية تطوير المناهج، عادة ما يتم توزيع الأدوار بين الأفراد، لذلك لا يمكن معرفة المسؤول عن ضمان إتاحة فرص التعلم بالنسبة للطلبة ذوي الإعاقة. وقد أوضحت الدراسات السابقة التي تناولت تصميم المقررات في مرحلة التعليم الأساسي، أن مصممي المقررات التعليمية يرون أن دورهم يكمن في تصميم نموذج عام لمقررات المنهج الدراسي يناسب جميع الطلبة، وأن دور المعلمين وأولياء الأمور والموجهين في بيئة التعليم المباشر، هو تكييف المواد الدراسية لتلبية احتياجات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. كما أوضحت دراسات أخرى أن المعلمين يعتمدون بشكل أساسي على المقررات التي قام مصممو المناهج بتصميمها، دون إجراء أية تعديلات عليها لتناسب ذوي الاحتياجات الخاصة. لذلك يواجه المعلمون صعوبات في أثناء تدريس تلك المقررات للطلبة ذوي الإعاقة؛ فهم يتوقعون أن تكون المناهج جاهزة لمراعاة احتياجات هؤلاء الطلبة.

أوضحت الدراسات السابقة أن مصممي المقررات التعليمية يرون أن دورهم يكمن في تصميم نموذج عام لمقررات المنهج الدراسي يناسب جميع الطلبة.

دور مصممي المقررات الإلكترونية في إكساب الطلبة ذوي الإعاقة مهارات القراءة والكتابة:

يقصد بمهارات محو الأمية (أو مهارات القراءة والكتابة) القدرة على اكتساب المعلومات والتعبير عن الذات، حيث يستطيع المتعلمون فهم مجموعة متنوعة من النصوص اللغوية والبصرية والرمزية والإيمائية. ومن المفترض أن جميع الطلبة – بما في ذلك أولئك الذين يعانون من إعاقات شديدة – لديهم القدرة على تعلم هذه المهارات.

وقد كشفت الدراسات السابقة المعنية بتطوير المقررات الإلكترونية أن المقررات التعليمية الإلكترونية لا توفر فرصا كافية لتعلم القراءة والكتابة عن بعد للطلبة العاديين، ناهيك عن الطلبة ذوي الإعاقة؛ وذلك نظرا لصعوبة النصوص اللغوية، وعدم ملاءمتها للفئات العمرية التي تم إنتاج المواد لها، وصعوبة المفردات، حيث وجد أن المواد

التعليمية تجبر الطلبة على تعلم واكتساب مفردات تفوق مستواهم العقلي، دون تقديم الدعم الكافي لهم.

كما كشفت الدراسات أنه عندما تتوافر للطلبة المصادر اللازمة لتعزيز مهارة القراءة والكتابة، من مثل المعينات السمعية أو البصرية، فإنهم لا يستفيدون منها استفادة كاملة. لذلك من الضروري توفير المصادر التي تسمح بإتاحة المحتوى التعليمي لجميع الطلبة لتوفير الدعم المناسب لهم، وأن تكون هذه المصادر الإضافية مرتبطة ارتباطا مباشرا بالمناهج، ليشعر الطلبة بأهمية استخدامها.

كما يجب دمج عديد من مهارات محو الأمية المعاصرة، لتصبح جزءا أساسيا من الأهداف المراد تحقيقها بالنسبة للطلبة من ذوي الإعاقة. وهناك عديد من المفاهيم الجديدة لمحو الأمية، والتي يستند عليها العمل المهني لمصممي المقررات الإلكترونية، من مثل:

- **محو الأمية كممارسة اجتماعية:** وهي ترى أن محو الأمية مفهوم ثقافي اجتماعي يساعد في إكساب الأفراد الممارسات الاجتماعية والقيم الثقافية والهويات والأيدولوجيات المختلفة. وفي ضوء هذا المفهوم، ينبغي أن يعمل مصممو المقررات التعليمية بشكل تعاوني، على أن يكون كل عضو في الفريق مسؤولا عن الجزء الموكل إليه تنفيذه، وأن يكون التركيز على الجانب العملي (know-how) في تطبيق المفاهيم الثقافية والاجتماعية.
- **مهارات محو الأمية الحديثة:** وهي تشير إلى تقنية الإنترنت والمعلومات والتقنيات التي تخلق سياقات جديدة تماما لبناء المعني، وهنا يجب أن يطبق مصممو المقررات مهارات استخدام التقنيات الحديثة في تصميم المقرر، وتحديث الدروس، وطرائق التدريس.
- **توظيف الوسائط المتعددة:** ويقصد به أن المعنى لا يتم إيصاله من خلال اللغة المكتوبة فحسب، ولكن يمكن أن تتعدد الأشكال والطرق التي يمكن توصيل الرسالة من خلالها. ولذلك يجب على مصممي المقررات اتباع أساليب كفيلة بتوصيل المحتوى بطرائق تتخطى اللغة المكتوبة، عن طريق الوسائل السمعية والبصرية، بما يضمن دمج جميع الطلبة على اختلاف أساليب تعلمهم.
- **مهارات محو الأمية الرقمية:** لقد أثرت علوم الحاسوب والبرمجة والتكنولوجيا الرقمية على الممارسات الاجتماعية وهويات الأشخاص على حد سواء. ولم تعد المعرفة إنتاجا فرديا فقط، بل صارت تشتق من العمل التعاوني، والذي عززه الاتصال عبر الإنترنت بشكل كبير. وقد أصبح مصممو المناهج يتعاونون معا في تصميم المقررات عن بعد، وصارت أهم مسؤولية لديهم هي تصميم مقررات للطلبة يمكن تدريسها عن بعد أيضا.
- **محو الأمية الثقافية النقدية:** من المهم أن يقوم الأشخاص بتقييم وتحليل الظواهر الثقافية والاجتماعية من حولهم، بيد أنه من الملاحظ أنه لا توجد عدالة في إتاحة الأجهزة التقنية ووسائل الإعلام، وغيرها من أدوات إنتاج المعارف للطلبة. لذلك يجب على

ترى الدراسة أنه يشترط في مصممي المقررات التعليمية امتلاكهم المعرفة المهنية اللازمة لتوظيف التقنية في تصميم المناهج عن بعد، لإعداد مقررات دراسية مناسبة للطلبة ذوي الإعاقة.

يقصد بمهارات محو الأمية (أو مهارات القراءة والكتابة) القدرة على اكتساب المعلومات والتعبير عن الذات.

مصممي المقررات معرفة الطلبة المستهدفين، الذين يتم تصميم المقرر من أجلهم، وبالتالي معرفة الخصائص الواجب مراعاتها في تصميم المقرر، حتى يتيح فرص التعلم للفئة المستهدفة.

وهكذا فمن خلال استعراض المهارات الأساسية للقراءة والكتابة، يتضح أهمية توظيف الطرق الحديثة في التعلم، من مثل تقنية الإنترنت وتقنيات الاتصال، التي تخلق سياقات متغيرة باستمرار، لإيجاد المعنى بواسطة الطلبة، وبخاصة الطلبة ذوي الإعاقة. ومن ثم يجب أن يتعلم مصممو المقررات كيفية استخدام التقنيات الحديثة في تصميم المقررات، واختيار الدروس والأنشطة، حيث تعتمد عملية التعلم الحديثة على المهارات المعرفية والمهارات الشخصية للمتعلمين، والرغبة في الاستفادة من التقنيات الحديثة والإنترنت. كما يجب أن تتيح المقررات فرص التعلم للجميع، فتصميم المقررات يتطلب أن يكون لدى المصمم كفاءة عالية في مجال المهارات التي يرغب في تنميتها لدى المتعلمين من خلال المواد التعليمية.

نتائج الدراسة:

لقد سعت هذه الدراسة إلى فهم الاستراتيجيات التي يستخدمها مصممو المقررات لإتاحة فرص التعلم ودعم مهارات القراءة والكتابة، من خلال مقرر الجبر للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. وقد تم توزيع فريق تصميم المقرر في الدراسة الحالية على مجموعتين. وقد اشتملت كل مجموعة على اختصاصي في تصميم المقررات، واختصاصي في المحتوى التعليمي. وقد تم الإشراف على كلتا المجموعتين بواسطة المدير المسؤول عن تطوير المقرر.

وقد استخدم الفريق ثلاث استراتيجيات رئيسة هي: صياغة أهداف التعلم بشكل واضح، (2) تعزيز التعلم الذي يوائم احتياجات الطلبة وسياق التعلم، (3) إعداد معينات مرئية ومسموعة للمفاهيم المختلفة، لتمكين الطلبة ذوي الإعاقة من استيعابها. وفيما يلي نعرض لهذه الاستراتيجيات الثلاث.

1. صياغة أهداف التعلم بشكل واضح

يتم تصميم المقررات في التعليم عن بعد وفقا لأهداف التعلم. وقد قام فريق التصميم بتحديد أهداف التعلم بدقة، وقامت كل مجموعة بصياغة جزء من الأهداف المحددة، كما قامت كلتا المجموعتين بتنسيق العمل فيما بينهما. وقد اتبع مصممو الأهداف منهجية تحقق التوازن بين الأهداف المراد تحقيقها وطبيعة تصميم المقرر، بشكل يتيح فرص التعلم لجميع الطلبة، بمن فيهم الطلبة ذوو الإعاقة.

على سبيل المثال، قام فريق العمل بإحداث نوع من التوازن بين الأهداف التعليمية من ناحية، وخبراتهم الخاصة من ناحية أخرى، لتصميم وحدات تعليمية ترتكز على موضوعات معينة، تراعي الاحتياجات الخاصة للطلبة، حيث قام أحد المتخصصين بالتخطيط لإعداد بيئة تعلم

تستند على إيجاد مواقف حقيقية لتعليم الوظائف الرياضية للمتعلمين الصغار. وقد استهدف هذا التخطيط تقليل العبء المعرفي على الطلبة ذوي الإعاقة، عن طريق توفير أمثلة حسية لهم من البيئة المحيطة لتمكينهم من استيعاب المفاهيم. أما بالنسبة لمعايير التقييم، فقد اعتمد مصممو المقرر على إطار تقييم معترف به وطنيا، أنشأته شركة تقييم خارجية. وفي أثناء عملية التصميم، تمت كتابة الأهداف، ومراجعتها، ثم إعادة كتابتها عدة مرات، حتى وافق الفريق على صياغة واضحة ومتسقة.

وقد اتفق مصممو المقرر على أن يتم صياغة الأهداف في صورة أسئلة بدلا من صياغتها في شكل جمل خبرية، حتى تثير الفضول وتعطى المتعلمين شيئا ملموسا يدفعهم للتفكير والبحث. وتسمح هذه الأهداف المصاغة في شكل أسئلة قبل الدرس وفي أثنائه بتمكين الطلبة من تقييم تعلمهم ذاتيا عند إجابة السؤال. وعلى النقيض من ذلك، فإن صيغة الجمل الخبرية لا تشجع الطلبة على التفاعل والاستجابة للمحتوى. ومن الصعوبات التي واجهها فريق التصميم في أثناء عملية صياغة الأهداف كيفية استخدام مفردات يستطيع الطلاب فهمها، وجعل هذه الأهداف قابلة للقياس والتقييم في الوقت ذاته. فإذا كان الطلبة لا يستطيعون قراءة الهدف وفهم ما هو المطلوب منهم تعلمه، فإن ذلك من شأنه أن يشكل حاجزا كبيرا أمام إتاحة فرص التعلم لهم.

2. التعلم الفردي والملائم للسياق

قام الفريق المسؤول عن تصميم المقرر بإضافة عناصر ذاتية تسمح بإتاحة فرص التعلم بشكل أكبر للطلبة ذوي الإعاقة، لكنهم وجدوا صعوبة في تحديد ما قد يحتاجه الطلبة من حيث الخيارات الإضافية التي تلبي احتياجاتهم الخاصة. وكان السؤال الذي حيرهم هو: هل يمكن التنبؤ بما يحتاجه الطلبة في أثناء التعلم، وهل يمكن تحديد المواضع التي يمكن أن تشكل صعوبة بالنسبة لهم في المقرر؟

ولمواجهة هذه التحديات، عمل الفريق على تصميم أنشطة متكاملة لتيسير المحتوى الصعب، وناقشوا ما إذا كان تقديم اختيارات متعددة للطلبة سوف ييسر إتاحة المحتوى التعليمي لهم أم لا، كما ناقشوا كيفية إدارة نشاطات التعلم الاختيارية، وهل يكون ذلك من قبل أولياء الأمور أم المعلمين، وكيف يمكن تقييم الطلبة في هذا الإطار، الذي يتضمن نشاطات متفاوتة.

وفي نهاية الأمر، اكتفى الفريق بأن يحتوي المقرر على العناصر التي تتوافق مع الأهداف المراد تحقيقها فقط. وقد رأي اختصاصيو تصميم المقررات الإلكترونية أنه طبقا لمعايير تقييم المناهج الافتراضية، فإنه يجب وضع روابط إلكترونية داخل المحتوى الرقمي لتدعيم عملية التعلم، بحيث تكون مرتبطة تماما بالمحتوى. فمثل هذه الروابط تكون ضرورية للمتعلمين لأنها تتيح دعما إضافيا أو أمثلة أكثر إثارة للاهتمام.

كشفت الدراسات السابقة أن المقررات التعليمية الإلكترونية لا توفر فرصا كافية لتعلم القراءة والكتابة عن بعد للطلبة العاديين، ناهيك عن الطلبة ذوي الإعاقة.

يجب على مصممي المقررات اتباع أساليب كفيلة بتوصيل المحتوى بطرائق تتخطى اللغة المكتوبة، عن طريق الوسائل السمعية والبصرية، بما يضمن دمج جميع الطلبة على اختلاف أساليب تعلمهم.

واتفقوا على أنه يجب تجنب وضع روابط تؤدى إلى خروج الطالب من محتوى المقرر، وانشغاله بعيدا عن الأهداف الأساسية للتعلم، مما يؤدى إلى التشتت والتأثير سلبا على سير العملية التعليمية، وأن الروابط الإلكترونية التي يتم إضافتها للمحتوى يجب أن تناسب عمر المتعلم والمرحلة التعليمية. ومن الخيارات التي تم إضافتها للمحتوى بعض مقاطع اليوتيوب، مع التأكد من خلوها من مقاطع لا تناسب مستوى أعمار الطلبة.

ومن العناصر المهمة التي قام بها مصممو المقررات، مراعاة سياقات التعلم للمتعلمين الذين سجلوا في المقرر. فقد استخدم أعضاء الفريق مهاراتهم المهنية لفهم الطلبة وبيئاتهم بشكل أفضل، وإتاحة اختيارات للطلبة فيما يتعلق بالمواد التعليمية التي يفضلون توظيفها. ومع ذلك، وجد الفريق صعوبة عند تنفيذ التعلم الفردي المناسب للاحتياجات الفردية للمتعلمين، بسبب قيود عدة، من مثل: معايير تقييم المناهج الافتراضية التي التزموا بها، ومحدودية الوقت المتاح لتخطيط المقرر، بالإضافة إلى الصعوبات في تحديد احتياجات المتعلمين.

3. التخطيط للعرض المرئي والمسموع للمحتوى

أكد الفريق أن إتاحة فرص التعلم والوصول إلى المحتوى من خلال تقديم الدعم المرئي والمسموع يعد من أهم عناصر العملية التعليمية في التعلم عن بعد. فبعض الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجون إلى استخدام برامج خاصة لقراءة الشاشة، ويعتمد ذلك على طبيعة الإعاقة ونوعها. فالطلبة ذوي الإعاقات البصرية والسمعية يحتاجون إلى نصوص مسموعة أو محتوى مرئي ليكون بديلا عن النص المكتوب. كما تساعد برامج قراءة الشاشة على تقديم عروض نصية وصفية شفهية للصور والمخططات والرسوم البيانية المتضمنة في المحتوى للطلبة المعاقين بصريا. ودائما ما تحتاج هذه النصوص إلى خبراء يقومون بصياغتها، وهو أمر يتطلب وقتا وتدريبا متخصصا.

وقد قام فريق تصميم المقررات التعليمية في هذه الدراسة بإعادة كتابة محتوى الرياضيات وعرضه، للالتزام بالإرشادات المتعلقة بإتاحة فرص التعلم للطلبة ذوي الإعاقة، من حيث التأكد من جودة ووضوح الصوت في برنامج قارئ الشاشة، والتأكد من احتواء الصفحات على ترقيم، مما يسهل عملية الانتقال من صفحة إلى أخرى، والتأكد من مناسبة الخط وحجمه للطلبة.

ومن ضمن تحديات الدعم الصوتي لمقرر الرياضيات للطلبة ذوي الإعاقة، كانت المسائل التي تتطلب رسوما بيانية، حيث ظهرت الحاجة في أثناء تصميم المقرر لاستخدام نص بديل يصف الرسوم البيانية للطلبة المعاقين بصريا، دون إعطاء إجابة جاهزة لهم. فالمشكلة تكمن في أن المهارات والمفاهيم الرياضية ترتبط ارتباطا وثيقا بمهارة قراءة الصور وتحويلها إلى كلمات، ولكن بالنسبة للطلبة ذوي الإعاقة البصرية، لا يمكن الاعتماد على مهارة القراءة والكتابة فحسب،

بوصفها المهارة الوحيدة التي يجب أن يتقنها الطالب للتمكن من المحتوى.

توصيات مهمة حول تعليم ذوي الإعاقة عن بعد:

1. وضوح الأهداف

لقد سعى فريق تصميم المقرر في الدراسة الحالية إلى توضيح أهداف المقرر للمتعلمين من ذوي الإعاقة، كما اهتموا أيضا بالالتزام بمعايير التقييم الخارجي للمقرر الافتراضي، كما وظف الفريق مهارات محو الأمية الحديثة لعمل مواءمات على المقرر من شأنها تعزيز إتاحة فرص التعلم للطلبة ذوي الإعاقة. ومع ذلك فإن عملية دعم مهارات محو الأمية لدى المتعلمين مازال يشوبها بعض القصور.

ولكي يتم توجيه مصممي المقررات الدراسية في هذا الصدد، من المهم أن يتم تقديم مفاهيم الإتاحة ودعم مهارات القراءة والكتابة بوضوح في مرحلة إعداد مصممي المقررات الدراسية، وتنميتهم مهنيا. فكل عنصر من عناصر تصميم المنهج يمكن أن تسهم بشكل مهم في تنمية مهارات القراءة والكتابة وتحسن استفادة جميع الطلبة من محتوى التعلم. وفي هذا السياق، يجب أن يخطط مصممو المقررات الدراسية بشكل كبير لدمج الطلبة في عملية التعلم.

2. أدوات لدعم فهم المحتوى التعليمي

من المهم تحديد الدعم اللازم لإتاحة فرص التعلم ودعم مهارات القراءة والكتابة بشكل أكثر وضوحا للطلبة ذوي الإعاقة. ففي حالة النصوص التعليمية المعقدة يجب تقديم الدعم الأكاديمي اللازم الذي يساعد المتعلم في فهم النص، من خلال إضافة مفردات مساعدة أو إثراء المحتوى. وعلى الرغم من أن مصممي المقرر في هذه الدراسة اهتموا بإضافة معينات بصرية أو سمعية، أو وضع روابط إلكترونية ضمنية، أو غيرها من المصادر لتيسير تعلم المحتوى، وتوفير مواد إضافية يمكن أن يستخدمها المتعلمون، إلا أن الطلبة ذوي الإعاقة قليلا ما يستخدمون المصادر المتوافرة، وبالتالي يجب على مصممي المقررات التفكير في طرق لجذب انتباههم إلى الأدوات والموارد المتضمنة في المقرر الرقمي، لتيسير تعلمهم، كما يجب عليهم في أثناء تصميمهم للمقررات الدراسية أن يحددوا بدقة كيفية وتوقيت استخدامها في أثناء عملية التعلم.

3. تبسيط النصوص

نظرا لأن تعقيد النص يمثل عائقا رئيسا لعديد من الطلبة ذوي الإعاقة، فإنه يجب على مصممي المقررات تقديم نصوص تعليمية بمستويات مختلفة من التعقيد لتناسب مستويات الفهم القرائي للطلبة، أو توفير مصادر داعمة لمواءمة المحتوى التعليمي لهم، وتطوير مهاراتهم في القراءة والكتابة. ومن الخيارات المهمة للطلبة ذوي الإعاقة وضع نصوص إضافية مبسطة وثيقة الصلة بالنص الأصلي، ومساعدتهم في فهمها، وتقييم جودتها وفائدتها.

كشفت الدراسات أنه عندما تتوافر للطلبة المصادر اللازمة لتعزيز مهارة القراءة والكتابة، مثل المعينات السمعية أو البصرية، فإنهم لا يستفيدون منها استفادة كاملة.

يجب أن يتعلم مصممو المقررات كيفية استخدام التقنيات الحديثة في تصميم المقررات، واختيار الدروس والأنشطة.

4. الدعم المرئي والبصري

يرى مصممو المقررات أن إضافة الدعم المرئي والمسموع يزيد من فرص إتاحة التعلم للطلبة ذوي الإعاقة، ويزيد من قدرتهم على فهم المحتوى التعليمي، ويعزز مشاركتهم في التعلم. ويمكن تحقيق هذا الدعم المرئي والمسموع من خلال إضافة مقاطع فيديو تعليمية «جذابة» قادرة على توصيل المفهوم. وتزيد الوسائط المرئية والمسموعة من قدرة الطلبة ذوي الإعاقة على الاستفادة من محتوى التعلم، وتجعل عملية التعلم أكثر مرونة ويسرا. وينبغي التحذير من أن إضافة هذه المواد المرئية والمسموعة لا يعد بالأمر الكافي للتأكد من قدرة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على استخدامها، حيث يتطلب الأمر إضافة عناصر أخرى من مثل التعليقات المكتوبة، وبرامج تحويل اللغة المتحدثة إلى نص مكتوب ... إلخ، لضمان أن جميع الطلبة يستطيعون التعامل معها، على اختلاف إعاقاتهم.

اقتراحات لتطوير السياسات التعليمية:

يتحقق حصول الطلبة ذوي الإعاقة على التعلم من خلال إتاحة الفرصة لهم للحصول على تعليم مجاني مناسب. وفي إطار التعليم عن بعد، ونظرا لقصور بعض البرامج المساعدة والبرامج التي تعرض النصوص البديلة، مثل برنامج قارئ الشاشة، والبرامج الخاصة بعرض الرسومات البيانية والمسائل الحسابية المعقدة بطرق بديلة تناسب احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، ونظرا لما يواجهه هؤلاء الطلبة من عقبات كثيرة تحول دون تعلمهم، يجب تحديد متطلبات جودة المقررات الإلكترونية الموجهة إليهم، لضمان حصولهم على تعليم مناسب.

وهذا يعني أن معايير التقييم الخارجي للمقررات الدراسية الافتراضية العامة، أو التي تخاطب الطلبة العاديين فحسب، لا يجب أن تكون الحكم النهائي على مستوى جودة وملاءمة تصميم المقررات الافتراضية للطلبة ذوي الإعاقة. ويجب ألا يحل الالتزام بمعايير التقييم الخارجي هذه محل الهدف الأكبر وهو دعم مهارات التعلم عند الطلبة ذوي الإعاقة، من خلال تصميم مقررات قادرة على إتاحة فرص التعلم لهم، ومراعاة احتياجاتهم المتنوعة. ومن الملاحظ أن هناك معايير لتقييم المقررات الإلكترونية قد تم وضعها لطلبة الجامعة، إلا أننا لانزال بحاجة إلى معايير مماثلة للطلبة في التعليم الأساسي.

ولذلك يجب على المدارس الافتراضية تحديد سياسات تراعي مطالب التقييم الخارجي لبرامج التعلم عن بعد، مع عدم إغفال احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة. وفي إطار مهارات محور الأمية الجديدة، يحتاج المتعلمون إلى اكتساب مزيد من الخبرات للبحث عن المواد التعليمية المناسبة لهم من على الإنترنت وتقييمها ودمجها في عملية تعلمهم، وهي عملية لا يصلح معها اتباع النماذج الخطية لتنمية مهارات محو الأمية المعقدة. لذلك يجب أن تتضمن السياسات إتاحة فرص التعلم لجميع الطلبة، وتقديم الدعم الكامل لهم لتنمية جميع مهارات محو الأمية الجديدة لديهم.

ومن الأسئلة التي قد يطرحها المسؤولون ما يلي:

- ما أهم مهارات التعلم التي يجب أن يتمتع بها مصممو مقررات التعليم عن بعد؟
- ما المواد المقدمة لمصممي المقررات والتي تتيح فرص التعلم للطلبة، وما علاقة هذه المواد بتدعيم مهارات القراءة الكتابة؟
- ما الذي يجعل المقرر ميسرا لفرص التعلم من المنظور الفني والتعليمي؟
- كيف يتم تضمين الدعم الخاص بمهارات القراءة والكتابة للطلبة ذوي الإعاقة في مقررات التعلم عن بعد؟

ونظرا لتزايد عدد الطلبة ذوي الإعاقة الذين يقومون بالتسجيل في المقررات التعليمية عبر الإنترنت في مرحلة رياض الأطفال والتعليم الأساسي، فإن على المدارس الافتراضية أن تعمل جاهدة على جعل المقررات الدراسية متاحة لهم. وعندما يتطرق المصممون إلى مسألة تيسير فرص التعلم، يجب عليهم الامتثال للمتطلبات القانونية الخاصة بهذه الفئة من الطلبة، وتذليل التحديات التي يواجهها عديد من الطلبة ذوي الإعاقة في مهارات القراءة والكتابة في أثناء عملية التعلم. وتشمل هذه التحديات استخدام المفردات المعقدة، والقصور في المعينات اللازمة لدعم فهمهم وتعلمهم، واستخدام النصوص الصعبة في المقررات الإلكترونية.

وقد ساعدت هذه الدراسة على الكشف عن الاستراتيجيات التي يستخدمها مصممو المقررات لتحقيق معايير إتاحة فرص التعلم ودعم مهارة القراءة والكتابة عبر الإنترنت لجميع الطلبة، وبخاصة الطلبة ذوي الإعاقة. وعلى الرغم من إلمام مصممي المقررات بالوسائل التي تتيح فرص التعلم للطلبة ذوي الإعاقة، إلا أن العلاقة التفاعلية بين دعم مهارات القراءة والكتابة وإتاحة فرص التعلم لجميع الطلبة بشكل عام، والطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص، مازال يشوبها بعض القصور، ولم يتم معالجتها بشكل فعال بعد.

ولهذا، هناك حاجة ماسة لإجراء الدراسات التي تصف أو تقيم التطوير المهني لمصممي المقررات، والتي تهدف بشكل أساسي إلى إتاحة فرص التعلم لجميع الطلبة عن بعد. كما أن هناك حاجة لإيجاد طرق تسمح بتحليل المقررات الإلكترونية التي تم تطبيقها عن بعد، عن طريق تقييم العناصر المتضمنة فيها، من مثل آليات شرح المفردات، وتبسيط النصوص المعقدة، ووسائل مواءمة النصوص، والاستخدام المناسب للوسائط المرئية والمسموعة.

لقد سعى فريق تصميم المقرر في الدراسة الحالية إلى توضيح أهداف المقرر للمتعلمين من ذوي الإعاقة، كما اهتموا أيضا بالالتزام بمعايير التقييم الخارجي للمقرر الافتراضي.

المصدر:

Rice, M. (2018). Supporting Literacy with Accessibility: Virtual School Course Designers' Planning for Students with Disabilities. *Online Learning Journal*, 22 (4), 161 - 175.

الخلاصة

■ كان للانتشار السريع لجائحة كورونا في العالم تأثير سلبي عميق على مظاهر حياة البشر، ومن أهمها مجالات العمل ونظام التعليم. وبسبب خطورة الأوضاع الصحية، وتحاشيا لاحتمالات العدوى تم إغلاق المدارس، وصار التعليم متاحا للطلبة في منازلهم، عن بعد. وفي خضم هذا التحول السريع والمفاجئ برزت أزمة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي مقدمتهم من لديهم نوع من الإعاقة التي تحد من قدرتهم على الاستفادة من أساليب التعلم عن بعد، لأسباب كثيرة، منها ما يعود إلى العقبات التي تفرضها عليهم إعاقتهم، ومنها ما يرجع إلى خدمات التعليم عن بعد، ومستوى الأساليب والوسائل التي يتم تقديمه بها. وبالنظر إلى تعدد أنواع الإعاقات ومسبباتها، واختلاف احتياجات أصحابها، من حيث التشخيص والعلاج والرعاية والتعليم واللعب ومزاولة نشاطات الحياة الاجتماعية ونحوها، تبرز مشكلة إتاحة فرص التعلم عن بعد أكثر وضوحا. فالإعاقات الحسية مثل كف البصر والصمم تتطلب أدوات وأجهزة تعويضية تساعد على تخفيف أثر الإعاقة، وتمكين أصحابها من التواصل، بما في ذلك القراءة والتعبير، ومواصل التحصيل الدراسي، إذا ما أتيحت لهم الفرص المناسبة لذلك. أما تعليم ذوي الإعاقة الذهنية والاضطرابات السلوكية وصعوبات التعلم، فيحتاج أصحابها إلى تشخيص مبكر، لتحديد نوع المشكلة، ودرجة تعقيدها، وبالتالي اتباع أساليب علاجية تساعد على الحد من تأثيرات الإعاقة على استعداد الطفل للتعلم، وتتيح أمامه الفرصة لاكتساب المهارات التي تمكنه من التكيف مع محيطه، ومواصلة اكتساب خبرات جديدة في حدود إمكاناته.

وجميع هذه الاعتبارات تكون محط اهتمام ورعاية المؤسسات التعليمية المعنية بتعليم ذوي الإعاقة. وقد أدى التوجه إلى دمج الطلبة ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام إلى فتح آفاق أوسع أمامهم للتكيف النفسي والاجتماعي، وإتاحة فرص متساوية لهم ليواصلوا التعلم، والعيش الكريم المشترك مع الآخرين. ومن هنا يمكننا أن ندرك حجم المشكلات الناجمة عن الانقطاع المفاجئ لذوي الإعاقة عن المدرسة، والاكتفاء بالتعليم المقدم لهم عن بعد، آخذين في الاعتبار مدى استعداد أسرهم لتوفير الدعم المنزلي لهم، والإمكانات المتوافرة لدى المدارس لضمان استمرار تعلمهم من منازلهم بالمستوى المطلوب.

ومن خلال الاطلاع على نتائج نخبة من الدراسات والبحوث المعنية بتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة عن بعد، وبتحليل نتائج التجارب الرائدة لبعض بلدان العالم

في هذا المجال، تم صياغة هذه الخلاصة التي توجز ما انتهي إليه البحث، وما يمكن الانتفاع به من دروس، لتساعد على إلقاء نظرة فاحصة على واقع التعليم عن بعد الذي يتوافر للطلبة ذوي الإعاقة، في أثناء الظروف الاستثنائية الراهنة، وما يمكن القيام به لتطوير الأساليب والوسائل التي يقدم بها للطلبة، وسبل الدعم المطلوب توفيره لأولياء أمور الطلبة من أجل تمكينهم من تحمل مسؤولياتهم في متابعة تعلم أولادهم في المنزل، ومن خلال التعاون الوثيق مع معلميهم والاختصاصيين المشرفين عليهم في المدارس.

أولا: مداخل دمج الطلبة ذوي الإعاقة في التعلم عن بعد

1. مدخل المسار المزدوج، ويرتكز على مبدئين رئيسين، أولهما التأكد من أن المقررات التعليمية العادية تتميز بالمرونة، بحيث تناسب جميع الطلبة من دون استثناء، وأنها مشتملة كذلك على مصادر دعم خاص، تستهدف تلبية الاحتياجات الخاصة لذوي الإعاقة.
2. مدخل التصميم الشامل للتعلم، ويرتكز على أساس إتاحة فرصة متساوية للتعلم أمام جميع الطلبة، على اختلاف أحوالهم وخصائصهم، لكي يحصل كل فرد من محتوى المنهج التعليمي ما يصل إلى أقصى حد تسمح به إمكاناته، مع الالتزام بثلاثة مبادئ أساسية، تصون حقوقه في الفرص المتساوية للتعلم، وتحمي ذوي الإعاقة من التعرض للضغوط والمضايقات التي تحد من دافعيتهم للتعلم، وتعرضهم لنتائج سلبية تعرقل مسار تعلمهم، وذلك عن طريق الالتزام بما يأتي:
   - تنوع طرق المشاركة في نشاطات التعلم باستخدام أساليب متنوعة تشجع الطلبة على التفكير والإجابة عن الأسئلة، مع استثارة دافعيتهم للمشاركة مع الآخرين.
   - تنويع أساليب عرض المحتوى بصورة متدرجة، وبلغة واضحة خالية من التعقيد والغموض.
   - تنويع نطاق الاستجابة المتوقعة من الطلبة، بحيث تتاح الفرصة أمام الطالب ذي الإعاقة للتعبير عن إجابته بالوسيلة التي يستخدمها في التواصل.

ثانيا: المحتوى الجيد للتعليم عن بعد

من أهمم خصائص المحتوى الميسر لتعلم الطلبة ذوي الإعاقة عن بعد ما يأتي:

- أن يكون له أهداف واضحة تماما.
- أن يبنى بشكل متدرج.
- أن تعرض نشاطاته بأساليب وأشكال متنوعة، تتيح اختيارات مناسبة أمام الطالب تتناسب مع مستوى إدراكه وخبراته السابقة.
- أن ينظم بشكل يتناسب مع مدة زمن التعلم.
- أن تستخدم في عرضه وسائط متنوعة تراعي الاحتياجات المختلفة للطلبة، بما في ذلك الوسائط الحسية والسمعية والبصرية قدر الإمكان.
- أن يتيح أمام الطالب فرصة الرجوع إلى مصادر داعمة لوحدات التعلم.
- أن تشجع وحدات المحتوى على التعاون بين الطلبة.
- أن تشتمل الوحدات على نشاطات تقويم تساعد الطالب على معرفة مدى إتقانه للمحتوى.

- أن يكون أسلوب عرض المحتوى مناسبا لمستوى الطالب.
- أن تكون المفردات اللغوية مما يدرك الطالب معناه بسهولة، ويتيح له فرصة كافية لمعرفة المعنى المقصود من النص.

ثالثا: تحديات التعلم عن بعد للطلبة ذوي الإعاقة

- شعور الطالب ذي الإعاقة بشيء من الضياع والغربة وعدم الارتياح لفقدانه الرعاية التي تعود عليها في بيئة المدرسة.
- التفاوت في قدرة الطلبة على الوصول إلى التقنية المناسبة، بما في ذلك الحواسيب، والبرمجيات وخدمة الإنترنت.
- التفاوت في قدرة أولياء الأمور على تقديم الدعم الذي يحتاج أولادهم إليه، من مثل استخدام التقنية ووسائل التواصل التي يستخدمها ذوي الإعاقة البصرية والسمعية، أو في اتباع الطرائق الخاصة بالتعامل مع الذين يعانون من إعاقات عقلية أو اضطرابات تواصلية.

ولمعالجة هذه المشكلة يجب اتخاذ ما يأتي:

- استمرار التواصل بين المعلمين وفريق العمل المدرسي، وتوفير دعم إيجابي مستمر لهم.
- إظهار الشعور بالمودة والاحترام للطلبة، وتشجيعهم على المشاركة في عملية التعلم. وتدريس السلوكيات الاجتماعية في مواقف التعلم بشكل مباشر، وإذا ما فشل الطلبة في أداء مهمة اجتماعية فعلى المعلمين إعادة تدريسها لهم بصيغة عملية، إلى أن يصلوا إلى مستوى الإتقان.
- إجراء تقييم سلوكي للطالب حول مظاهر السلوك المتكررة غير المرغوب فيها، ووضع خطة للتدخل العلاجي، عند الحاجة، لمساعدته على التخلص منها.

رابعا: دور المدرسة في التحول إلى التعليم عن بعد

إن تعليم الطلبة ذوي الإعاقة في المدرسة أمر معقد بطبيعته، ويزداد تعقيدا إذا كان يقدم من خلال التواصل عن بعد، أو من خلال منصات افتراضية، ولذلك يجب اتخاذ إجراءات احتياطية لتحاشي حدوث المشكلات التي قد تعترض تعلمهم، ومن أهمها:

- التواصل المتبادل بين الوالدين والمعلمين واختصاصيي التربية الخاصة لمناقشة تأثير الانتقال إلى التعليم عن بعد على الطلبة، ولتحديد الدعم الذي يمكن أن تقدمه لهم المدرسة.
- توفير بيئة تعليمية افتراضية فاعلة لكل الطلبة، بما في ذلك تكوين المجموعات الصغيرة.
- التأكد من أن جميع الطلبة الذين يستخدمون المعينات التقنية على معرفة بكيفية استخدام المنصات التعليمية.

- المتابعة المستمرة لأداء كل طالب، لمنع حدوث تراجع في مستواه التعليمي.
- إعداد خطط بديلة لتوفير تعليم فردي لمن يحتاج من الطلبة.
- وضع خطط علاجية لإكساب الطلبة المهارات التي افتقدوها.

خامسا: إعداد المعلم وتنميته مهنيا

على الرغم من اكتساب المعلمين الذين يدرسون الطلبة ذوي الإعاقة في المدارس خبرات عملية عن طريق الممارسة العملية، إلا أن تعليم هؤلاء الطلبة عن بعد يمثل تجربة جديدة لم يتح للغالبية العظمى من المعلمين خوضها قبل جائحة كورونا. ولذلك أصبح من أولويات برامج التنمية المهنية للمعلمين تدريبهم على حزمة من الخبرات المتعلقة باختيار المحتوى الدراسي، وتكييفه وفقا لاحتياجات الطلبة، وحسب طبيعة الإعاقة وأساليب التدريس والتواصل مع أصحابها. هذا بالإضافة إلى التدريب على استخدام مصادر التقنية التي تتناسب واحتياجات الطلبة، وما يؤدي إلى تعزيز دافعيتهم. ويستدل من الدراسات التي أجريت حول إعداد المعلمين قبل الخدمة على ما يأتي:

- لا يوجد سوى عدد قليل من برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة التي تتعامل مع التعليم عن بعد، بصفته سياقا منفصلا ومختلفا عن التعليم المدرسي المباشر.
- يعد إعداد المعلمين لتدريس ذوي الاحتياجات الخاصة عبر الإنترنت أمرا نادرا.
- يغلب على برامج إعداد معلم التربية الخاصة استراتيجيات التعليم المدرسي المباشر، وإدارة السلوك والمهارات الاجتماعية التي تساعد على إدماج الطلبة ذوي الإعاقة مع أقرانهم في الصف.
- تركز برامج استخدام التكنولوجيا التي يدرسها الطلبة المعلمون قبل الخدمة على توظيف التقنية في الدروس العادية المباشرة، وليس في التعليم عن بعد.

سادسا: استراتيجيات التدريس عن بعد لذوي الاحتياجات الخاصة

- تكييف محتوى المقررات الدراسية، لكي تناسب الاحتياجات الفردية للطلبة ذوي الإعاقة.
- إعداد نشاطات تركز على بناء علاقات إيجابية بين الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من الطلبة، والحفاظ على استمراريتها.
- توفير معلومات للطلبة وأسرهم حول الخدمات التي تقدمها لهم المدرسة، والمهام التي عليهم القيام بها، والنشاطات التي عليهم تأديتها، والطريقة التي تتبع لتقويم تحصيلهم وأدائهم.
- إتاحة الفرصة أمام أولياء أمور الطلبة لطرح الأسئلة، والتحدث حول جوانب التقدم التي يرونها في أداء أطفالهم والتحديات التي تواجههم في أثناء محاولاتهم تقديم الدعم لهم في دراستهم.
- تمكين أسر الأطفال من تولي مسؤولية أكبر في تنظيم دراسة أولادهم في المنزل، وفتح المجال أمامهم لعرض محاولاتهم الناجحة، في أثناء جلسات التواصل مع نظرائهم من الأسر.
- متابعة المؤشرات التي تدل على وجود أية صعوبات تواجه الطلبة ذوي الإعاقة، أو أسرهم، سواء على المستوى الدراسي أو النفسي أو الاجتماعي، وتقديم المشورة المناسبة لهم.

- تخفيف مصادر التوتر والقلق في البيئة المنزلية، عن طريق تحديد المعوقات التي يصعب التعامل معها، والعمل على الحد من التحديات التي تواجه الطلبة.
- تخفيف الضغوط التي قد تنشأ عن تعدد النشاطات التي يتوقع من الطالب تنفيذها، وذلك عن طريق وضع جدول زمني مناسب، بالتشاور مع الأسرة.

سابعا: محو الأمية الأبجدية والرقمية

تمثل القراءة الكتابة الأدوات الرئيسة للتعلم، التي يحتاج الطفل لإتقانها، لكي يتمكن من فهم محتوى الدروس، والإجابة عن أسئلتها. كما أصبح محو الأمية الرقمية من المهارات الضرورية التي يحتاج الطالب إلى تعلمها، مما يشكل أعباء إضافية على الطالب ذي الإعاقة، وعلى من يقوم بتعليمه، وبخاصة في حالة التعلم عن بعد. كما أصبح محو الأمية الرقمية، وإتقان أساسيات استخدام الأجهزة والأدوات المستخدمة في التواصل الإلكتروني شرطا لا غنى عنه لدى من يقوم بإعداد مواد التعلم ونشاطاته. والأمر نفسه ينطبق على من يقوم بمتابعة تعلم الطالب في المنزل، إذ لا بد من توافر معرفة كافية لديه بتشغيل الأجهزة المستخدمة في الاتصال الإلكتروني، والوصول إلى المواقع المناسبة في شبكة المعلومات، واستخدام مصادرها.

ثامنا: العلاقة بين المدرسة والأسرة

تمثل العلاقة بين المدرسة والأسرة أهم عامل في نجاح الجهود الرامية إلى استمرار تعلم الطلبة ذوي الإعاقة عن بعد، وبصورة خاصة حاجة الوالدين إلى تنمية خبرتهم في مجال استخدام الطرائق الخاصة المتبعة في التواصل مع الطلبة، وتوفير البيئة المنزلية الملائمة لمواقف التعلم، وأساليب توفير الرعاية الصحية والدعم النفسي للطلبة.

تاسعا: الدور المتغير للوالدين

للوالدين دور أساسي في إتاحة الفرصة أمام الأطفال لمواصلة تعلمهم بسهولة ويسر، وذلك لكونهم خير من يعرف خصائص أطفالهم ويفهمون شخصياتهم وميولهم، وأنسب الأساليب للتعامل معهم ومساعدتهم في التغلب على المشكلات التي تصادفهم. وقد فرضت الظروف الناشئة عن جائحة كورونا وانقطاع الطلبة عن المدرسة، وبقاؤهم في المنزل أدوارا إضافية على الوالدين، فإلى جانب مسؤولياتهما في تأمين صحة أطفالهم، وتأمين سبل العيش لهم، أصبح من واجبهم أيضا القيام بما يأتي:

- تهيئة الظروف المناسبة لممارسة تعلمهم عن بعد، وتوفير الدعم المادي والنفسي لهم، كي يواصلوا التعلم، ويتمكنوا من إحراز تقدم في تحصيلهم الدراسي.
- مساعدتهم على أداء نشاطات التعلم وإيصالها إلى المعلمين.
- تنظيم نشاطات التعلم ومواعيدها اليومية.
- تنمية الانضباط الذاتي وإدارة الوقت لدى أطفالهم.
- توفير نشاطات ترفيهية تخفف ضغط الدروس على الأطفال.
- تحاشي الصدام مع الطفل وتوتر العلاقة معه.
- تحفيز الطفل وإثارة دافعيته للتعلم.

عاشرا: التحديات التي تواجه أولياء الأمور:

- عدم تهيئة أولياء الأمور للقيام بأدوارهم الجديدة في متابعة تعلم أطفالهم الذين يتعلمون عن بعد.
- قلة خبرة كثير من أولياء الأمور في مجال التعليم والتوجيه.
- احتمال توتر العلاقة بين ولي الأمر وطفله، مما يؤدي إلى شعورهما بالإحباط.
- قلة الوقت المتاح لمن لديه ارتباطات عمل من الوالدين.

وخلاصة القول، إنه بعد المعاناة الصعبة التي مر بها نظام التعليم، أصبح من الضروري الإعداد للمستقبل، بوضع خطة بعيدة المدى، لمواجهة ذيول الأزمة التي لا تزال مخيمة على حياة البشر، ومتحكمة في تصرفاتهم ونشاطاتهم. ومن أبرز الخصائص المطلوب مراعاتها في نظام التعليم المطلوب لمرحلة ما بعد جائحة كورونا ما يأتي:

1. أن يتميز النظام بقدر كاف من المرونة على مستوى التشريع ورسم السياسات، وسن القوانين ووضع اللوائح التي تضمن سرعة معالجة المشكلات الطارئة، وتقليل أضرارها.
2. أن توجه الأولوية في تطوير النظام التعليمي لتنمية الخبرات المهنية الأساسية لدى جميع المعنيين بتخطيط برامج تطوير التعليم، وتصميم مقرراته الدراسية، وتطوير مصادره، وممارسة التدريس بمستوياته وأنماطه المختلفة، وبخاصة ما يمارس منه عن بعد، وذلك باتباع برامج تدريب تقوم بها مؤسسات أكاديمية ومهنية، وخبراء ذوي علم ودراية كافيين، وبخاصة في مجال تعليم المستقبل، والتقنية الرقمية وتوظيفها في تيسير التعلم واستمراره.
3. أن يحدد حجم الفاقد التعليمي، وتشخيص نوعه، في تحصيل الطلبة وأدائهم، ووضع برامج علاجية لسد الثغرات، وتعزيز المهارات الضعيفة، وتمكين الطلبة من استئناف نشاطهم الدراسي المعتاد.
4. أن يزداد الاهتمام بتطوير التقنية الرقمية، وتوظيفها في تيسير تعلم ذوي الإعاقة، عن طريق ربط جهود المعلمين واختصاصيي التربية الخاصة، المشاركين في تعليم ذوي الإعاقة عن بعد، مع مطوري برامج التقنية الرقمية، لتطوير مصادر تعلم مبتكرة، أكثر استجابة للاحتياجات المتنوعة للطلبة، وأكثر سهولة لاستخدامهم إياها بأنفسهم.
5. أن يوظف دور الإعلام التربوي في زيادة الوعي المجتمعي بأهمية الدور المشترك للمدرسة والأسرة في الاكتشاف المبكر لصعوبات التعلم، بجميع أنواعها، وبالإجراءات الضرورية المطلوب اتخاذها للحد من تأثيرها على نمو الطفل واستعداده للتعلم.
6. أن يتضاعف الاعتماد على البحث العلمي، لمعرفة نتائج التجربة القاسية التي مر بها التعليم والتعلم في ظل جائحة كورونا، وما كشفت عنه من عيوب، وما أبرزته من مزايا في التعلم عن بعد، وما يمكن إدماجه في نظام التعليم المباشر في المدرسة، وما يجب التأكيد عليه، لتشجيع الطلبة على ممارسة التعلم الذاتي المستمر مدى الحياة.

إصدارات المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ومكتب التربية العربي لدول الخليج

التعليم عن بُعد: شراكة بين المدرسة والأسرة

(إصدار المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2020)

عقد المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج موسمه الثقافي السابع والعشرين حول موضوع: «الشراكة بين المدرسة والأسرة في التعليم عن بعد». وقد درات فعاليات هذا الموسم الثقافي حول محورين هما: دور الأسرة في تربية الأطفال وتعليمهم، وكيفية تعزز الشراكة بين الأسرة والمدرسة في التعليم عن بعد. ويضم هذا الإصدار نتائج النقاش الذي دار حول هذين المحورين؛ حيث استهدف المحور الأول بشكل عام التعريف بالمسؤوليات الطبيعية للأسرة في رعاية الأطفال وتربيتهم وتقويم سلوكهم، وتنشئتهم تنشئة متوازنة تحافظ على صحتهم الجسدية والعقلية والنفسية والانفعالية، وتهيئتهم للتكيف مع محيطهم الاجتماعي على المستوى العائلي والتعليمي والمجتمعي بشكل عام. كما سلط الضوء على الدور الذي يفترض أن تقوم به الأسرة لدعم تعلم أبنائها وبناتها، طوال حياتهم الدراسية، من خلال متابعة انتظامهم في الدراسة، وفهمهم للدروس، وأدائهم للأعمال المنزلية ومشاركتهم في النشاطات المدرسية، وتواصلهم المستمر مع المدرسة، وتبادل الملاحظات والاستفسارات مع المعلمين والاختصاصيين حول نتائج تحصيلهم وأدائهم وسلوكهم.

أما المحور الثاني؛ فاستهدف تسليط الضوء على الدور المحدد لكل من المدرسة والأسرة في تربية الأطفال وتعليمهم. مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الدور لا يمكن لأي طرف القيام به على الوجه الأكمل منفردا، بل لا بد من ممارسة الشراكة الفاعلة بين الطرفين. وفي الوقت الذي تقوم فيه المدرسة بتكييف محتوى المقررات الدراسية، وتقديم الدروس الافتراضية للطلبة عن بعد، يفترض أن تقوم الأسرة بتوفير البيئة الملائمة للتعلم، وتعمل لهم على توافر الدعم المادي والمعنوي الذي يحفزهم على مواصلة الدراسة، وتتواصل مع المعلمين والاختصاصيين في المدرسة لمتابعة سير أولادهم في الدراسة، والتشاور معهم حول سبل الوصول إلى المصادر التي قد يحتاج الطلبة إليها، وكذلك حل المشكلات التي قد تواجهها الأسرة في تعاملها في إدارة شؤون تعليم أولادها.

وهكذا يقدم هذا الإصدار مادة جيدة للمختصين التربويين والمهتمين بشؤون التعليم ومتخذي القرار التربوي، ويقدم لكل أسرة لها أطفال في المدارس خارطة طريق واضحة لآليات التواصل والشراكة بين المدرسة والأسرة في سبيل تطوير التعليم عن بُعد، ومساعدة الأسرة في القيام بدورها الرئيس في تلك المشاركة بشكل تام خدمة للميدان التربوي، ولتعظيم الدور الفاعل للعملية التعليمية وتنمية وسائلها التفاعلية مع المجتمع.

التربية البيئية تبدأ من المنزل

(إصدار المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2021)

يهدف هذا الدليل إلى إبراز أهمية الدور التربوي للأسرة في التعامل مع القضايا البيئية من أجل تعزيز الوعي البيئي لدى الأولاد، وتنمية إدراكهم للأمور المتعلقة ببيئتهم، وبخاصة ما يتعلق منها بأهمية الموارد الطبيعية، وخطورة المشكلات التي يسببها تلوث الهواء والطعام والماء والتربة، إضافة إلى تفعيل دور الأسرة في مواجهة المشكلات البيئية، وتوفير نشاطات متنوعة لتعزيز القيم البيئية لدى الأولاد وإكسابهم المهارات المتعلقة بالحفاظ على سلامة البيئة وحماية مواردها الطبيعية.

ويشمل الدليل أربعة فصول؛ يتناول الأول منها موضوع المحافظة على موارد البيئة الطبيعية؛ حيث يقدم بعض المعلومات الموجزة عن موارد البيئة الطبيعية المتنوعة، من مثل: مصادر المياه العذبة، والهواء، والتربة، والنباتات الطبيعية...، وغيرها. كما يناقش الفصل أهمية الحفاظ على هذه الموارد، ويوضح المخاطر المترتبة على استنزافها، وسوء استغلالها. ثم يقدم بعض الإرشادات التي تساعد الآباء والأمهات على توعية أبنائهم بأهمية المحافظة على موارد البيئة الطبيعية.

ويناقش الفصل الثاني دور الأسرة في التعامل مع النفايات، عن طريق اتباع عادات وسلوكيات وممارسات اعتيادية يوميا للحد منها، بحيث تصبح هذه العادات نمطا سلوكيا متأصلا، يمكن للأولاد الاقتداء به واتباعه بشكل مستمر. كما يقدم مجموعة من النشاطات المنزلية البسيطة التي يقوم بها ولي الأمر مع الأولاد لإثارة وعيهم بهذه المشكلة، واقتراح حلول لمعالجتها، وممارسة ذلك عمليا في بيئة المنزل والمجتمع المحيط.

ويتناول الفصل الثالث دور الأسرة في مواجهة تلوث الهواء، من خلال مجموعة من النشاطات العملية التي يمكن للآباء تنفيذها لتعزيز القيم البيئية لدى أولادهم، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو قضية تلوث الهواء، وتعزيز إدراكهم لأهميتها وآثارها في الإنسان والبيئة، ووضع نماذج لنشاطات عملية يتم تطبيقها مع الأولاد في المنزل وخارجه، والتي تعمل على تعديل سلوكياتهم واتجاهاتهم نحو البيئة في المراحل العمرية المختلفة.

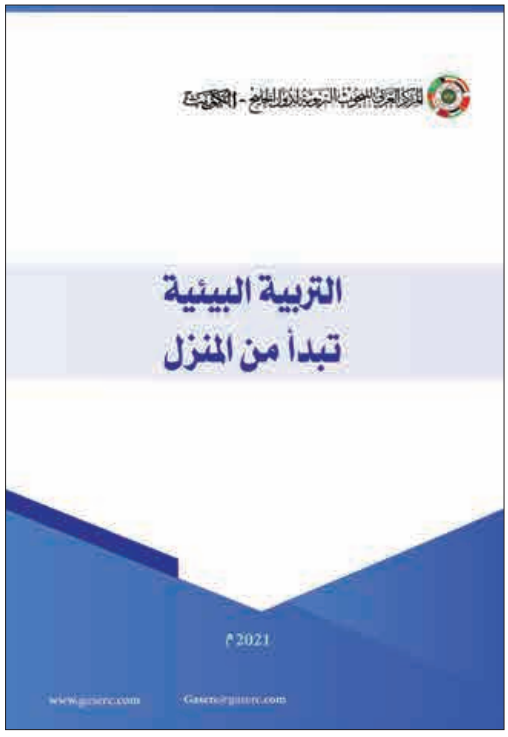

ويتناول الفصل الرابع دور الأسرة في المحافظة على سلامة الغذاء والماء وحمايتهما من التلوث، حيث يبدأ الفصل ببيان أهمية الطعام الصحي لأفراد الأسرة، وتسليط الضوء على تلوث الماء والطعام والأضرار المتنوعة والمخاطر الصحية المتعددة لهذا التلوث، إلى جانب تحديد دور الأسرة في المحافظة على الطعام والماء من التلوث من خلال إرشادات متنوعة مرتبطة بهذا المجال، إضافة إلى عرض مجموعة متنوعة من النشاطات التربوية المتنوعة لتعزيز قيم الحفاظ على سلامة الأغذية والماء وحمايتهما من التلوث لدى الأولاد.

التدريس القائم على المشروعات: كيفية بناء تجارب تعليمية تشاركية فعالة

(تأليف: سوزي بوس، وجون لارمر؛ ترجمة وإصدار مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2021)

يقدم الكتاب إطارا من المعايير الذهبية الخاصة بالتعلم القائم على المشروعات. وبناء على البحوث والمشاركات الواسعة من جانب المعلمين وقادة المدارس، فإن المعيار الذهبي يشكل عائقا كبيرا عندما يتعلق الأمر بالدقة الأكاديمية. وهذا أمر مهم لأن تنفيذ التعلم القائم على المشروعات بشكل سيء يعد مضيعة لوقت التعلم الثمين. ونجد عديدا من البرامج التي تركز على المتعة والتدريب العملي على الأنشطة، ولكنها تخفق في تحقيق أهداف التعلم الحقيقية. وعلى الجانب الآخر، عندما يتم تطبيق التعلم القائم على المشروعات بشكل جيد، فإن الطريق يكون ممهدا للبحث العميق في المحتوى الأكاديمي الهادف.

وتبرز خصوصية التعلم القائم على المشروعات من خلال البحث والاستقصاء الدائم حول الأسئلة أو المشكلات الصعبة، بوصفها العناصر، أو الجوانب التي يستهدفها، وتتركز وظيفته المعرفية على استكشاف أبعادها. ولا يجب على الطلبة تعلم المحتوى فحسب، بل ينبغي عليهم أيضا تطبيقه. وبحسب التعريف، تعد المعايير الذهبية الخاصة بالتعلم القائم على المشروعات «الطبق الرئيس» للتعلم (الأساس الجوهري) وليس الحلوى (أو النتيجة).

وفي هذا الكتاب، يبني المؤلفان على إطار عمل المعيار الذهبي PBL الذي تم تقديمه في الأصل في وضع معيار للتعلم القائم على المشروع، واستكشاف الممارسات السبع الأساسية للتدريس القائم على المشروعات وهي:

- بناء الثقافة
- التصميم والتخطيط
- مطابقة المعايير
- إدارة الأنشطة
- تقييم مستوى تعلم الطالب
- دعامات تعلم الطالب
- المشاركة والتدريب

ويقدم المؤلفان لكل ممارسة، مجموعة واسعة من الاستراتيجيات العملية، تشمل تأملات المعلمين والاقتراحات من تجاربهم الصفية. وذيل الكتاب بقائمة المراجع التي اعتمد عليها المؤلفان في إعداد الكتاب.

المواطنة الرقمية : تمكين الطلاب من الانخراط في المجتمعات الإلكترونية

(تأليف: كريستين ماتسون؛ ترجمة وإصدار مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2021)

يقدم هذا الكتاب خطوات لإيجاد الفضاء الرقمي الذي يتمكن فيه الطلبة من تجربة شيء جديد، والتطور من خلال معالجتهم للأخطاء ومعرفة ما يعنيه مفهوم المواطن الرقمي المشارك، كما يلقي الضوء على قصص المعلمين الذين يتناولون الدور الذي تؤديه المواطنة الرقمية القائمة على المشاركة في الصفوف الدراسية، ويعرض أنشطة مميزة لمساعدة المعلم على دمج هذه الأفكار بسهولة. كما يسعى الكتاب إلى تحفيز المعلم والطالب على التفكير في المواطنة الرقمية ورؤيتها على أنها ليست مجرد حديث يدور حول المسؤولية الشخصية، ويطرح أفكارا تمثل تحديا لإتاحة الفرصة للطلبة داخل الصفوف الدراسية لمساعدتهم على أن يكونوا مواطنين لهم دور في تطوير العلاقات والمفاهيم وتعزيز الثقة والالتزامات المشتركة مع غيرهم من المواطنين في هذه المجالات.

وصنف الكتاب في ستة فصول: جاء الفصل الأول بعنوان «إيجاد مساحة للمواطنة الرقمية»، وتضمن: المناهج الحالية للمواطنة الرقمية، ومنهج المواطنة القائم على المشاركة، وأنشطة مميزة حول معرفة الذات، واستبانة المواطن الملم بالتكنولوجيا الرقمية، والدوائر الأدبية عبر الإنترنت.

واشتمل الفصل الثاني على «الاعتراف بآراء الطلبة في المساحات الرقمية»، حيث تضمن: منهج المواطنة القائم على المشاركة، وقصة توضيحية: تمكين الطلبة من خلال إعلانات الخدمة العامة، ونشاط مميز حول محادثات مستوحاة من الصور، وقصة توضيحية.

وحمل الفصل الثالث عنوان «مساعدة الطلبة على فهم أدوارهم في المجتمعات الرقمية»، وتضمن: المناهج الحالية في المواطنة الرقمية، ومنهج المواطنة القائم على المشاركة، ونشاط مميز حول الاستهلاك أو المشاركة، وقصة توضيحية.

وعنون الفصل الرابع بـ «المشاركة من خلال الخطاب الواعي»، وتضمن: المناهج الحالية في المواطنة الرقمية، ومنهج المواطنة القائم على المشاركة، ونشاط مميز حول المناقشات الإلكترونية الفعالة مقابل النشاطات غير الفاعلة، وبنية الجمل النموذجية، وقصة توضيحية.

وتناول الفصل الخامس «التواصل الشبكي لإقامة اتصالات ذات مغزى»، وتضمن: المناهج التقليدية في المواطنة الرقمية، ومنهج المواطنة القائم على المشاركة، ونشاط مميز حول التواصل مع المجتمع الأوسع، الانتقال من المستوى الريفي إلى المستوى العالمي.

أما الفصل السادس والأخير فجاء بعنوان «تقديم مساهمات ذات أهمية» المناهج التقليدية في المواطنة الرقمية، والمنهج القائم على المشاركة، ونشاط مميز: هل النشاط المتراخي يتساوى مع العمل النشط؟ وقصة توضيحية.

وذيل الكتاب بقائمة المراجع التي اعتمدت عليها المؤلفة في إعداد الكتاب.

الإنصاف في وضع الدرجات: طبيعة الإنصاف، وأهميته، وكيفية إحداث التغيير في المدارس والفصول الدراسية

(تأليف: جو فيلدمان؛ ترجمة وإصدار مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2020)

انبثقت فكرة هذا الكتاب من الحاجة الملحة لتحقيق مبدأ الإنصاف في العملية التعليمية؛ إيمانا من المؤلف بنجاعة هذا المبدأ في تحسين شروط التعلم، ورفع مستوى الفاعلية لدى الطلبة والمعلمين. ويتعزز هذا الوعي المتزايد بضرورة المساواة بين الطلبة في سياق التقييم، وتحقيق الكفاءة والعدالة في رصد الدرجات. ذلك أن نظام وضع الدرجات التقليدي لم يعد قادرا على قياس مؤشرات الأداء، ولم يعد قادرا على تحقيق الدقة والموضوعية التي يتطلبها النظام التعليمي الحديث. لذلك يضعنا المؤلف جو فيلدمان (Joe Feldman) أمام رهان منهجي، وغاية معرفية وإجراءات ناجعة، وبدائل مدهشة، تسهم في تغيير القناعات تجاه النظام القديم. والمعتبر في هذا الكتاب الجديد، استناده إلى مادة نظرية علمية، وإجراءات تطبيقية، استلهمت أفقه ومساقاته من الميدان، وهي القيمة التي اكتسبها من الواقع. كما أن لدقة صياغة المشكلة أثرا في هذه المقاربة، إذ فتحت أفق الدراسة، واكتسبت في معالجتها القدرة على الإنصاف، والإلهام والتحفيز، والحد من تضخم الدرجات، وترشيد النفقات المالية.

ويتضمن هذا الكتاب ثلاثة أقسام شاملة، اشتملت على (14) فصلا، فالقسم الأول «الأسس» يلخص سياق معالجة أوجه عدم الإنصاف لوضع الدرجات.

ويتناول القسم الثاني «حالة التغيير» من خلال تقديم رؤية بديلة وأكثر إنصافا لنظام وضع الدرجات، وكيف يقوض استخدام الممارسات المتواصل في الوقت الراهن ممارسات وأفكار التدريس والتعلم الحديثة. ومن خلال استمرارنا في استخدام ممارسات وضع الدرجات، نؤيد من دون قصد الأفكار الزائفة وأوجه عدم الإنصاف في أوائل القرن العشرين.

أما القسم الثالث «ممارسات وضع الدرجات المنصفة»، فتناول خمس مجموعات من الممارسات التي قد تؤدي بنا إلى هذه الرؤية: الممارسات التي تتميز بالدقة، والموثوقية من الناحية الرياضية: استخدام الخوارزميات التي تفسح المجال أمام نمو الطلبة وتدعمه بدلا من تركهم في براثن الفشل والإخفاق. الأمثلة: استخدام المقياس المكون من أربع نقاط بدلا من المقياس المكون من مائة نقطة (0–100).

والممارسات التي تولي اهتماما بالمعارف أكثر من البيئة أو السلوكيات: تقييم الطلبة على مستوى إجادة المحتوى، أمثلة: عدم إعطاء درجات على السلوكيات التي لا تفسر تفسيرا موضوعيا، مثل جهود الطالب، أو نموه، أو إنجاز الواجبات المنزلية، وإعطاء درجات على معرفة الطلاب للمحتوى استنادا إلى مصادر متعددة للمعلومات.

والممارسات التي تدعم الأمل والعقلية النامية: تقبل الأخطاء كجزء من عملية التعلم، أمثلة: السماح بإعادة المشروعات أو الاختبارات، استبدال الدرجات السابقة بالدرجات الحالية (بدلا من حساب المتوسط).

والممارسات التي ترفع النقاب عن كيفية تحقيق النجاح: تبسيط الدرجات وجعلها شفافة، أمثلة: وضع نماذج للتقييم، واستخدام عمليات حسابية مبسطة للدرجات.

والممارسات التي تبني «المهارات الشخصية والاجتماعية» وتثير دافعية الطلاب من دون إعطائهم درجات: دعم الدافعية الداخلية والتنظيم الذاتي بدلا عن الاعتماد على نظام النقاط الخارجية. أمثلة: استخدام التقييم الذاتي أو تقييم الأقران والتأمل، واستخدام قائمة واسعة النطاق من استراتيجيات التغذية الراجعة.

وذيل الكتاب بقائمة المراجع التي اعتمد عليها المؤلف في إعداد الكتاب.

تطوير التدريس عن بعد: إيجاد بيئات للتعلم الرقمي تحقق العدالة

(Kevin Todd & D. Zakrajsek, 2020)

إن هدف التعلم عن بعد لا يختلف عن هدف التعلم وجها لوجه، فكلاهما يهدفان إلى توفير تعليم لجميع الطلبة، من دون استثناء، وتطوير مهاراتهم إلى أقصى حد ممكن. ويتناول هذا الكتاب التعليم عن بعد، بيد أنه يختلف عن الكتب الأخرى التي تتناول المجال ذاته، في أنه يركز بشكل كبير على كيفية تلبية الاحتياجات المتنوعة والمتعددة للطلبة، على اختلاف احتياجاتهم وتفاوت أساليب تعلمهم، وينعكس ذلك في عمليات تصميم المقرر والتخطيط له، وتحديد مخرجات التعلم، والنشاطات التي تدمج الطلبة في التعلم، وتحديد العبء المنوط بهم، واختيار طرائق التقويم المناسبة.

ويقدم الكتاب استراتيجيات فاعلة لدمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل شامل وجامع، عن طريق تطبيق مبادئ التصميم الشامل للتعلم، حيث يساعد تطبيق هذه المبادئ في مرحلة تخطيط المقررات التعليمية، إلى نتائج إيجابية ملحوظة بالنسبة إلى جميع الطلبة، وبشكل خاص أولئك الذين أظهرت الأبحاث وجود قصور في مستوى تحصيلهم في فضاءات التعلم الافتراضي والتعلم عن بعد، على سبيل المثال الطلبة الذكور، والطلبة الذين ينحدرون من خلفيات اقتصادية منخفضة، وهؤلاء الذين ينتمون إلى أقليات غير ممثلة بشكل جيد في المجتمع، والطلبة ذوي الاستعداد التعليمي المنخفض، والطلبة ذوي الإعاقة، وهؤلاء الذين لا تتوافر لديهم إمكانية الدخول على الإنترنت والأجهزة التقنية اللازمة، وأخيرا الطلبة الذين يفتقرون إلى الاستعداد للتعلم في الفضاءات الرقمية عن بعد.

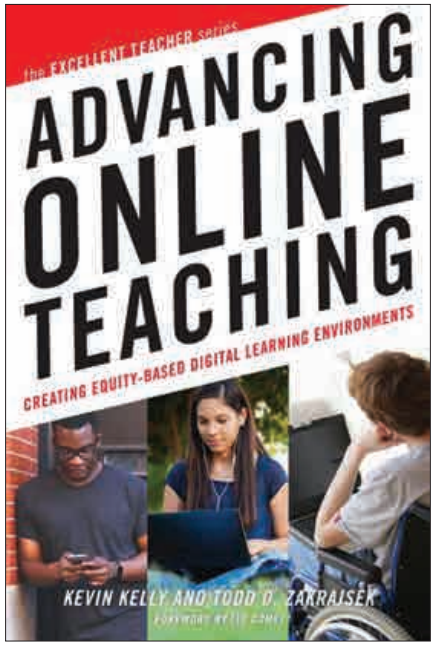

وبالإضافة إلى التخطيط والتصميم، يعرض الكتاب لأفكار مهمة لإيجاد فضاءات جامعة لتدريس المقررات الافتراضية وممارسة أنشطة التعلم في إطارها، من مثل توظيف محتوى مناسب ثقافيا، وإتاحته للطلبة بأساليب تعليمية متنوعة، وتوظيف أساليب ناجعة لتعزيز التفاعل الإيجابي بين المعلمين والطلبة، وتحسين العلاقات الشخصية مع الطلبة، وبين الطلبة وبعضهم بعضا، من خلال النشاطات التعاونية، وخلق مجتمعات للتعلم، والتي تعد جوهرية لإذكاء دافعية الطلبة وضمان تحقيقهم للنجاح.

وسوف يجد المعلمون الذين يستخدمون التعلم عن بعد لأول مرة، وأولئك المخضرمون في هذا المجال، في هذا الكتاب، مادة ثرية وإرشادات عملية لتطوير مقررات التعلم عن بعد والتعلم المدمج، والأهم من ذلك، سوف يجدون أفكارا ثبتت فاعليتها، تمكنهم من تقديم يد العون للجيل الجديد من الطلبة على اختلافهم.

تعليم جامع وقابل للتكيف: مواجهة تحدي التنوع في الفصل الدراسي

(Peter Westwood, 2018)

يعد هذا الكتاب من الكتب الأكثر مبيعا، حيث يوفر الإصدار الجديد منه مدخلا مدروسا لمواجهة التحدي المستمر، والمتمثل في الوفاء بمتطلبات التعليم الجامع في الفصول الدراسية في التعليم المدمج. ويقدم الكتاب مجموعة من الاستراتيجيات الجيدة في هذا المجال، حيث يعزز مقاربة متكاملة وشاملة للتعليم الجامع، ويحدد المواءمات الضرورية المطلوبة لتلبية الاحتياجات المتنوعة للطلبة، الذين صاروا جزءا لا يتجزأ من معظم الفصول الدراسية، ومنهم الطلبة ذوي الإعاقة.

وارتكازا على الممارسات المتطورة باستمرار في مجال التعليم الجامع والبحوث المتطورة في نظريات التعلم، يصف الكتاب مجموعة من الاستراتيجيات الفاعلة المعززة بالأدلة لمساعدة مصممي المناهج التعليمية والمعلمين لتكييف محتوى المناهج وأنشطة التعلم والتقييم والمصادر التعليمية، بما يتلاءم مع احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة.

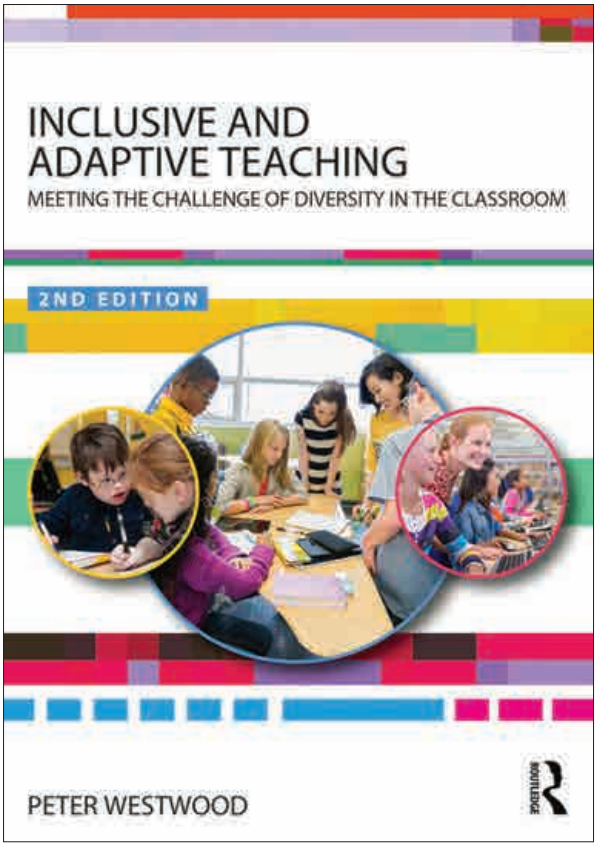

ويعد هذا الإصدار الجديد مميزا، لأنه يعكس أحدث الممارسات البحثية والتعليمية العالمية، ويعطي تركيزا إضافيا على دور التقنية الرقمية في تحقيق التمايز بين الطلبة، وتدريس موضوعات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات لهؤلاء الطلبة، ودعم الممارسات الجامعة.

- ويشتمل الكتاب على عدة فصول تتناول ما يلي:
- المبادئ والأهداف والقضايا التي تحكم التعليم الجامع.
- الممارسات التربوية السليمة لتكييف محتوى المناهج.
- الأساليب القائمة على الأدلة لتدريس الفصول التي يتواجد فيه طلبة ذوو قدرات متفاوتة.
- أفكار لتصميم وتعديل المواد التعليمية لمواءمتها مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- طرق تنفيذ التقييم الجامع للتعلم.

ويحتوي كل فصل على قائمة محدثة بالموارد المتاحة عبر الإنترنت والمطبوعة بسهولة للمعلمين الذين يرغبون في متابعة الموضوعات بتعمق أكبر. ويعد هذا الكتاب ثروة مهمة لكل من المعلمين الممارسين، والمعلمين قبل الخدمة، ومساعدي المعلمين، ومديري المدارس ومستشاري المدارس، وعلماء علم النفس التربوي.

التعلم للجميع: خطوط إرشادية لدمج الطلبة ذوي الإعاقة

(D. Chambers; V. Zeynep & I. Kasinskaite-Buddeberg, 2016)

يوفر هذا الكتاب خطوطا إرشادية من منظور معاصر، يضع في اعتباره المداخل التي صارت ترتكز على التقنية بشكل متزايد في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة. وفي هذا الشأن، يسلط الكتاب الضوء على التعلم المفتوح والتعلم عن بعد، بوصفها طرائق فاعلة للتغلب على المعوقات التعليمية التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة. كما يؤكد على مزايا النظم التعليمية التي تعتمد على التعليم عن بعد والمصادر المفتوحة في التعلم بالنسبة لهؤلاء الطلبة.

ويقدم الكتاب إرشادات للمؤسسات التعليمية والمعلمين ومصممي المناهج والمؤسسات القائمة على ضمان الجودة التعليمية، لتمكينهم من تصميم منصات التعلم الافتراضية، ونشاطات التعلم، ووسائل التقويم عن بعد، واضعين نصب أعينهم أهمية إتاحة التعليم للجميع، ووضع احتياجات الطلبة الخاصة في الاعتبار.

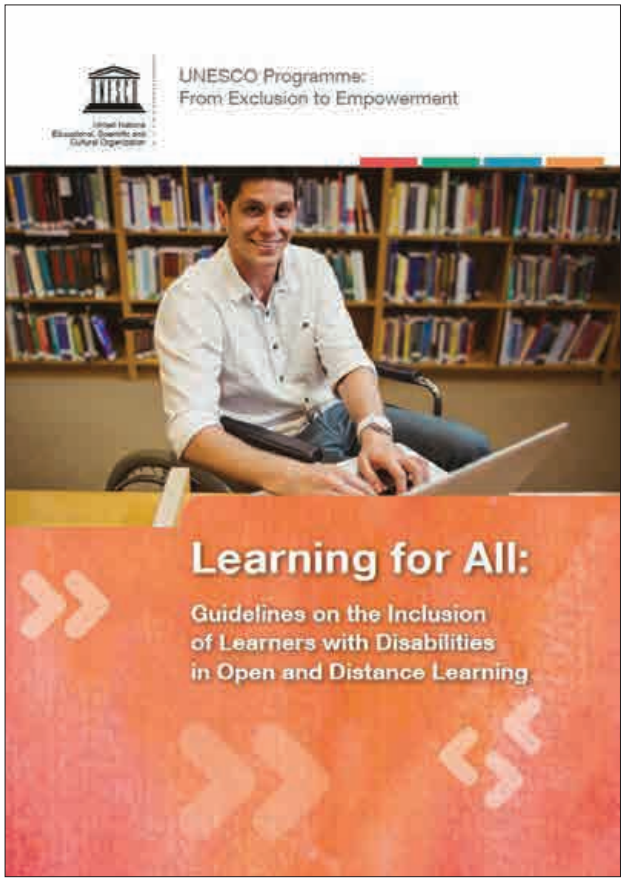

وقد تم تنظيم الكتاب بطريقة تيسر للقائمين على التعليم البحث وتحديد ما يحتاجونه من بناء للقدرات، في ظل السياق الذي يعملون فيه، لتوفير التعليم عن بعد للطلبة ذوي الإعاقة، حيث يتم إجراء تقويم للسياق عن طريق مساعدة المسؤولين عن التعليم، على تحديد القضايا المتعلقة بتوصيل التعليم الافتراضي للطلبة، بدءا من تحديد المتطلبات القبلية لهذا النوع من التعليم، ومرورا بالتطبيق، وانتهاء بمراقبة عمليات التعليم والتعلم. ويشمل الكتاب طرائق تيسر اختيار المنصات والأدوات الافتراضية المناسبة للتعلم عن بعد، وتطويرها، واستخدامها وصيانتها وتقويم فاعليتها.

ويعد هذا المصدر بمثابة إعادة لتأكيد الالتزام من قبل قطاع مجتمعات التعلم، وقطاع الاتصالات والمعلومات في اليونيسكو، بمساعدة الدول الأعضاء لبناء قدراتها على المستوى الوطني والإقليمي لدعم تطوير أنظمة تعليمية وطنية جامعة، ووضع الأسس اللازمة لبناء مجتمعات تعلم عالمية، لتعبيد الطريق لتحقيق نمو اجتماعي واقتصادي ملموس على المستوى العالمي.

توظيف التقنية لدمج الطلبة ذوي الإعاقة

(B. Krakower & Sharon L. Plante, 2015)

يركز هذا الكتاب على طرق الاستفادة من التقنية بهدف دمج الطلبة ذوي الإعاقة، أو هؤلاء الذين يعانون من صعوبات التعلم في عملية التعلم؛ فالتقنية تعد قوة فاعلة يمكن تسخيرها في العصر الحالي لتحسين تعلم الطلبة ذوي الإعاقة ومشاركتهم في عملية التعلم؛ فلقد صارت التقنية متوافرة لدى معظم الطلبة، ولهذا فإن توظيفها صار أمرا ميسورا، مما يسهم في تحسين عملية تعلمهم وازدهارهم على المستوى الشخصي.

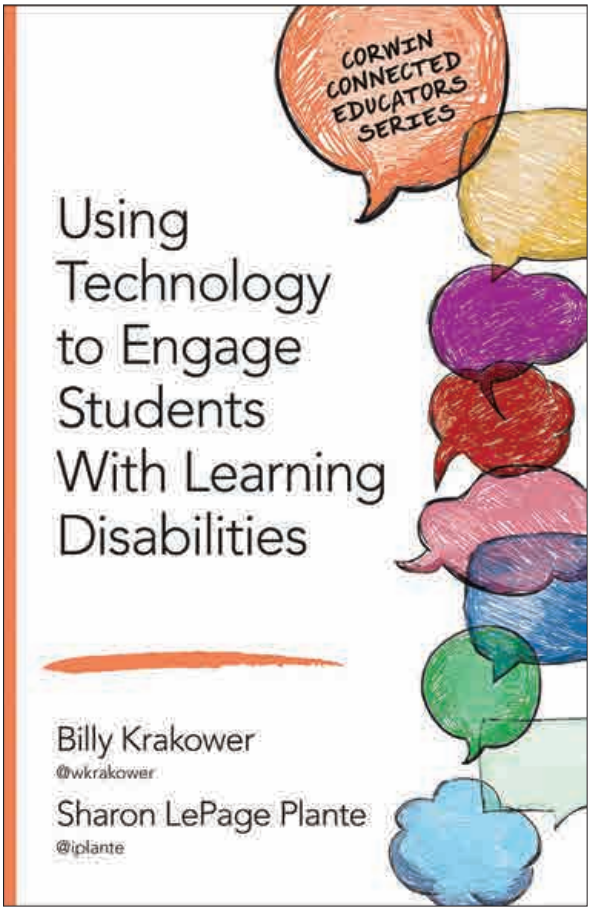

ويقدم الكتاب الحالي ما يلي:

- أفكار جديدة لاستخدام التقنية المعنية لتدريس المواد الأساسية ومهارات التعلم للطلبة ذوي الإعاقة
- طرق لبناء فرص إيجابية للطلبة لإظهار معارفهم وما تعلموه من مهارات
- أدوات لجعل المحتوى التعليمي أكثر إتاحة للطلبة ذوي الإعاقة
- أدوات تقنية لمساعدة الطلبة ذوي الإعاقة على التواصل والمشاركة في عملية التعلم.
- ويستعرض الكتاب منهجا عمليا لدمج الطلبة ذوي الإعاقة، حيث يوفر للمعلمين مجموعة من الأفكار والأدوات والاستراتيجيات لمساعدة هؤلاء الطلبة على التغلب على تحديات التعلم ومعوقاته. وتتناول فصول الكتاب كيفية توظيف التقنية لتدريس مهارات القراءة والكتابة، ومهارات الرياضيات، ومهارات التعلم والإبداع للطلبة ذوي الإعاقة. كما تتناول علاقة التقنية بنظرية التصميم الشامل للتعلم ومبادئه التي تدعم التعليم الجامع.

ويعرض الكتاب دراسات حالة يقدمها معلمون معروفون، يشرحون خبراتهم حول الوسائل التي اتبعوها لدمج التقنية في الصفوف الدراسية العادية، لتدريس الطلبة ذوي الإعاقة. وبشكل عام فإن هذا الكتاب هو الطريقة المثلى لكل معلم لتحويل بيئته التعليمية إلى فضاء يحترم ويحتفي بالاختلاف بين الطلبة، وتنويع أساليب التعلم واستراتيجياته.

إتاحة التعلم عن بعد للجميع: تصميم المقررات بشكل جامع للطلبة ذوي الإعاقة

(Norman Coombs, 2010)

يعد هذا الكتاب مصدرا شاملا للمعلمين ومصممي المناهج التعليمية، ومطوري المحتوى التعليمي، الذين يعملون في سياقات التعليم عن بعد، حيث يهدف إلى تمكينهم من تصميم المقررات التعليمية عبر الإنترنت، وتقديم محتوى تعليمي يمكن إتاحته لجميع الطلبة، بما في ذلك الطلبة ذوي الإعاقات البصرية والسمعية.

واستنادا إلى نظريات التعلم المتمركز على المتعلم، وممارسات التصميم الفاعل للمقررات التعليمية، يعرض الكتاب التشريعات والقرارات والمبادئ التوجيهية الرئيسة التي تحكم التعلم عبر الإنترنت، ويزيل الغموض الذي يكتنف طبيعة التقنيات المعينة لذوي الاحتياجات الخاصة في هذا السياق.

ويتضمن الكتاب إرشادات مفصلة، خطوة بخطوة، تشرح كيفية تصميم محتوى تعليمي عن بعد قابل للإتاحة لجميع الطلبة، باستخدام برامج شائعة، من مثل برامج ميكروسوفت ورد، وبرنامج أدوبي أكروبات (Adobe Acrobat)، بالإضافة إلى أدوات الوسائط المتعددة. كما يعرض لمجموعة كبيرة من النصائح والمقترحات المفيدة لتيسير التواصل الفعال مع الطلبة ذوي الإعاقة، ونصائح عملية حول سبل الحصول على أنظمة فاعلة لإدارة التعلم عن بعد، وتطوير حلول لمشاكل عدم الإتاحة، وتصميم مواد تدريبية للهيئة التدريسية والموظفين الإداريين لتمكينهم من إتاحة التعلم عن بعد لجميع الطلبة. ويعد الكتاب أداة مهمة لمصممي المناهج والمعلمين الذين يقومون بالتدريس عبر الإنترنت.

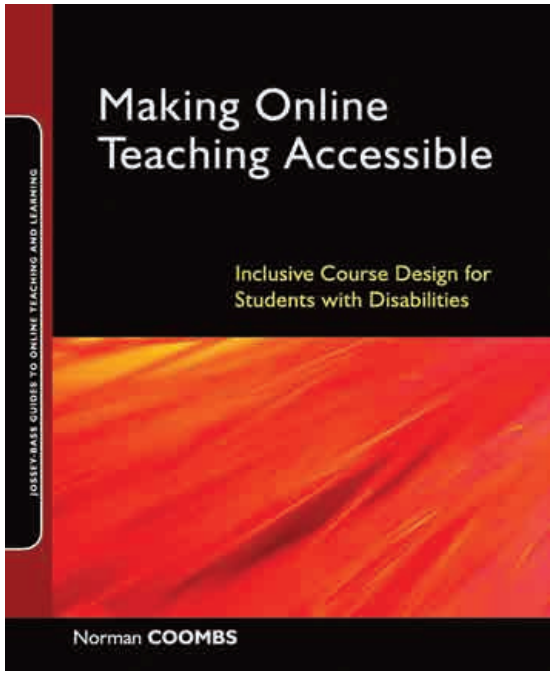

ويمتلك مؤلف الكتاب خبرة طويلة، بوصفه رائدا في التدريس عبر الإنترنت، تنعكس في إلمامه العميق بالمبادئ المهمة للتعلم عن بعد التي يبثها خلال الكتاب، والتي يمكن للقارئ تطبيقها في سياق أي نظام لإدارة التعلم الرقمي (LMS). ويعكس هذا الكتاب القيم تجربة المؤلف الفريدة والتزامه بأفضل خيارات التعليم والتعلم، للوصول إلى جميع فئات الطلبة والمعلمين.

وتتناول فصول الكتاب قضايا مهمة تشمل كيفية تصميم فضاءات تعلم جامعة، ويشمل وصفا لكيفية استخدام الطلبة ذوي الإعاقة لأجهزة الحاسوب، والتصميم الشامل للتعلم عبر الإنترنت. كما يتناول الكتاب بشكل خاص آليات تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عبر الإنترنت، وما يتضمنه ذلك من وسائل لإتاحة البنية التحتية للتعلم عبر الإنترنت لهم، وتصميم محتوى تعليمي عن بعد يسهل الوصول إليه، وإدماج الطلبة في تصميم المحتوى. ويتناول الكتاب أيضا تدريس العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات للطلبة ذوي الإعاقة عن بعد، بما يشمله ذلك من تصميم محتوى إلكتروني قابل للإتاحة، وحل المشكلات التي تتعلق بالرسوم الفنية والبيانية، كما يسلط الضوء على سبل إتاحة الوسائط المتعددة والتعلم عن بعد للطلبة ذوي الإعاقة.

يسر هيئة تحرير مجلة «مستقبليات تربوية» أن تتلقى آراء القراء الكرام ومقترحاتهم فيما ينشر بالمجلة من موضوعات، وذلك في إطار إسهام القراء في خدمة العملية التربوية وتطويرها في دول الخليج العربية، وإثراءً للموضوعات التي تستهدفها المجلة.

© جميع حقوق النشر محفوظة

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - الكويت